

المجلد ٢١٤
ت . ق

(التحبير في علم الذكير) ، تأليف عبد الكريم بن

هوازن القشيري - ٦٥ هـ . كتب في القرن
الثاني عشر الهجري تقديرا .

١٣٠ ق ١٥ س ٢٠ ر ٥ × ١٤ سم

نسخة حسنة ، ناقصة الأول والآخر ، خطها نسخ
معتاد .

١٧١٠

الأعلام ٤ : ١٨٠ هـ هدية العارفين ١ : ٦٠٧

١ - الألهيات ، أصول الدين أ - القشيري ،

عبد الكريم بن هوازن - ٦٥ هـ ب - تاريخ
النسخ ج - شرح أسماء الله الحسنى

شرح بحواله ايطالي

ف ٢١٥٢٤
١٦١٤٩٩٢م

مكتبة جامعة بغداد - قسم المخطوطات
اسم الكتاب شفاي اسحاق بن كس الرقم ١٧١٠
اسم المؤلف
تاريخ النسخ
عدد الاوراق ١٢٠ ١٢٠ ١٢٠
ملاحظات نصف الاول والاخر

شئ وهو السميع البصير. يفعل ما يشاء وهو على كل شئ قدير **أحمد**
على ما عرفنا من توحيده. واشكره على ما خصنا من تسديده. و
استغفره لما سلف لنا من عصيانه. واستؤهبه بفضل له واجسانه
واشهادان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصد عن
يقين وعرفان عن تخمين وحسبان **واشهادان محمد** عبده ورسوله
بعثه بعد رؤس السبل. وطوس الملل. وعبادة الاوثان. وكثرة
طغيان. واندراس البرهان. فقام لك الله ناصحاً. ولمعالم الشك
واضحاً. وعبادة الاصنام قاصعاً. ولملة الاسلام شارعاً **صلوات الله**
عليه وعلى الذين اختارهم الله وطهرهم واصحابه الذين اجتباهم واكرمهم **امّا**
بعد فقد كتر سوال الراغبين في علم التذكير البنا في جمع كتاب يشتمل على ابواب
من هذا الفن يكون تبصرة للبديين وتذكرة للمحققين. وكدت امتنع من
اجابة الى ذلك لما ظهر من الخلل في هذه الطريقة. وايتار كثير ممن ينتمى الى هذه
الحقيقة. العرض اليسير مما يجمعه من خطايم الدنيا على ما اعتد الله سبحانه
لاهل العلم اذا نصحو من الدرجات العلى والمشوبة الحسنى. ولما انضاف الى
خطايم مقاصدهم في اغراض خطايم مقالهم حتى قل التحقيق وزال التمييز ومقتضى



ما اخذه الله على العالمين الكتابان للحق ان املي كتابا من صدر صالح من هذا
 العلم يتحقق به من تامله **وضمت** هذا الكتاب معاني اسماء الله تعالى الحسنة و
 اثرها للترتيب فيه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان لله تسعة
 وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقد مت هذه الاسماء في هذه الشرح
 كل اسم بابا وبالله سبحانه استعين وعليه اتوكل في تمام ما ابتدته واياه اسال
 العصمة من الخطا والخلل وترك الصواب والزلل انه على ذلك قدير وبالمنه جاز
 لا رب غيره ولا معبود سواه **باب في قوله تعالى الله الاسماء الحسنة**
فادعوه بها اعلم ان سبب نزول هذه الآية ان رجلا من مشركين سمع النبي صلى الله
 وسلم يدعون الله مرة ويدعون الرحمن الرحيم فقالوا ما باله ينها ناعن عبادة الاله
 وهو يدعوا الهين اثنين يقول مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله تعالى هذه الآية فقال
 والله الاسماء الحسنة فادعوه بها واراد به والله للتسميات ولذلك لا الحسنة وهي تانيث
 الاحسن ففي الآية دليل على ان الاسم هو المسمي في قوله الله الاسماء الحسنة لانه لو كان الاسم غير
 المسمى لوجب ان تكون الاسماء غير الله وفي الآية تعلق ايضا لمن قال الاسم غير المسمى
 قال الاسماء الحسنة وهو سبحانه واحد ولا اسماء جمع فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر
 الى المجاز فلما قلنا المراد والله التسميات ووصف اسمائه بالحسنة يرجع الى ما تضمنه

في هذا الكتاب معاني اسماء الله تعالى الحسنة
 وما اخذه الله على العالمين الكتابان للحق ان املي كتابا من صدر صالح من هذا
 العلم يتحقق به من تامله **وضمت** هذا الكتاب معاني اسماء الله تعالى الحسنة و
 اثرها للترتيب فيه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان لله تسعة
 وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقد مت هذه الاسماء في هذه الشرح
 كل اسم بابا وبالله سبحانه استعين وعليه اتوكل في تمام ما ابتدته واياه اسال
 العصمة من الخطا والخلل وترك الصواب والزلل انه على ذلك قدير وبالمنه جاز
 لا رب غيره ولا معبود سواه **باب في قوله تعالى الله الاسماء الحسنة**
فادعوه بها اعلم ان سبب نزول هذه الآية ان رجلا من مشركين سمع النبي صلى الله
 وسلم يدعون الله مرة ويدعون الرحمن الرحيم فقالوا ما باله ينها ناعن عبادة الاله
 وهو يدعوا الهين اثنين يقول مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله تعالى هذه الآية فقال
 والله الاسماء الحسنة فادعوه بها واراد به والله للتسميات ولذلك لا الحسنة وهي تانيث
 الاحسن ففي الآية دليل على ان الاسم هو المسمي في قوله الله الاسماء الحسنة لانه لو كان الاسم غير
 المسمى لوجب ان تكون الاسماء غير الله وفي الآية تعلق ايضا لمن قال الاسم غير المسمى
 قال الاسماء الحسنة وهو سبحانه واحد ولا اسماء جمع فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر
 الى المجاز فلما قلنا المراد والله التسميات ووصف اسمائه بالحسنة يرجع الى ما تضمنه

ويدل عليه من صفات العلو ونفوت العظمة والكبرياء او الى ما يستحقه الله
 والداعي له بتلك الاسماء من جزيل الثواب وحسن الثواب **وقوله** جل ذكره
 الذين ينجدون في اسمائه اي اعرضوا عن اهل الاحاد في دينه يريدون لا يسلكوا
 سبيلهم ولا توافقوهم على طريقهم وخالفوهم في مذاهم ومعنى الاحاد الزنوع
 والذهاب عن السنن المستقيمة والميل عن الطرق القوية ومنه اللحد القبر
 الاحاد اسماء الله تعالى وحينئذ يارادة على ما اذن فيه والنقصان عما امر به
 فالاول تشبيه والثاني تعطيل فان التشبيه وصفوه عالم ياذن فيه والمعطلة
 شكوا ما اتصف به سبحانه وهذا قال اهل الحق ان ديننا طريقين
 طريقين لا تشبيه ولا تعطيل **وسئل الشيخ ابو اسحق البوشنجي عن**
 التوحيد فقال اثبات ذات غير مشبهة بالذوات واختلاف الناس في
 اشتقاق الاسم فمنهم من قال انه من السمو وهو العلو ومنهم من قال انه
 من الوسم والسمو وهو الكي فعلى مقتضى اختلافهم اسماء الله تعالى ان
 تنصف بهذين الوصفين بالسمو والسمو فتعلوا هذه عن ملاحظة الرسم
 والاثار وعن الرضى بخسيس الاقدار ويسم بعبادة الجبار ويتصف بنبغ
 الافتقار ويقوم بين يدي به بشواهد الانكسار **فصل** من عرف

في هذا الكتاب معاني اسماء الله تعالى الحسنة
 وما اخذه الله على العالمين الكتابان للحق ان املي كتابا من صدر صالح من هذا
 العلم يتحقق به من تامله **وضمت** هذا الكتاب معاني اسماء الله تعالى الحسنة و
 اثرها للترتيب فيه لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان لله تسعة
 وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة وقد مت هذه الاسماء في هذه الشرح
 كل اسم بابا وبالله سبحانه استعين وعليه اتوكل في تمام ما ابتدته واياه اسال
 العصمة من الخطا والخلل وترك الصواب والزلل انه على ذلك قدير وبالمنه جاز
 لا رب غيره ولا معبود سواه **باب في قوله تعالى الله الاسماء الحسنة**
فادعوه بها اعلم ان سبب نزول هذه الآية ان رجلا من مشركين سمع النبي صلى الله
 وسلم يدعون الله مرة ويدعون الرحمن الرحيم فقالوا ما باله ينها ناعن عبادة الاله
 وهو يدعوا الهين اثنين يقول مرة الله ومرة الرحمن فانزل الله تعالى هذه الآية فقال
 والله الاسماء الحسنة فادعوه بها واراد به والله للتسميات ولذلك لا الحسنة وهي تانيث
 الاحسن ففي الآية دليل على ان الاسم هو المسمي في قوله الله الاسماء الحسنة لانه لو كان الاسم غير
 المسمى لوجب ان تكون الاسماء غير الله وفي الآية تعلق ايضا لمن قال الاسم غير المسمى
 قال الاسماء الحسنة وهو سبحانه واحد ولا اسماء جمع فلا بد من صرف اللفظ عن الظاهر
 الى المجاز فلما قلنا المراد والله التسميات ووصف اسمائه بالحسنة يرجع الى ما تضمنه

معنى التشبيه والتعطيل

عَدَّ اسْمَاءُ الْجَمِيلَةَ وَخَصَالِكَ الْحَمِيدَةِ وَمَدْحَكَ وَأَطْرَاكَ وَأَتَانَا عَلَيْكَ بِهَا
 وَسَمَّكَ بِهِ وَحَلَّكَ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلِ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ وَالْحَامِدُونَ إِلَى
 قَوْلِهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَذَكَرَ اسْمَاءُ الْيَحْسَنَةَ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَذَكَرَ اسْمَاءُ الْيَحْسَنَةَ
 ثُمَّ عَلَّمَ عَجَزَكَ عَنِ الْقِيَامِ حَقِّي ذَكَرَهُ قَابَ عَلَيْكَ حَيْثُ عَرَفْتَ ذَكَرَهُ هُوَ اللَّهُ
 الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدِيمُ وَالْإِلَهُ **وَسَلَّ** بَعْضُهُمْ مَتَى يَصِيرُ الْفَتْحُ بَلِيغًا فَقَالَ
 إِذَا ذَكَرَ مَجْزُوبَهُ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ **فَصَلَّ** عَرَفْتَ اسْمَاءَ رَبِّكَ فَلَيْتَ شَرَّ مَا
 تَسْمَعُ غَدًا أَشَقِيًّا تَدْعِي قُبْحِي حَسْرَةً أَمْ سَعِيدًا تَدْعِي قُصُولَ الْيَوْمِ فَرَحَةً لَا سَبِيحَ
 اللَّهُ مَا عَظَّمَكُمْ مِنْ مَوَاهِبِهِ وَنِعَمِهِ وَلَا تَزْعُمُ مَا حَلَّكُمْ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ وَكَرَمِهِ وَكَرَمِهِ
بَابُ مَعْنَى قَوْلِهِ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيَا مَنَادَ عَوَامِلِ الْأَسْمَاءِ
الْحَسَنَةِ هَذِهِ الْآيَةُ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَسَبَبُ نَزُولِهَا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ مِثْلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَأَصْحَابِهِ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَسْمَعُ ذِكْرَ
 الرَّحْمَنِ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ كَثِيرٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِحِجَابِهِ هَذِهِ الْآيَةَ
وَالدُّعَاءُ فِي الْقُرْآنِ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجِهٍ **فَمِنْهَا** الدُّعَاءُ بِمَعْنَى الْعِبَادَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِي سُورَةِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
 أَيْ لَا تَعْبُدْ وَقَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ قُلْ ادْعُوا مَنْ دُونِ اللَّهِ

مَا لَا يَنْفَعُكَ

مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ أَيْ اتَّعِبْ **وَمِنْهَا** الدُّعَاءُ بِمَعْنَى الْاسْتِغَاثَةِ كَقَوْلِهِ
 فِي الْبَقَرَةِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَيْ
 اسْتَغِيثُوا بِهِمْ **وَمِنْهَا** الدُّعَاءُ بِمَعْنَى السُّوَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِ ادْعُونِي
 أَسْتَجِبْ لَكُمْ أَيْ سَلُونِي أَعْظَمَكُمْ وَقَالَ تَعَالَى فِي الْبَقَرَةِ فَادْعُوا لَنَا بِخُجْرٍ لَنَا
وَمِنْهَا الدُّعَاءُ بِمَعْنَى الْقَوْلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى يُونُسَ دَعَا فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 إِلَى أَخِي دَعَاكُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ **وَمِنْهَا** الدُّعَاءُ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ كَقَوْلِهِ
 فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ الْمَوْضِعُ الدُّعَاءُ
 بِمَعْنَى الدُّعَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيْ فَادْعُونِي
 بِقَوْلِكُمْ إِنْ شِئْتُمْ يَا اللَّهُ وَإِنْ شِئْتُمْ يَا رَحْمَنَ وَقَوْلُهُ أَيَا مَنَادَ دَعَا
 شِئْتَ مَا صَلَّاهُ مَعْنَاهُ أَيَا تَدْعُوا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مَا لَمْ تَكِيدُ وَجَازَ
 تَكْرِيرُهُ لِمَا اخْتَلَفَ اللَّفْظُ وَقَوْلُهُ **تَعَالَى** وَلَا تَحْمِلْ رِجْلَكَ وَلَا تَخَافْهَا
 الصَّلَاةُ فِي اللَّغَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَفِي الشَّرْعِ عِبَادَةٌ عَنْ دُعَاءٍ مُحْضَلٍ عَلَى شَرْطٍ
وَمِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ مَنْ قَالَ لِأَصْلِهِ الصَّلَاةُ لِلزُّومِ فَكَانَ الْمَصْلُ لَزِمَ هَذِهِ
 الْعِبَادَةُ لَا سَبْتَ حَاجَ طَلَبَتْهُ مِنَ اللَّهِ **وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ** قَالَ سَمِيَتْ هَذِهِ الْعِبَادَةُ
 الْمُخَصَّصَةُ صَلَاةً لِأَنَّهَا فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ ثَابِتٌ فِي الْإِيمَانِ وَثَلَاثَةُ الذِّكْرِ كَقَوْلِهِ

تثابرومون بالغيب ويقومون الصلوة وامثاله كثير **قال والعرب القريب**
 الذي سئلوا السابق من الخيل في الجملة **سئل المصلي** لان راسه عند صلوة السابق
واختلفوا في معنى الصلوة ههنا فقال كثير من المفسرين انه اراد لا يجهر
 بالقراءة في الصلوة ولا تخافت بها وذلك ان المشركين كانوا اذا سمعوا النية
 صل الله عليه وسلم يقرء في الصلوة آذوه فأمر ان لا يجهر في صلوة جهرا سمع
 المشركون ولا تخافت بها **والمخافة** السكون يقال خفت لميت خفوتا اذا برد
 وههنا يريد ان لا يقتصر على ذكر القلب لان القراءة لما موربها في الصلوة محالها
 اللسان فاذا اقتصر على ذكر القلب نقل الشئ عن محله الى غير محله ووضع الشئ
 في غير موضعه لا يجوز وفي الآية اشارة الى ذلك وهو حقيقة الظلم فمن
 صرف قلبه الى الاغيار وشغل فكره بالرسوم والاثار ووسم نفسه بخدمة
 الامثال ومحقق وقته بعمارة الاطلال فقد وضع الشئ في غير موضعه **من**
 وصف عبوده بما لا يليق بحقه من نعوت خلقه مما يتضمن نقصا ويشبه شخصا
 او يوجب حدا وثنا او يقتضي عجزا وقصورا فقد وضع الشئ في غير محله ولا
 هذه الجملة اشارة سيّد هذه الطائفة ابو القاسم الحنيد رحمه الله لما سئل
 عن التوحيد فقال افراد القديم عن الحديث **واذا** اخذنا بهذا التاويل ففيله

مطلب
ذكر القلب

في القراءة

اشارة

اشارة الى تسليية اصحاب المحن اذا استولى عليهم اهل الفتن وتبنيه لهم
 على السكون الى ان تنقضي اوقات الصلاة فان سيّد الاولين والآخرين صلوات
 الله عليه وسلامه قيل له ولا تجهر بصلواتك مخافة على الدين وصبر
 على ما كان يقاسه من المشركين **وقد روي** في بعض الكتب ان نبيا شكى الى
 الله من امة سلطت على اهل عصره فاجب الله تعالى اليه فومن قد امرها
 حتى تنقضي ايامها **ونكتة** اخرى وهوان الاعداء لما لم يعرفوا قدرها
 سمعوه وقابلوه بالتكذيب برص الله عليه وسلم بان لا يسمعهم في بعض
 الاحوال تنبيه على انهم لا يستحقون ذلك وان كان قد قال تعا فاصع
 بما توهم **واخرى** وهوان قال اذا وقفت على بساط القربة مع المستحقين
 للصحة فاستر لنا جامة مع الحبيب من اطلاع الرقيب وفي معناه **اشد**
عز يزكي سؤلي ان اري منك خلوة فاشكوا الذي بي من هوانك وتسمع
 وفي خلافة قال بعض من شكى من بلاء الرقيب **له** ترد ما وجهه **اللا**
 شرفت قبل ربها برقيب **وقد قيل** في تاويل الآية عن الحسن البصري
 لا تحسن صلاتك في العلانية وتسمى في السر فاعلم هذا التاويل الخطاب
 للرسول صلى الله عليه وسلم والمراد به امة وفيه الامر بالاخلاص

بالطاعات وترك التصنع للمخلوقات والاكتفاء برب الارضين والسموات
 وتصفية الاعمال من الافات وتنقية الاحوال من الكدرات **وسئل الشيخ**
 عن مثل هذا فقال هو ان يكون كلام غيره لا فضا ولا يكون لغيره
 ملاحظا ولا يرى لنفسه دون ربه حافظا **وروي عن عائشة رضي الله عنها**
 وعن ابن عباس وجماعة من المفسرين ان قايلا لا يجهر بدعائكم قالوا هو
 ان يذنب العبد سرّا فيقتل له لا تظهر للناس تفضيل توبتك فيطلعوا
 على ما سترت عليك من زلتك ولا تخاف بها اي ولا تترك الاستغفار
 ولا تقارن الاصرار ولا تأس من الاعتذار بل فاعتذروا من مجرودك لا تدخر
 اي سمعنا خطا بك تضررت لك مغفورة ولا تنفس سرك بتو حال ذلك
 مستورة **ومن كمال كرمه** ان يستر على الله يمكن انما تخش هتك سرك
 في عقباك وتحذر كشف سرك لما سلف من خطاياك ان انت من لطف
 مولانا قارنت ما نهالك كيف فاداك فقال ولا تجهر بصلواتك ولا تخاف
 بها وفي معناه انشد بعضهم **شر** اخ ستر اعل حقاقة فعل هتك سرك
 المحب ليس يحل **وما قصر الفقير المقل في حقوق بهن لا يستقل**
 ولئن قل خدمة ووفاء **فولا وحرمة لا يقل** **وقال عطاء الخراساني**

ان ابا بكر الصديق

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يخاف في صلاته بالليل فلا يرفع
 صوته بقراءة وكان عمر رضي الله عنه يجهر في صلاته فسال
 الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر عن فعله فقال اسمع من ناجي وقال عمر
 اوقظ الوسنان واطرد الشيطان وارضى الرحمن فامضى الله عليه
 ابا بكر حتى رفع قليلا وامر عمر حتى حفظ قليلا **وفي الخبر** اشار قال
 ان الصواب والحسن ما حصل بالاذن والامر لا ما استحسنه الانسان
 بعقله واستصوبه من ذات نفسه وفيه اشارة الى ان الشيء
 قد يكون حسنا وغيره احسن منه فيدعى الى الاحسن عن الاول
 فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر احد هما لكنه وقفهما على ما
 هو الا احسن والاصوب ودل هذا الخبر على منزلة الصديق وبلوغ
 مرتبة التحقيق حيث اخبر عن التوحيد فقال اسمع من ناجي وعمر
 اخبر انه يجاهد الشيطان ويوقظ الوسنان فكم بين الحائرين
 وان صفقا والمنزلتين وان علتنا عبد هو يوصف بمجاهدة
 وعبد هو بعين مشاهدته الفاروق قال اطرده الشيطان وهو
 صفة المجاهدين والصديق قال اسمع من ناجي وهو صفة العارفين

وقال بعضهم تأويل الآية لا وجه لجميع صلواتك ولا تخافت بالكل احدى
 صلواتك ببعض الصلوات المغرب والعشاء والفجر واسر في البعض الظاهر
 والعصر وكذا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوة النهار عجا
وفي هذا تنبيه على فساد قول الباطنية حيث يطلبون الاسباب في
 تفصيل العبادات وان الشرع غير محل بامرنا برفع الصوت في بعض
 الصلوات والاسرار في بعض ولو كان الامر بالعكس كان ساغرا
 وكذلك القول في تشييع السجود وافراد الركوع وعدة الصلوات وغير ذلك
وفي اشارة الى ترك ما عليه العادة لان عادة الناس التصرف في
 الحكة بالنهار والسكون والسكوة بالليل فامرتك الجهر بالنها
 خلافا للعادة ورفع الصوت بالليل خلافا للعادة ولهذا قيل الادة
 ترك ما عليه العادة **وروي** عن عائشة رضي الله عنها انها قالت نزلت
 هذه الآية في التشهد لا ترفع صوتك في قراءتك في التشهد ولا تخافت
 بها اي اذكر ذلك بلسانك واسمع نفسك فتكون الصلوة هيئتها
 بمعنى الدعاء وعلى هذا فالاشارة فيه ان التشهد في حال القعود و
 الجلوس بخضرة الملوك يدل على القربة والقربة توجب الهيبة قال الله تعالى

وخشع

وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا والذي يشهد لهذه الجملة
 ان التشهد اخبار عن نداء الرسول صلى الله عليه وسلم على ربه ليلة المعراج حيث
 قال الخبيات لله المباركات الصلوات الطيبات **وفي هذا** اشارة الى الفرق بين
 الجيب والخليل صلوات الله عليهما فان ابراهيم عليه السلام قال وجهت وجهي
 للذي فطر السموات والارض خنيقا فجعل محل قوله القيام وجعل محل قوله
 صلى الله عليه وسلم القعود فكم بين من يتكلم قائما على قدميه في نطاق الخفة و
 بين من يثنى جالسا على بساط القرب **وقوله تعالى** وابتغ بين ذلك سبيلا
 كان الواجب ان يكون بين دينك ولكنك اكتفى بذكر احدهما عن الآخر ومثلا
 كثير كقوله واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ولم يقل وانها
 غير ذلك وارادوا بتبع بين الجهر والمخافة سبيلا **وبهذا** نادى اهل
 الحق حيث اثر وفي كل شئ طريقا بين طريقين تجنبوا التقصير وتنبهوا
 الغلو وهذا ظاهر في احوالهم واعتقادهم **باب في قوله تعاربت**
السموات والارض وما بينهما فاعبده الى قوله سميتا والكلام في هذه الآية
 من وجوه منها قوله رب السموات والارض وما بينهما والاية تدل على قوله
 اهل الحق في ان التشابات العباد مخلوقة لله تعالى لان الرب في هذا الوضع

مطلب
 اشارة الى الفرق بين الجيب
 والخليل صلوات الله عليهما

قال صلى الله عليه وسلم
ان العبد صانع
في خلقه انما
وضعته العباد
عن مد يده

مكسب العباد خلقه

لا يمكن حمله على معنى من معانيه الا على المالك واذا ثبت انه مالك الكتابين
السموات والارض دخل في ذلك ككتاب الخلق واذا ثبت ان الكتاب
للخالق ملك له دل على انه خلقه لان حقيقة الملك القدرة على اليجاد **وقوله**
فاعبده وجه نظره ما تقدم انه لما ثبت انه للمالك فله بحق ملكه ان يعبد
من شاء من خلقه بما يريد من خلقه وحقيقة العبادة الطاعة بغاية الجهد
ولا يستحقها احد سوى المعبود وهي من قولهم طرقت معبدا اذا وطئته
السابلة **وقوله** واصطبر لعبادته فيه دلالة على ان الحالة وان وصفت
فهى لا تكفى الا باقران وفاء العاقبة ولهذا قال بعض المشايخ لا يعرفك صفات
الافاق فان تحتها عوارض الافاق وفي معناه افشدوا
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسألتك الليالى فاغتررت بها وعند صفوة الليالى محدث الكد
فكم من شجرة اورقت وازهرت فما ادركت ولا اثمرت وكل من مبالغ اخلص
وطاعته وما تخلص في عاقبته وكل من مسرور بعبادته مغرور بصفاة
حالته تبد وله خفايا سابقته بما لم يكن في حسابه وامنيته و
دلت الاية على وجوب الاستقامة فان الاصطبار نهاية الصبر

من

من صبر ظفروا من لازم وصل وقد قيل في الامثال من ادمن قرع باب
يوشك ان يفتح له وفي معناه افشدوا اخلق بذى الصبر ان يخطى حجه
ومد من القرع للابواب ان يفتح وانشدوا ايضا اتى رايت في الايام
تجربة للصبر عاقبة محمود الاثر وقل من جد في شئ يطالبه فاستجب
الصبر الا فاز بالظفر **وقوله تعالى** هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم
له نظير امعناه هل تعلم احدا يستحق من الصفات ما يستحقه الله
سبحانه وقيل معناه وقيل معناه هل تعلم احدا يستحق الله سوى الله
وعن الحسين بن الفضل المحلى ونظم هذه اللفظة بما قبلها انه
لما اخبر الله مالكم ويحق ملكه تعبدكم وبملائمة طاعته امرهم
بين انه لا منازع له ينازع في امر ولا مضارع يساويه فيما اثبت
واظهر ودلت الاية على نفى التشبيه وان المعبود سبحانه لا يشبه شيئا
من الموجودات ولا يشبهه شئ من المذكورات لان من شرط المماثل
التساوى بكل وجه وما سواه مصنوع ويستحيل ان يكون الصانع
كالمصنوع لا يستحالة القول بحده وانه كما يستحيل ان يكون المصنوع خالقا
لنفسه لفساد القول بقدومه وعليه دل قوله تعالى ليس كمثله شئ **قال**

الاية

منه

شيء **وقد قيل** وهذا غاية نفى التشبيه اذ لو كان له مثل كان كمثل شيء وهو
نفسه فلها قال ليس كمثل شيء دل على انه ليس له مثل وعليه دل سبحانه بقوله
افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون افمن هو كبرير ليرى كمن هو حقير لم يكن
افمن هو جبار لا نقص فيه كمن هو مجبور لا غناء به وكيف تشبه الحقيقة الخلقية
وكيف تماثل القدرة الفطرية وبذلك يشبه والكاد ان لجروته ونطق بدوام لكونه
واما دلائل الجميع على الصنع واضحة ودلائل الكل على النقص لا يحصى **وقوله تعالى**
هل تعلم له سميا قديوا فوق اللفظ اللفظ والاسم الاسم ولا ينقض التشاكل لعدم
التساوي بكل وجه خلافا للباطلية في قولهم ان التقدير لا يستلزم شيئا ولا
شيء كاشتراك البياض والسواد في اسم اللون وجوب مخالفتها على التحقيق
فصل ولها كان العبود سبحانه لامتثال له حق للعابدين ان لا يذروا مقدرا
الابد لوه ولا يغادروا ميسورا في طلبه الا تحمله ولا يحق بذل المهر الا في طلب
الاعز فحق للموع ان تنقصر على قوت قربه كما حق للقلوب ان تنقصر
من خوف فرقه وكما حق للارواح ان تنعطر بنسيم حبه **والشعر**
سهر العيون لغير وجهات باطل وبكا وهن لغير هجر ضايع
ولغيره **على مثل** لى يقتل المرء نفسه **وان** بات لى على الياس طوبا

فاجدوا

واعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا لمن تدخر مجهودك اذا لم
تطلب عبودك هل تعرف احد يستحق ما يستحقه او يوجد ما يجمله
ان دعوته اجابك وان اطعته اثناك وان تركته امهلك وان
رجعت اليه واصلحك وقيل ان عرفته احبك وبغير شفيع قريبك
بلطفه كاشفتك وبفضله لا طفك هل تعلم له سميا لا اله الا الله تعالى
عن الامثال وتعالى عن الاشكال وهو الكبير المتعال **باب في معنى**
قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام اختلفوا في نزول هذه
السورة فروى عن ابن عباس والضحك انها مكية وروى عن مقاتل
وغيره انها مدنية وروى عن ابن عباس والجلال بواو وقر الباقون
ذي الجلال بياء والكلام في هذه الآية من وجوه منها القول في معنى
تبارك فقد اختلفوا فيه فقال كثير من المفسرين انه بمعنى تعظم
تقدس وقال الفراء التبرك القدس والخطبة وقيل انه تفاعل من
البركة والبركة النفع والزيادة **وقوله تعالى في قصة عيسى عليه السلام وحمله**
مباركا اينما كنت قيل نقاءا للخلق وقال الزجاج البركة الخير الكثير في كل
شيء وقال بعض اهل اللغة ان اصله من البروك يقال برك الطير على الماء اذا

اقام ومبارك الابل مواضعها التي تستقر عليها فكل آية احتملت وجوها
 وليس بينها تناف ولا تضاد ولا حصل الاجماع على ان المراد منها البعض
 فهي على العموم وهذه الوجوه كلها صحيحة في معنى قوله تبارك واعلم ان
 الثناء على الله سبحانه وتعالى ينحصر في ثلاثة اقسام احدها الثناء
 عليه بذكر احسانه والثاني الثناء عليه بذكر استحقاقه لصفات ذاته
 والثالث الثناء عليه بذكر وجوده على وصف **وهذه الآية تشمل اجمالا**
 هذه الوجوه فانها ان كانت من البركة فهي فضله واحسانه وذلك
 فعله وان قلنا انه بمعنى التعظيم فعظمته استحقاقه لصفات العلو
 المجد كعلمه الشامل وارادته النافذة وقدرته الماضية الى سائر صفات
 ذاته وان قلنا انه من برك الطير على الماء اى اقام فهي اخبار عن وجوده
 بشرط الهدم ونعت البقاء والدوام وكل من ذكر الله باسم من اسمائه و
 اتى عليه بنعت من نعوته فان زاد بذكر ان يطالب نفسه بمقتضى
 ذلك لاسم وموجب ذلك الذكر فمن اتى عليه بقوله تبارك فمن الواجب
 ان يقوم بادب هذا الخطاب فينبغي لهذا الذكر اذا عرف وجود الحق سبحانه
 ان يصغر الخلق في عينه **وقد سئل بعضهم** عن التوحيد فقال هو

مضمون مقتضا
 الاسم المذكور

انما

مستخرج من المحققين

ان يشهد العالم وجوده بين طرفي عدم بعينه ان لا غيار والرسوم و
 الاطلال والامثال والاشكال من العدم وجدت واثارها يستحيل
 عليها الدوام وما يصح لها البقاء منها فحوال عدم معها لان بقاءها
 ببقاء المبقى لها ولو قطع عنها البقاء لتلاشت وقد قال تعالى كل شيء
 هالك الا وجهه **قال بعض الناس** كل حي ميت الا الله تعالى نظيره ان
 امر هلك اى مات وقال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال
 والاكرام واذا عرف ان العالم بعرض الفناء بوطن على كرامتها نفسها
 ولم يطلب فيها راحته وانسه كيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
 الدنيا سجن للمؤمن **وقد قيل** في بعض الحكايات عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه قال من طلب ما لم يخلق الله عليه ولم يرزق قبل وماذا قال
 الراحة في الدنيا وفي معناه **الشدة** وطلب الراحة في دار الفناء
 خاب من يطلب شيئا لا يكون **وقال غيره** انت نعم المتاع لو كنت تبقى
 غير ان لبقاء الانسان فاذا كان على هذا الوصف دخل عليه الزهد
 فان لم يتساوى عنده الاخطار ولم يسقط عن قلبه في الدنيا
 الوزن والمقدار لم يزل في سجن حرصه وفي أسر نفسه وفي رقت

شهوته وفي ذل طبعه ومن استوت عنه الاخطار وصل الى روح
 الحورية **ولهذا** قال مشايخ هذه الطريقة من دخل الدنيا وهو عنه
 جزار تحل الى الآخرة وهو عنها حر ومن كانت ثقله من المطالبات
 فوق ما لا بد له من الضرورات فهو عن ربه محجوب **وقد سئل الخيزد**
 رحمه الله عن خروج من الدنيا ولم يبق عليه الا مص نواة فقال
 سنشهد المكاتب عبدا ما بقي عليه درهم **وحكى** عن بيان الحال انه قال
 كنت مطروحا على باب نبي شعبة سبعة ايام لم اذق شيئا فنوديت
 في سريانه من اخذ من الدنيا شيئا فوق ما يكفيه اعمى الله عيني الناس
 عنه **وكان** الشيخ ابو علي الدقاق يقول ان القلوب كانت متفرقة
 في الدنيا فقبض الله تعالى عنها قلوبا ولياؤه بقوله قل متاع الدنيا
 قليل والآخرة خير وابقى **وقال محي** ابن معاذ الزاهد صيدا الحق من الدنيا
 والعارف صيدا الحق من الآخرة ولا غير وان يزهد العارف عن ليله
 في حاصل بعد ان لم يكن اذا صفت همته عن كدورة امنيته وتخلص
 سره عن وحشة حجبته **واما** من قال تبارك بمعني تعظم فمن طامع
 عظمتته وشاهد سلطانه ورفعته وتحقق علوه وعزته

من اخذ من الدنيا شيئا

في صولته وترك سطوته فلا يدعى في شيء من حوله وقوته ولا
 يرى شتا بقدرته واستطاعته واعتصم بعزته وفاقه وفي
 معناه الشدوا **اذل** واعز ربه من مذله **ومن طالب الدنيا مستحلا**
 اذا ما تعزرا قبلته **بذل** وذلك جهدا لمقل **وقال** بعض المشايخ
 الرب في القلب صغرا الخلق في العين وعلامة من صغرا الخلق في عينه
 روية الافلاس والتحقيق بالياس من الناس ولزوم الورع وترك
 الطمع **ووقف** بعضهم على بعض عقلا للجائين فقال لك حاجة
 فقال نعم قال ما هي فقال تخرجني من النار وتدخلني الجنة فقال لك
 ليس **فقال** لم سالتني عن حاجة لا تقدر على قضائها **قال** وسئل
 بعضهم عن المصوف فقال فيج الاماني سكاكين الياس في ههنا يجد
 العبد العز **ولهذا** قال بعضهم المصوف التكبر على اهل الدارين ثقته
 بالله **وقال** بعضهم لاربعة العدوية ان فلانا صديقك يريد ان يواسي
 بشيء من الدنيا فقالت ان صديقنا فلان ونحن كلنا عبيد الله ومن

المحال ان يرزقهم ويتركهم **فصل** وتعظيم العبد لربه على حجب كماله
 ومعرفة ولو كنت تعرف قدره لما تركت امره ولو تحققت اطلاعه

من اخذ من الدنيا شيئا

مطلب
ذكر اخوت يوسف
عليه السلام

عليك وقربه منك وسماعه لخطابك ورؤيته لاحوالك لما جعلته
اهون الرائي لك ولكن يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله وليس
العجب من اخوة يوسف حين باعوه بثمن بخس درهم معدودة والعجب
ممن باع نصيبه من ربه بحظوظ هي في الحقيقة مفقودة وان كانت
لذات ساعات بل لحظات موجودة الا انهم لو عرفوا قدر يوسف
لما باعوه بثمن بخس ولكنهم وقفوا على ما صنعوا يوم وقفوا بين يديه
في مقام الخلة وخرّوا له سجدا قال الله تعالى وخرّوا له سجدا وهذا جزاء
من لم يعرف قدر نصيبه فما ظنك لا يعرف قدر حبيب **فصل**
حكى ان المهلب بن ابي صفرة مريوما في مركبة فطرق سمع ان رجلا قال
ترونا ان هذا ما سوى اكثر من خمسمائة درهم فلما رجع المهلب الى
منزله بعث رجلا يعرف ذلك الرجل وبعث اليه خمس مائة درهم وقال
هذه قيمتنا التي قومتنا بها ولو زدت لزدناك فحجل الرجل قال الله
سبحانه من كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فمن رضى عنا الدنيا
عجلنا له هواه واوصلنا اليه منهاه ولكن الفرقه قصاراه والناس
مشواه والمحيم ماواه قال الله تعالى وماله في الآخرة من نصيب **فصل**

واما من قال

واما من قال ان معنى ببارك من البركة وهي النفع والخير فينبغي ان
يكون نفعاً خلقه خيراً لنفسه مشفقاً على عباده فان راس المعرفة
تعظم امر الله والشفقة على خلق الله **وقد قيل** في تفسير قوله سبحانه
في قصة يوسف عليه السلام انا نراك من المحسنين انه كان يداوي المرضى ويوايي
الفقر او جمع المساكين الى غير ذلك وليست الفتوة ان تحسن الى من احسن
اليك فان ذلك جزاؤك فاقول لكن الفتوة ان تحسن الى من اساء اليك **وهذا**
ادب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال خذ العفو وامر بالعرف
الاية في الخبر انه سأل جبريل عليه السلام فقال بماذا امرني ربّي فقال يقول ان
صل من قطعك واعف عن من ظلمك واعط من حرمك **وحكى**
الحسن البصري سرق له ازار فراقى الحسن في الطواف وهو يقول اللهم اغفر
لسارق ازارى ومعناه انه لو رد ان يصيب احدا مكرهه بسببه بوجه
الوجه **وقد قال** صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون عفو عنهم
ثم شفع لهم ثم اعتذر عنهم ويجب ان يكون متبركا بخلق الله يطاعهم
بعين الاضافة لا بعين الصورة **وقد حكى** ان شيخا من المشايخ اجتمع عنده
مال لعمارة بعض الرباطات ففرقه قوم من اللصوص فلبسوا بزى الصالحين

مطلب
سؤال النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل عليه السلام

واخفوا سلاحهم واستضافوه فلما قدم اليهم الطعام وغسلوا ايديهم
كانت له ائنة زمينة فثبت واستعملت من ذلك الماء تبركا بالضيفان
فشفاها الله تعالى الوقت فجا السبح والطف بهم وقال انكم مباركون وقص
عليهم القصة فوقع عليهم الندم وقالوا انا لغير هذا حضرا ولكن بعدما
احسن الله بنا هذا الاحسان فقد تبنا **فصل** ويجب على من قال
معنى تبارك من البركة ان لا يرى الاحسان الا من الله ويعرف ان الله تعالى اذا
اعطى السبع واذا نزل مؤل واذا بذل وسع **وقد قيل** ان الكريم اذا صبح
عن مجرم عفى عن كل من كان له سميّا وتجاوز عن كل من تعاطى مثل
ما عفى عنه **وقد حكى** ان بعض اسخياء العرب كان جالسا في اصحابه
ففتح له بملوك فقال ان في الحجر جلساؤكم فاستناروا به ليلا ليل وتخصيص
بعضكم به ايضا لا يحسن لان كلكم اخوان وقسمت عليكم لا تمكن فعدتم
فبلغوا ثمانين فامرجه اشترى لكل واحد منهم جارية او غلام **واما**
معنى قوله تبارك اسم ربك فمن قال ان الاسم هو المسمى فله في الاية
تعلق لان الموصوف بانه تبارك هو الله تعالى ومن لم يقل ان الاسم هو
صلة **واما قوله ذو الجلال والاكرام** فلاخبار عن الجلال والوجوب نحو

البحر

البحر عن وصفه وسماع الاكرام يوجب محوه بشهود لطفه فقيل
هذا اللفظ ومستعمله متردد بين عيش وبين طيش وبين سرور وبين
شور وبين قبض وبين بسط وسند ذكر ان شاء الله في معناه قد را
يوفق الله تعالى اذا انتهينا الى موضعه في ترتيب الخبر وباللغة التوفيق
باب **في معنى قوله سبح اسم ربك الاعلى** هذه السورة مكية بلا
خلاف ومعنى التسبيح التنزيه وهو ابعاد الله تعالى عن السوء ومما لا يليق
بوصفه من الاكاف كذا قال اهل التفسير واهل اللغة وجاء لفظ ^{التسبيح}
في القرآن والمراد به الصلاة مثل قوله تعالى سبح بحمد ربك حين تقوم
انما جاز ذلك لان الصلاة محل التسبيح ويطلق اسم الشيء على معنى من
المقاربة **وقوله** سبح اسم ربك الاعلى اي نزهة ربك من الاوصاف الدنية
فيكون الاسم هي هنا صلة او بمعنى المسمى على طريقة من لا يفرق بين
الاسم والمسمى وتنزيه الله تعالى يكون بالقول والبيان مرة وبالاعتقاد
وتأمل البرهان ثانيا ولا يصح ذلك الا بعد كمال المعرفة والتمجيد والتوحيد
وان التسبيح تقدس الحقيقة عن مشابهة الخليفة وافراد الحق عن اوصاف
الخلق وابعاد الله سبحانه عن الحدوث او ما يقتضيه ولاخبار عن

تقدسه عن موجبات التعطيل وعن التشبيه وإنما يصح ذلك على
 أصول أهل الحق الذين عرفوه بنعت الجلال ولم يسلبوه أوصاف النقا
 والجمال فسلموا الملك اليه من غير دعوى الربوبية وطالبوا لانفسهم استحقاق
 العبودية فتبرؤا عن المحول والمنته وراوا ما مولاهم عليهم من خصائص
 المنه عرفوا ما وجب لله من الاوصاف الواجبة فلم يقصروا فيما ألزمهم
 من الواجبات الواجبة وعلموا ما انصف به الحق سبحانه من نعوته الجائزة
 فلم يجوزوا لانفسهم مجاوزة حدوده الواجبة ووقفوا على ما امتنع
 في وصف الله سبحانه فاستعوا من ارتكاب مساحطة اللازمه ولا يصح من
 العبد حقيقة السبيح الذي هو التزني لله تعالى حتى يتزني في اوصاف
 الذميمة فيزني نفسه عن الشهوات فان صاحب الشهوة محبوب عن ربه
وقد روي ان الله تعالى وحي الى داود عليه السلام ان حذر وانذر
 اصحابك اكل الشهوات فان القلوب معلقة بشهوات الدنيا عقولها
 عن محبته **وحكي** عن ابن شيبان انه قال كنت بحلب واشتهيت شبعرة
 الخبز والعدس فاتقوت ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على باب
 المسجد قوارير معلقة شبهة انمودجات فتوهمتها خلا فقال لي قال

مطل
 الوحي الى داود
 عليه السلام

مانظر

ما تنظر اليها انها خمر فقلت لئن لم يفرض قد دخلت الحانوت فلم ازل اصب
 دنا دنا حتى اتيت على الجميع فاخذوني وضربوني مائتي خشبة وطرحتني
 في السجن اربعة اشهر حتى خل استادى ابو عبد الله المغربي لبلد فسمع حيا
 فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت شبعه خبز وعدس و
 ضرب مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال نجوت مجانا اي وجدت عقوبة
 هذه الاكلة على ظاهرك ولم تقبح فيما التفتته من سرايرك فكان ذلك
 رفقا من الله تعابك ولطفًا وما اصدق ما قال فان من ادب في دينه
 فيما يعا طاه من متاعته هواه فقد خفف عنه في عقابه بل ظهر بالتأديب
 جوهره ومعناه **وقد حكى** عن ابراهيم الخواص انه قال كنت اعتقدت ان اكل شئ
 من الشهوات الا الرومان فاجترت برجله علة شديدة واذا الزنا بير تقع عليه
 وتأخذ من لحمه فسكت عليه فقال وعليك السلام يا ابراهيم وعرفني من غير
 تقدة معرفة فقلت له اراك حلا مع الله فلو دعوت الله حتى يخلصك
 من هذه الزنا بير فقال واري لك حلا مع الله يا ابراهيم فلو دعوت الله حتى
 يخلصك من شهوة الرومان فان لسع الزنا بير على النفوس من لدن الشهوات على
 القلب وينبغي لمن يريد ان يتحقق تسبيحه ايضا ان يتحقق مطعمه من الحرام والشهوات فقد

2

ورد في الخبر ان لما نبت من الحرام النار ووليه **وعلى** عن بعضهم انه قال رايت شابا
عليه عباءة وبسده كوز فقال لي اني انسان قصد الورع فلا اكل الا ما افاه الناس
فوما اخذ قشرة شئ سبقتني اليها النمل فالقيه واتاوله فهل علي شئ من ذلك
قال فقلت في نفسي ابقى على وجه الارض ^{بين} تتورع مثل هذا لعله كان كالمكره غير
المصدق له قال فمظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة صافية فقال
لي العيبة حرام وغاب عن بصرى ومعنى الحكاية انه لما ترك ما حجب الخلق ^{الله} عن
الزينة بنور الاشراق حتى نطق بما خطر بقلبه من الانكار ثم اخفاه الله تعالى عنه
يشوم الاعراض وهكذا سنة الله في اوليائه ان يستترهم عن لا يبلغ رتبته
فصل وينبغي له ان يقدس اعماله عن الريا والمصانعات والتزين للخلق
بأظهار الطاعات فان الله تعالى يقبل من الاعمال الا ما كان بوصف الاخلاص ^{لله}
وما امر الا لعباد الله مخلصين له الدين **وقد حكى** عن بعضهم عن سهل بن
عبد الله انه قال لي هل لك ان تحضر الجمعة قال فقلت وبيننا وبين الجامع
مسيرة يوم وليلة قال فاخذ بيدي فلم يكن الا قليلا حتى رايت الجامع
فدخلنا وصلينا فلما خرجنا نظر الى الناس يخرجون فقال اهل الله لا الله
كثير والمخلصون منهم قليل وفي الخبر خالص العمل يكفك منه القليل **فصل**

اولاها

٢٤
واولا الاشياء لمن يريد ان يصفو تسبيحه ان مجرد قلبه من الاغيار و
يصون سره عن التدنس بالافار ومساكنة الاشكال والامثال عند هجوم الاشتغال
فان قيمة توحيد الرجل وقد معرفته تتبين عند الصدقة الاولى فيما يحل به البلا فان
فرغ من الاغيار بقلبه وعلق بالاجاس خواطر قلبه وراى من المخلوقين
كشف طوارق قلبه ولم يرجع الا بعد الياس من الخلايق الى ربه علم تقاصر رتبته
وخسايس منزلته وبعد من الله في خصائص حفظه وعصمته ومن اعرض عن
الاسباب ولم يتوكل على الاستعانة بالاجاب ولم يثق بقلبه باعتقاده و
استناده الى الاصحاب كفى للمهمات وخيره الخيرات وتنبه الافات ومن صرح لله
توسله وحق على الله توكله كفته كفاية ربه وتفضله **وقد حكى عن بعض**
الشيخ انه قال كنت اخدم شيخا بطرسوس فولدت له بنية في اخر عمره فلما
قرب وفاته استوصيته فيها فقال لي تحملها الى مكة في الموسم وتدعها في الحجر
وتصرف فلما توفي الشيخ امتثلت امره وكنت انظر من بعيد ارقب حالها
كيف يصير فمر بها خادم الخليفة فاستحسنها واخذها فدخلت بغداد
بعد ذلك بمدة طويلة فزيت البلد قد زين فسالت عن السبب فقيل ان
خادما للخليفة رجع بصبيته من الحج استنظر فيها والنظر فيها فاستنظر فيها

أما الخليفة وتبعتها فأكبر زوجتها من الوزير وجهزتها بعشرين ألف
دينار فعلت عند ذلك صدق شارة ذلك الشيخ وتقدس الأفعال عن الآثام
وصف كل عابد وتقدس الأموال عن الحرام شرط كل زاهد وتصفية الأحوال
عن مشاهدة الآثام حق كل واحد فمن قدس أفعاله نجح من عقوبة ومن
ظهر أمواله وصل إلى متوبته ومن قدس أحواله فازقريته والأمان من
العقوبة لمن طلب النجاة والظفر بالمتوبة لمن اتقى الدرجات والتحقيق بالقرية
لمن اخلص مع الله للناجاة **وبعض** أهل التحقيق قال إن التسبيح تفيد
من التسبيح فإن التسبيح يسبح بقلبه في جوار ملكوته فلهذا القول أصحاب
التسبيح مختلفون فالطالب يسبح بقلبه في جوار الفكر فإن تلاطمت أوج
الشبهة وقع في الإنكار والبدعة وإن سلمت سباحته عن الآفات فلم
يقطع عليه الطريق داعي الكسل والفسل وحاضر العجز والكل ولم يشغل هواة
سلف ولا محبة خلف ولم يسبق إلى قلبه سابق تقليد وأمدده الله تعالى بخصا
توفيق وتسديد أدرك بساحته جواهر العلوم ولطائف الفهوم والعالم
يسبح بروحه في جوار المعظيم فإن هبت عليه رياح الفتنة غرق في أو شال
المحظوظ وبقي في أوجال النفوس وإن ساعدته السعادة عبر قناطر العلوم

مما احوال السبيح
في التسبيح

الحفيظ

الحفية وجاز جسور اللهم التنية وسقط عنه كل نصيب له وهجره
كل أخ له وعجز عند كل نسيب له كما قال قائلهم فبدل عن الخلال في كل بلدة
إذا عظم المطلوب قل المساعد فإذا كان كذلك حصل إلى جواهر المعرفة
والواصل يسبح بستره في جوار ملكوته فإن ملكته حيرة البديهة وصدا
دهشة الفتنة قطع عليه الطريق فحيل بينه وبين المقصود بمساكنة
حال واستيناس نحو أطراف تزيد عليه فهو عند أهل الحقيقة منكرو وما يظنه
من الوصلة مسجور ونحوه حظه مربوط وبالتلبس منوط وإن كان عند
الخلايق مغبوط وانشدوا وقد خمد وفي قريبتهم وكمن قريب
الدار وهو بعيد فإن أمر الله تعالى هذا السابح عند منازل المكنونات و
جاز قناطر الرسومات فادرك جواهر التوحيد ونخصص بخصا
التقريب فهذا الذي سلم له أن يقول سبحان الله **باب في بعض**
أقوال أسرار ربك هذه السورة مكية باجماع ويقال إنها أول سورة نزلت في
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما رأى من تباشير المعجزات أنه كان ينقل
الحجارة مع أبي طالب عمه والناس لم ترق البيت الحرام أول زمزم فغضب عليه وكان
متحذرا عن ثيابه فلما أفاق سأل أبو طالب عن حاله فقال لا شيء فخصا أشد

إِنِّي أَنَا سُبُّهُمَا رَأَيْتُ عَوْرَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيْهِ
بَعْدَ ذَلِكَ بِسَنَيْنَ كَثِيرَةٍ وَكَانَ يَرَى فِي الْبَدَأِ الرُّؤْيَا فَتَصَدَّقُ جَمِيعًا ثُمَّ
حُبَّ إِلَيْهِ الْخَلْوَةُ فَكَانَ تَخْتِ فِي حَرَاءٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَشْهُرًا عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ
سَنَةِ الْوَحْيِ فَتَعْرِضُ لَهُ الْمَلَكَ وَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَدَعَّرُوهُ وَدَخَلَ بَيْتَ خَدِجَةَ
فَقَالَ زَمَلُونِي ثُمَّ أَتَتْهُ بِدَلَّةٍ الْمَلَكُ ثَانِيًا فَكَادَ يَلْقَى بِنَفْسِهِ مِنْ خَالِفِ جَبَلٍ فَظَهَرَ لَهُ
جَبْرِيلُ قَاعًا عَلَى كُرْسِيٍّ فِي الْهَوَا فِي رَوَايَةٍ وَدَاقِفًا فِي الْهَوَا فِي رَوَايَةٍ وَقَالَ إِيَّا
جَبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ ثُمَّ قَالَ إِيَّا فَيَقُولُ مَا أَبْقَارِي فَقَالَ قَرَأَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فَعَنِّي جَبْرِيلُ أَيُّ ضَعْفَةٍ وَيَشْبَهُهُ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ غُطْفَةٍ فِي
الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَغْتَمُّ غُتًّا أَيُّ يَغْتَمُّ ثُمَّ قَالَ لَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَمِنْ شَأْنِ الْوَاعِظَانِ يَتَكَلَّمُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
بِأَنْ يَذْكُرَ شَيْئًا مِنْ مَبَادِي الْوَحْيِ ثُمَّ يَقْرُنُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَدَايَا ثُمَّ يَذْكُرُ صَافِيًا مِنْ بَدَايَا
الْمَشَاجِحِ وَيُورِدُ فِي كُلِّ فَرْقٍ مِنْهُ مَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْحِكَايَاتِ وَالنُّكْتِ وَفِي ذَلِكَ
طَرَفٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ مِنْ هَذَا الْجَنْسِ أَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى **وَأَعْلَمُ أَنَّ تَفَكُّرَ الْعِبَادَةِ فِي بَدَأِ**
أَمْرِهِ بِحَمْدِهِ عَلَى خَالِ الشُّكْرِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ **وَقَالَ تَعَالَى** أَوَّلَ بَدَأِ
الْإِنْسَانَ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ الْآيَةِ **وَقَالَ تَعَالَى** وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ

ذِكْرُهُ نَسَبُهُ لَتَلَا يَعْبُدُ حَيَاتِهِ وَجُودَهُ عَنْ كُلِّ فَضِيلَةٍ وَلِهَذَا قَالَ الْمَشَاجِحُ عَنْهُمْ
اللَّهُ تَعَالَى مَقْدَارَهُمْ لَتَلَا يَتَعَدُّ وَأَطْوَارَهُمْ **وَقَالَ تَعَالَى** وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ
بَطُونَ أَمْهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ تَعَالَى الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ثُمَّ قَالَ وَفَا
بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمَنْ اللَّهُ جُودَكَ أَوَّلًا وَعَرَاكَ ثُمَّ أَخْبَرَكَ بِمَا عَرَفْتَكَ مِنَ الْعُلُومِ
وَإِعْطَاكَ ثُمَّ ذَكَرَكَ عَظِيمَ مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكَ وَأَوَّلًا وَفِي مَعْنَاهُ يَقُولُ الْمُنْشِدُ
سَقِيًّا لِمَعْدَتِ الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ قَلْبِي لِلصَّبَابَةِ مَعْدَةً فَمَنْ أَنْزَلَ
الْعُرْفَانَ وَالْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ وَالْإِحْسَانَ وَالْإِسْتِدْلَالَ وَالْبِرَّ هَانَ
لَوْلَا مَا الْبَسْتُ مِنَ التَّوْفِيقِ وَأَخْلَصْتُكَ مِنَ التَّحْقِيقِ وَأَهْلَكَ لَكَ مِنَ التَّصَدِّيقِ
قَالَ تَعَالَى سُبْحَانَكَ وَالزَّمَمُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحْوَجَ بِهَا وَأَهْلَاهَا **ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّ**
سَنَةَ اللَّهِ تَعَالَى مَعَ عِبَادِهِ فِي بَدَايَا أَحْوَاهُمْ مُخْتَلَفٌ **فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ** مِنَ الْبَدَأِ
إِلَى الْآخِرَةِ عَلَى وَصْفِ الْوَفَاءِ بِحُجُورِ سَاعِ التَّدْنِ وَالزَّلَّاتِ مُحْفُوظًا عَنْ
السُّلْبِ بِالْمُخَالَفَاتِ غَدَثُهُمُ الرَّحْمَةُ وَرَبَّتُهُمُ الرَّعَايَةُ وَكَتَفَتُهُمُ الْقُرْبَةُ
وَشَمَلَتُهُمُ الْوَصْلَةُ غَارَ الْحَقِّ تَعَالَى عَلَى أَحْوَاهُمْ وَأَوْفَقَاتِهِمْ أَنْ تَضِيْعَ أَوْ
يَكُونَ لغيرِهِ فِيهَا نَصِيبٌ **فَمِنْ هَؤُلَاءِ** أَبُو يَزِيدَ الْبَسْطَانِيُّ فَإِنَّهُ دَخَلَ
عَلَى الدَّيْرِ فِي حَالِ صِبَاهٍ يَوْمًا وَقَالَ إِنِّي أَجِدُ فِي قَلْبِي حَرَارَةً لَسْتُ

ادري سببها وقد حاسبت نفسي فلم اجد ما يوجبها فهل اطعمتني في
حال صباي شيئا من غير وجهه فافكرت انها من خبثه يوما بعد ^{لبعض}
الجيران بغير علمهم فاستحلت منهم فزال عن قلبه ما كان يجده **وقيل ان**
رجلا جاء فقال له عن بداية امره ليسن بهديته ويسلك مثل طريقه
فقال هو ان تكون في بطن امك بحيث لو اردت ان تتناول شيئا
من المحظورات انقضت يدك **وهكذا** سهل ابن عبد الله فانه
قال لما اسلموني الى الكتاب كنت اذا اشتغلت بتعليم القرآن ذهلت عني
واذا اشتغلت بمراعاة القلب ذهبت حفظي قال فدعوت الله تعالى حتى
سهل علي الجميع بين العلم ومراعاة القلب **وحكي** عنه خاله معروف
الكرخي انه كان يسهر لصلوة الليل فكان سهلا لا ينام وينظر اليه وهو
ابن ثلاث سنين وكان يقول له خاله يا سهل ثم ولا تشغلني فكان
لا يأخذ النوم حتى يلقنه ذكر الله تعالى الى ان قال له خاله ما تقول في
كشف سره شيئا فوجد له قلبه قال متى قال لا بد قال له خاله انا لا
اعرف هذه المسئلة وحالتي لا تبلغ هذه الرتبة **وحكي** عن ابن معاذ الرازي
كانت له بنية فطلبت من امها شيئا تاكله فقالت سئلي الله يعطيك

فقال

الجمع

فقلت انا اسئلي من الله ان اطلب منه شيئا يؤكل وطائفة من ^{اللبا}
كانت لهم بدايات متشوشة واحوال في الظاهر مختلفة فدارهم الله
بتوفيق التوبة بعد مدة وعاد بهم الى الورع واحوال السادة بلطفه وكرمه
مثل ابراهيم بن ادم وفضيل بن عياض وجبيل العجمي وبنان الجمال وغيرهم من المشايخ فان
هؤلاء حسنت احوالهم فما زالت نخلة الابداء مصحوبة لهم وحنينة ما ساءت عاصمة لهم عن
حل الاحباب **وهذا** قال بعض المشايخ من لم يحسن ان يتقو يحسن ان يتقوا وهذا
ابو بكر الشيبلي سيد عصره كان حاجب الموفق الى ان تاب والفضيل بن عياض
كان يقطع الطريق بين مرو وابي ورد الى ان تاب لما سمع قاريا يقول
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وكان قد قصد دار ^{النفوس} الفجر
بامرأة ثم انه وقعت التوبة في قلبه فكف عما قصد فواى رقة نزلوا
في موضع فقال لهم ما بالكم لا ترحلون فقالوا نحن الفضيل فانه على الطريق
فقال لهم لا عليكم انا الفضيل وقد ثبت وانتم في امان **وقد ذكر** بعضهم انه
قال كنت في بعض الطريق فظهرت للصوم وخاف الناس وكان معي صرة
دنانير فرايت رجلا يصلي فاستودعته الصرة فقال لا تؤدعنيها فانه
راس للصوم فقلت ولم لم تغلبني عليها فقال لا اخون الوديعه فقلت

وما بالث تقطع الطريق وتصل النافلة فقال ادع للصالح موضعاً قال فرائه
بعد ذلك بعدة متعلقات باستار الكعبة يدعوا ويتضرع وقد زال عما كان
عليه فقلت له ما حالك فقال جان وان الصالح **فصل** ثم من كان من
الناس في بدايته صاحب جهد وعناء وجد وشقاء ومعاملات طويلة
ومنازلات كثيرة يقطعون الطريق ما زل بعد منزل ومنه لا بعد منزل
كما قال قائلهم ما زلت انزل من وادك منزلاً تختير الالباب دون نزول
الى ان يلوح لهم علم الوجود وتميز لهم تباشير الوصول فيستريح القلب عن تعب
الطلب وكذا النقلة وان طوبى باضعاف ما كان مطالبه به قبله من اعباء
القربة فمطلع الشمس وتخص النفوس ويسطع علم الاصباح وتلمع انوار
الفلاح كما قال قائلهم فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره انوار
الكواكب **ومن الناس** من يكون موفوقاً في بدايته مرزوقاً من غير كبير جد ولا
كثير **سبح** وجد روح وصلته فالاول مرید **والتاني** مراد لكن هذا الوصف
قل ما يدوم وما اسرع العين الى هذه الحالة انشد بعضهم **عين اصفا**
ان العين صائبة والعين تسرع احياناً الى الحسن وقل ما ترى محالاً هو
يندب اطلالا ويسكن احوالاً ويشكو انواراً **ولقد** **فصل** عن بعضهم انه

قل لك

قال كنت عند الحوي فجا رجل وقال كنت على بساط الانس ففتح علي بساط
من البسط فزلت زلة فحجت عن كافي فكيف لي بالسبيل اليه **دلتني الى الوصول**
على ما كنت عليه قال فبكي ابو محمد الحوي قال الحل في قهر هذه الخطة لكن
انشدك ابياتاً في هذا جواباً ان شاء الله انشاء يقول
قف بالديار فهذه انا هم **تبكي** **الاجبة حسرة وتثوقاً**
كم قد وقفت بربعها مستحزاً **عن اهلها او صادقا او مشفقاً**
فاجابني داعي الهوى لمسرعا **فارقت من تهوى فخر الملتقا**
ويكي عن بعضهم انه قال كنت مع المجيد فسمع مغنيا يغني ويقول
منارة كنت تهواها وتالفها **ايام كنت على الاعاء منصوراً**
فبكي المجيد وقال ما طيب الالف والموانسة واوحش مقامات الخالق **والوجه**
لا زال حن الى يد ارادني وجدة سعي وركوب الهول طمعاً في الوصال
فها انا ذاق اوقات الفترة انا ساف على الاوقات الماضية **فصل** وان من
عدم الاحباب ترك الاصحاب وقطع الاسباب ولازم الاكثاب وقارن الشجوة
الاختاب فوصل الليل بالنهار وسئل اجمار الديار وتبع انا المزار كما قيل
اهوى الديار لمن قد كان ساكنها **وليس في الدار لهم ولا شغل**

ولا خير خليف هل بالشام عين خزيته تكي على نجد فاني اعينها واشتدوا
 قد اسلمها الباكون الاحمام مطوقة بانت وبان قريبها هذا والله
 شرط الوفاء ملازمة الرب بعد الارحال ومسائلة المنزل بعد الاشغال و
 التسلي بالار عند عدم النظر والتنقص بالعيش بعد الفرقة لا ابلانا بفقد الاجا
 انه الكرم الوهاب **باب في معنى اسمه الله** الكلام في هذا الباب
 وجوه منها القول في اشتقاق هذه التسمية هل هي مشتقة من معنى ولا
 فان كانت مشتقة من معنى وهو اسم تفرده الله تعالى به فهو له خاص
 كما تكون لغيره اسماء الاعلام والالقب الا انه لم يطلق في وصفه تعالى اسم
 اللقب والعلم لعدم التوقيف وهذا احد قول الخليل **ويحكى عن السافعي**
 انه قال بهذا القول واليه ذهب الشيخ الحسين بن الفضيل وكثير من اهل
 الحق فمن سلك هذه الطريقة قال لم نراهم اللغة تصر فوا في اشتقاق
 هذا الاسم وما كانوا يستعملونه في غير الله بل قل ما يوجد في كلامهم اسما
 لفظ الله قبل الشروع في صفته تعالى فضلا عن صفة غيره بل كانوا يسمون
 بسم الله **وقد قال** الله تعالى هل تعلم له سميا جاء في التفسير هل تعلم احد
 يسمى الله وهذا احد معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم التي تدل على

فما هو وقد خالف الناس في ذلك منهم من قال ان الاسم
 غير مشتق من معنى

في هذا الباب

في هذا الخبر حيث اخبر انه لا سمي له فقيض الله سبحانه القلوب عن التجار
 على اطلاق هذه التسمية في صفة غيره مع كثرة اعداء الدين وشدة حرمهم
 وتوفروا واعينهم على تكذيبه صلى الله عليه وسلم في اخباره ولهذا قال بعض
 المشايخ كل اسم من اسمائه يصلح المخلوق به الا هذا الاسم فانه للتعليق لا للخلق
فمنهم من قال انه مشتق من معنى ثم اخالفوا فيم اشتق منه هذا الاسم **وقد**
من قال الاصل فيه الاله والاله من يولد اليه في الجواب اي يفرع اليه في النوا
 كالكاف اسم لما يوتلف به والحاف لما يتخفف به وفي معناه انشدوا ولله الم
 في بلائي تمنني والفيتم فيها كرم ما مجدا والى هذا ذهب من المخلصين
 الحارث بن الاسد المحاسب في جماعة من اهل العلم والمفسرين وهذا عند
 اهل العلم لا يصح عاوجه التحديد على معنى انه لم يكن الاها الا بهذا الوصف
 فان صح هذا المعنى في نعته فهذه العبارة تصلح للتفسير دون التحديد
 واذا قلنا ذلك لحصول الاجماع على انه لم يكن الاها وان هذا الوصف
 ليس مما استحقه لفعل ظهر والمعنى حصل في الايزال كوصفنا بانه خالق
 ومعبود ولم يكن في الاصل من صح منه الفرع اليه ولانه الله لمن يصح
 منه الفرع ولمن لا يصح كالجادات والاعراض ومن لا عقل له ولا عييز فيصح

القصدي بالفرع ومن اخذ بهذا القول على الوجه الذي بينا انه يصح
فمن عرف مجوده سبحانه بانه هو الذي يفرع اليه في الخواص اعرض عن سواه
ولم ياخذ من دونه في بنيه وعقباه وعلامة صحة ذلك ان يوتر رضاه
على هواه ومناه ثم يعرف بانه وان جد واجتهد فالعجز والتقصير قصاره
فان تذكرته الرحمة فالجنة ماواه وان لحق بالعذاب فالنار مثواه فالعبد
اذا التجأ الى ربه بعلمه دون ان يستبد برايه بتدبير وليه او يستعين
بقوانه وصحبه تجلت له الكفاية في عاجله وتحققت له الولاية من الله
في اجله **وفي بعض** الحكايات لو رجعت اليه في اول لشدايد لامتك الله
بفتون الفوائد لكنك رجعت الى اشكالك فزدت في اشغالك **قال**
الشايخ انما يعرف توحيد الرجل عند الصدمة الاولى من المحنة يعني بذلك
اقباله على الله بقلبه في اول الوهلة حكى عن احمد بن ابي الحواري انه
قال كنت مع ابي سليمان الداراني في طريق مكة فسقطت مني السطحة فاختر
ابا سليمان بذلك فقال يا راد الضالة يا هادي من الضلالة ارد
علينا الضلالة قال فلم البث حتى اتى رجل يقول من سقطت منه سطحة
فاذا هي سطحة قال فاخذتها قال ابو سليمان حسبت انه يتركنا بلا ماء

واجعل هذا
وصفك فانه الخالك

مرد الضالة

فسيئ

فسيئ قليلا وكان برد شديد وعلينا الفرا فراينا رجلا عليه طائر
رثان وهو يشرح عرفا فقال ابو سليمان نواسيك من فضل ما معنا فقال
الحمر والبرد خلقان من الله تعالى ان منها غتسيا في وان امرها تركا في خلقهم
وانا اسير في هذه البرية منذ ثلثين سنة ما ارتعدت ولا اشقت
يلبسيني في البرد مسحام من حجبته ويلبسيني في الصيف مذاق برد رحمة يادار
تسير الى الزهد وتجلبد يادار في تنكي وفتح وتسترخ الى الترويح قال
فمضى ابو سليمان وهو يقول لم يعرفني غيره الاستاد نظر الى هذه
الحكاية ان ابا سليمان صدق في فرعه الى الله سبحانه والتجانه بقلبه
الى الله عند فقد السطحة فحقق الله ظنه لما وصل اليه مفقوده ثم
صانه من محل من زاد عليه في معناه ثم صغر في عينه حال نفسه
بما اطلع عليه من مزية غيره عليه في مقامه وتلك سنة الله مع
اوليائه ان يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم ما
يصفوا لهم من الاحوال وكان الشيخ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول علامة
من كان صادقا فيما ظهر عليه من التوحيد ان تكون نخلته بعد صحوه
من تلك الغلبة اكثر من نخلته من فارق كبيرة وكان كثيرا ما ينشد في معناه



يَحْتَبِ لَأَنَّهُ تَخَافُهَا فَكَأَنَّمَا حَسَنَاتُهُ أَتَامُ وَقَدْ سُلِّ الشَّيْءُ مَا أَفْضَلُ
الطَّاعَاتِ فَانْشَأْ يَقُولُ إِذَا حَاسَنَ اللَّاتِي أَدَلَّ بِهَا كَانَتْ دَفْوِي
فَقُلْ كَيْفَ اعْتَذَرْتُ هَكَذَا وَصَفْتُ مَنْ يَعْتَقِدُ فِي مَعْنَى اسْمِ اللَّهِ أَنَّهُ الَّذِي يُفْرَعُ
إِلَيْهِ فِي النِّوَابِ لَا يَسَاكُنُ الْمَخْلُوقِينَ وَلَا يَسْتَعِينُ بِغَيْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَغْنَمُ
خَلْقَهُ ثُمَّ يَصْنَعُ دَعْوَتَهُ وَيُظْهِرُ سِرًّا بَيْنَ يَدَيْهِ غُصَّةً وَيَرْفَعُ إِلَيْهِ
بِاخْلَاصِ الْقَلْبِ قِصَّتَهُ فَإِنْ وَافَقَ دَعْوَتَهُ سَبَّاقُ الْقَضَاءِ فَلَهُ بِالْفُجْ
وَالظُّفْرِ جَزِيلُ الْعَطَاءِ وَإِنْ كَانَتْ الْقِسْمَةُ مُخْلَافًا مَطْلَبُ مِنَ الْعَيْبَةِ لِبَسِّ
اللَّهِ لِبَاسُ الرِّضَى فَهُوَ يُجَسِّنُ أَدَبَهُ بِكُلِّ وَدَّهِ وَجُودِهِ يُعَدُّ لِمَنْ عَطَاءً وَ
مَنْحَةً وَالرَّدَّ أَجَابَةً وَقُرْبَةً وَفِي مَعْنَاهُ اشْدُوا أَرِيدُ عَطَاءَهُ وَأَرِيدُ مَنَعِي
فَأَتْرَكَ مَا أَرِيدُ لِمَا يَرِيدُ وَانْشَأْ آخِرُ حِينَ اسْلَمْتَنِي إِلَى الذَّالِ وَاللَّامِ
تَلَقَّيْتَنِي بَعَيْنٍ وَزَائِي وَقُلْ مَنْ يُوَفِّقُ لِلدَّعَاءِ ثُمَّ لَا يَسْتَجَابُ لَهُ فَإِنَّ مِنْ
لَا يَكُونُ أَهْلًا لِلْجَابَةِ قُلْ مَا يَنْطِقُ لِسَانُهُ بِالْمَسْئَلَةِ **وَقَدْ حَكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ بَاعَ**
جَارِيَةً فَنَدِمَ عَلَى بَيْعِهَا وَاسْتَحْيَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يَظْهَرَ حَالَتُهُ فَكَلَبَتْ حَاجَتَهُ
عَلَى كَفِّهِ وَرَفَعَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قُبِعَ عَلَيْهِ الْبَابُ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ
مُسْتَرَى الْجَارِيَةِ مَعَ الْجَارِيَةِ فَقَالَ صَبِرْ حَتَّى آتِيكَ بِالْثَمَنِ فَقَالَ اسْتَأْخِذْ

الْثَمَنُ فَإِنِّي أَخَذْتُ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ إِنِّي لَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ رَبِّ الْعِزَّةِ يَقُولُ
الْبَايَعُ وَلَوْ مِنْ أَوْلِيَانَا وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِهَا فَإِنْ رَدَّتْهَا بِلَا ثَمَنِ ادْخُلْنَا
لِجَنَّةٍ فَإِنَّا أَثَرْتُ الثَّوَابَ عَلَى الثَّمَنِ **وَقَوْلَا آخِرُ** فِي اسْتِثْقَا هَذَا الْاسْمِ مِنَ النَّاسِ
مَنْ قَالَ إِنَّ اسْتِثْقَا هَذَا الْاسْمِ مِنَ الْوَلَدِ قَالُوا الْوَلَدُ شِدَّةُ الطَّرِبِ وَهُوَ
شِدَّةُ تَقْصِيبِ الرَّجُلِ لِسِرِّهِ وَرَاوْحِنَ وَفِي مَعْنَاهُ انْشَدُوا
وَلَهَتْ نَفْسُ الطَّرِبِ بِلَيْكُمُ وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ **وَكَانَ لِلدَّعَاءِ**
يَقُولُ سَمِعَ اسْمَ اللَّهِ يُوجِبُ الْوَلَدَ لِأَنَّ السَّمْعَ بِهِ بِلَا شَبِيهِ وَهَذَا الْقَوْلُ الْيَقِينُ
لَا يَصِحُّ عَلَى تَقْدِيرِ التَّحْدِيدِ لَا سِتِحَالَةً تَقْدِيرُ وَجُودِ الطَّرِبِ فِي الْأَرْضِ
وَلَكُونِهِ هَاهُنَا فِي الْأَرْضِ مَنْ لَا يَصِحُّ مِنْهُ الطَّرِبُ كَمَا ذَكَرْنَا فِي الْجُمَادِ وَالْآثَرِ
لَكِنَّهُ يَصِحُّ فِي وَصْفِهِ لَا عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ كَمَا ذَكَرْنَا فَإِنْ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ عَمَّا
كَانَ بِأَحَدِ وَقَتَيْنِ وَقْتُ قَبْضٍ وَقْتُ بَسْطٍ فَالْقَبْضُ يُوْجِبُ هَيْبَتَهُ
وَالْبَسْطُ يُوْجِبُ قُرْبَتَهُ وَفِي حَالِ الْهَيْبَةِ يَلْقَاهُ طَرِبٌ هُوَ دَهْشَتُهُ وَفِي حَالِ
الْقُرْبَةِ يَلْقَاهُ طَرِبٌ هُوَ فَرَحُهُ **وَقَدْ حَكِيَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّغَارِ** وَكَانَ كَبِيرًا
فِي شَانِهِ قَالَ تَهَتُّ فِي الْبَادِيَةِ أَيَّامًا فَعَطَشْتُ مَدَّةً وَضُمْتُ فَرَايْتُ
رَجُلًا فَاتَّخَذَ فَاهُ يُنْظَرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ لَهُ مَا هَذِهِ الْوَقْفَةُ فَقَالَ مَا لَكَ

الذخول بين المولى والعبد ثم أشار بيده مردي الطريق فخرجت نحو اشارته
 فما مشيت اقليلاً حتى رايت رغيقتين على احدهما قطعده لم جار وهناك
 كوزماً قال فاكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رايت الطريق فوجدت
 اليه ثم قلت ما التصوف فنبستم ثم قال لا ح فاصطلم واستباح
 يعني بذلك انه كشف يرد على الاسرار فمختلف العبد ويستطيع منه كل حالة
 حتى لا يؤثر لنفسه شيئاً والاصطلام محل القهر ونعت الحيرة وصف
 الدهشة **وكان السبيل** كثير يقول يادليل المتحيرين زدني تحييراً وقال
 ذوالنون المصري المعرفة اولها التحير ثم الاتصال ثم الافتقار ثم الحيرة
 وفي معناه **اشدوا** حب من نهواه ادهشته لا خلوت الدهر من ذاك
 الدهش **وانشدوا** قد تحيرت فيك خديميني يادليلاً من تحير فيك
قوله آخر فيما استؤمنه هذا الاسم ومن الناس من يقول انه مشتق من قولهم
 لاه وفسروه على وجهين احدهما انه بمعنى اجتنب فاستدلوا عليه بقوله
 الشاعر لاهت فما عرفت يوماً ما خارجة ياليتها خرجت حتى رايناها
 ولاخر لاه ربي عن الخلق طراً خالق الخلق يراوينا وهذا الذي قلناه
 خطأ من وجوه **منها** ان الاحتجاب لا يجوز في وصفه لانه من صفات الاجسام

والجواهر لان المحجوب لا يخلو ان يكون مثل الحجاب في القدر او اصغر منه
 او اكبر كل ذلك في وصفه محال ولانه لم يزل لها ولا يزال لها والاحتجاب في
 الازل محال لانه لم يكن في الازل معه غير فيجب عنه ولانه اله المجادات و
 الاعراض ولا يجوز ان يكون المحجوب محجوباً الا عن مجوز ان يكون رايها
 المجاد والعرض لا يكون رايها والبيت الذي استد لوابه غير معروف
 فان قال قائل اردت بالاحتجاب انه منع المبصرين من ادراكه ورؤيته
 فيكون هذا القول صحيحاً في وصفه فان لم يجز ان يكون حد الله لكونه
 في الازل لها ولم يكن معه من منعه وحجب فعله هذا من علم انه منع ^{المبصرين}
 عن رؤيته فشرطه ان يكون متحققاً باطلاع الحق سبحانه وتعالى عليه
 فيكون مراقباً لنفسه ومن لم يصح محاسبته لنفسه لم يصح مراقبته لربه
وسئل بعضهم عما يستعين به العبد عن حفظ البصر فقال يستعين
 عليه بعلمه بان روية الله تعالى له سابعة لنظره الى ما ينظر اليه وقيل
 ان امرأة راودت طاووساً اليماني عن نفسه فقال لها وكانا بمكة تعا
 الى المسجد الحرام فلما دخلت معه المسجد قال لها اقضي ما تريدين فقالت
 وكيف مع روية هؤلاء الناس باسهم فقال لا استحي وتستحيين من روية

لربه وعلمته
 ان يكون محاسباً

مطلب
محاسبة

من روية الله تعالى

من رؤية الناس فتأبث تلك الساعة وحسنت حالتها وهكذا صفة من
كان من أولياء الله تعالى لا يكون بينه وبين أحد شيء إلا ويصير سبب
نجاة حقيقة كان أو باطلا **وفي هذا الخبر** عن أبي سعيد الخدري أنه قال كنت في
بدايتي حديثا حسن الوجه وكان رجلا من الشطار يوذني في بلد فيمضي
على السفر وخرجت من البلد فبينما أنا أمشي وإذا به وقد لحقني واخذ يوديني
فقلت له أما إن تنصرف عني أو طرح نفسك في هذا البر فلم ينصرف فالتفت
في نفسي كانت هناك قال فسكن الله وسط تلك البئر في الهواء قال فطر ذلك الرجل
إلى وتجب وغلبت عليه الدهشة والحيرة قال فخرجت فجاء الرجل وتضع
إلى وبكا وتاب على يدي وصار من الأكابر ولم يخرج عني أحد قبله وكان أول من
فصل فيهم من قال إن معناه أي على يقال لا هت الشمس إذا علت و
العرب تسمي الشمس لاهة قال الشاعر وأعجلتنا الإلاهة أن تغيبا وهذا الذي
قالوه إن أرادوا به علو المكان والمنزل فحال في وصفه تعالى قيام الأدلة
على استحالة كونه في المكان وإن أرادوا به علو الصفة فذلك واجب في وصفه
تعالى فعلى هذا التفسير من علم علوه وجلاله فشرطه أن يتضرع ويتضرع
في عينه ويتواضع لربه وعلامة ذلك أن يعظم أمر الله عز وجل حتى لا يكون

له في الله

له في الطاعة تقصير وعلامة صحة ذلك أن يكفيه الله تعالى جميع أحواله
ويصونه عن محال المذلل فيما يسبح له من أشغاله فلا أن من حفظ أمر الله
حفظ الله عليه وقته **وفي هذا الخبر** حكى عن بعضهم أنه قال رأيت لبيبا
يرعى الغنم وهو في الصلوة والذئب يحفظ أغنامه قال فقلت متى صالح
الذئب الغنم قال لما تصالح رب الغنم مع رب الذئب وقع الصلح بين الذئب
والغنم **وكان لربنا** رحمه الله يقول لمن له قدر عند الله أو منزلة
فلو ظهر له خلل في بعض أحواله عابته حتى السطور في بيته **وكان بحكي**
عن بعض المروزة أنه قال أجاز الواسطي يوم الجمعة بباب حانوتي
فانقطع شسع نعله فاخرجت إليه شسعا فاستاذنته في إصلاح
نعله فاذن لي ثم قال تدري لم انقطع شسع نعل فقلت لا فقال لا
ما اغتسلت للجمعة فقلت هي هنا حمام فتدخله قال نعم ودخل **والآخر**
في معنى اسمه الله قال بعض الناس اشتقاقه من قولهم إليه إذا قام بالمكان
وفي معناه انشدوا **ألهنا** بدار ما تبين رسومها كان بقاياها وشام **الآخر**
فكانتم قالوا إنما كان إلهنا القدمه ودوام وجوده **وقال بعض الناس** إن
معناه هو القدير وهذا القول باطل لأنه لو كان كما قالوا لوجب أن يكون

كل من كان له اقامة مكان او تقدم بزمان اود وام لوجوده كان له بقسطه
من الهيبة وهذا باطل فاما دوام الوجود وتقدم الكون فسحق للقدوس
واجبا فمن عرف لك في وصفه فشرطه ان لا يسكن المخلوقات ولا يوطن نفسه
على شيء من المصنوعات ويرتقي بهمة الى رب الارض والسموات قال الله تعالى
خير وابقي فعند ذلك يكون شريف الهيبة عظيم الارادة جليل الجاه لا يتغز
بدنياه ولا يرضى بدون مولاه فكيفه الله ما لا بد له منه ويجعل الكون بأسره
خادم ماله فلا يستوحش من الغربة لهما وجد من الاستيناس به والقرية وقد
حكى عن بعضهم انه قال خرجت مرة الى الحج فبينما انا في البادية اذ نهت فلما
جئ عليه الليل وكانت ليلة قمر اسعدت صوت شخص ضعيف يقول يا ابا
اسحق قد انتظرتك من العدة فذنوب منه فاذا هو شاب نحيف قد اشرف
على الموت وحوله رباحين كثرة منها ما عرف ومنها ما لا اعرف فقلت
من اين انت فقال من مدينة سميساط كنت في عز ورفعة فطالبتني نفسي
بالغربة فخرجت وقد اشرفت على الموت فسالته الله ان يقيض لي وليا من
اوليائه وارجوانك فقلت لك والذان قال نعم واخوة واخوات فقلت
هل اشتقت اليهم والى ذكركم فقال لا الا اليوم اردت ان اشتمهم

طلب
على
حكى عن ابا اسحق

فاحش

فاحش شتى السباع والبهائم وبكين معي وحملن الى هذه الرياحين
قال فبينما انا في تلك الحالة يروى قلبي اذ احييت عظمة اقبلت فيهما
طاقة نرجس كبيرة فقلنت دمع شرار عنه فان الله تعالى غار على
اوليائه قال فغشيت على قال فما افقت حية خرجت لنفسه ثم وقع على
سبات فانتهت وانا على المجادة قال فدخلت مدينة سميساط
بعد ما بحثت فاستقبلتني امرأة بيدها عصا فما رايت اشبه بالشباب
منها فلما رايتي قالت يا ابا اسحق كيف رايت الشاب فاني انتظرتك
منذ تلك فذكرت لها القصة الى ان قلت قال اردت ان اشتمهم فصارت
وقالت آه بلغ الشم الشم وخرجت نفسها فخرجت اتراب لها عليهم
المرقعات والفضوط فتكفلن امرها وتوالين دفنها **قول آخر في معنى الله**
ومن الناس من قال ان معنى الاله انه المعبود ومنهم من عبر عنه فقال
هو المستحق للعبادة ومنهم من قال الذي لا تجب العبادة الاله قالوا واليه
على انه من التاله الذي هو التجد قول الشاعر **لله در الغايات المنة**
سبحن واسترجعن من تاله اي تعبد قال ولان العرب سميت الاصنام
آله لما عبدوها وهذا ايضا يصح من وجوه منها انه لم يزل الاله

٢٢

ولا يقال كان في الازل عبودا لان المعبود من له عابد وله عبادة و
تقدير ذلك في الازل محال وكان العبادة انما تجب بامر الله تعالى ولو قدنا
انه لو لم يامر احدا بعبادته لكان ذلك سايغا في وصفه ولو لم يكن
كذلك لم يكن الها على قصته ولا تلو كان معنى الاله انه معبود لكان العابد
بعبادته جعله الها وهذا محال ولا تلو الله من لا تصح منه العبادة كالحمار
والاعراض وغير ذلك وهو ظاهر وما التاله فانه مشتق من الاله لا
الاله مشتق من التاله فالتاله هو التقرب الى الله سبحانه عما ان هذا المعنى
صحيح في وصفه تعالى لا على سبيل التحديد لانه فمن علم انه المعبود سبحانه
دون غيره اخلص في حالته وصدق في طاعته وصفاعن الربا
اعماله وزكى عن الاعجاب احواله **قال سفيان** الله الدين الخالص **وقد**
عن ابن معاذ رحمه الله انه قال لودخل عليك صبي لتغيرت لاجله وتغير
ظاهره من قبله ان امر الربا بالديق **وحكا** عن بعض المشايخ انه قال
لو امر برأى الجنة لالتفت هل يراه احد **واما الاعجاب** الذي هو روية المقام
واستكبار القدر والجاه واستكبار الطاعة والفعل فانه سبب الحجاب ولهذا
قال الشيخ من اعجب بنفسه حجب عن ربه ولو لم يكن لتركة الاعجاب ثواب

الاقصة ابليس حيث قال انا خير منه وقصة قارون في قصه المال
حين خرج على قومه في زينته وقصة فرعون حيث قال ابليس ملك مصر
لكان في ذلك كفاية للمع والروح **وفي بعض النسخ** ان السمكة التي عليها الكون
اعجت بنفسها لما اطاعت حمل الارضين بشقلها فقيض الله تعالى
بعوضه حتى لسغت انفها فاصابها وجع شديد فسكنت والبعوض
بين عينيه لا تجسر ان تتحرك من خوفها **فصل** فان قيل فما الذي يصح
في معنى هذا الاسم اذ المصح ما ذكرتم من الاقاويل **فيل** اختلافنا في
اهل الحق في ذلك والكل متقارب يرجع الى معنى واحد **فمنهم** من قال الاله
من له الالهية والالهية القدرة على الاختراع **ومنهم** من قال هو المستحق
لاوصاف الرقعة والعلو **ومنهم** من قال هو من له الخلق والامر وذلك لانا
وجدنا اهل اللغة اطلقوا هذه اللفظة على ما اعتقدوا فيه استحقاقا **والعظيم**
فعلينا باطلا فم انه لفظة موضوعة لمن يستحق ما لاجله يصح ان يعظم
فكانوا يصيبون في التسمية مخطئين في التعيين وامثال هذا كثير كاطلاقهم
لفظ الحسن واليقين على شئ معلوم في الجملة ثم اخطاوا في الحكم لبعض الاشياء
انها حسنة وانها قبيحة على التعيين ولهذا نظائر كثيرة فمن عرف علوه سبحانه

وقدرته تحقق رفعة ومجده وعلامة صحته ذلك سقوط قدر الاغيار
كما قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين **وقيل** المعرفة حق الا قد
سوى قدره وهو الا ذكر سوى ذكره وصفه من كان بهذا الوصف لا يأخذه
في الله لومة لائم فيكون حق الله قايما وبالحق ناطقا وفي دين الله قويا
وعن الاغيار بتعظيم السيد برتيا فان افضل الاشياء كلمة حق عند من
يخاف ويرجى **وقد حكى** ان في ماضى من الزمان كانوا يعبدون شجرة فخرج
رجل من المسلمين من بيته وركب حمارا واخذ فاسا وقصد ان يقطع تلك
الشجرة غير في الدين وحمية عنه فتمثل له ابليس لعنه الله في صورة رجل
فقال اين تريد يا عبد الله فقال اقطع تلك الشجرة التي تعبد من دون الله
غيره متى في الدين فقال لا تفعل وانصرف واضع تحت وسادتك كل يوم
درهمين فطعم الرجل فيه وانصرف فاصبح ولم يجد شيئا فلبث اليوم الثاني
والثالث فلم يجد شيئا وخرج مغضبا وقد زاد حرده فلقبه ابليس فقال
له اين تم قال اقطع تلك الشجرة فقال له ابليس انك لو دُرَّتْ حو لها لو قصت
عنقك لانك لما فات من حظك حردت والمة الاولى ما كان يقاومك
احدا فانصرف راشدا ثم ان من كان بوصف التعظيم لربه اورثته تلك

الطلع

الحالة شفقة على خلقه فيحمل الادنى بطيئة نفسه من الكل ولهذا قال
سهل بن عبد الله السستري الصوفي من كان دمه هدى او ملكه مباحا
فالخلق في الدنيا جيرانك في السجن فقاؤك في السفر فاجسهم خلقا
اشرفهم **وقد حكى** عن مالك بن دينار رحمه الله انه استأجر دارا من يهودي
فحول اليهودي مسجده في الدار التي كان فيها الى بيت كان يلي البيت الذي
كان فيه مالك بن دينار واذا الجدار متهدم تدخل الخجاسة الى بيت مالك
في محرابه يقصد بذلك اذاه ومالك يخلف البيت كل ليلة ويكنسه ولم
يقبل له شيئا حتى اتى على ذلك مدة فعرف صبره فدخل عليه فقال مالك
صبرك على مقاساة هذه المشقة دون ان تخبرني بذلك فقال قوله
نبينا صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه
سيورثه قال فاسلم اليهودي وحسن اسلامه **فصل** في معنى الله و
اختلف الناس في وجه آخر في اصل هذه الكلمة ايش كان **فذهب اللفظون**
الى انه كان في الاصل له ثم ادخل عليه الالف واللام فصار الله **وقال**
البصريون كان في الاصل اله ثم ادخل عليه الالف واللام فاجتمع فيه ثلث
بينهما حرف ساكن والساكن لا يحز بحز احصينا فصار كانه اجتمع

ههنا من شأن العرب اذا اجتمع ههنا خذوا حذاهما ولم
يمكن حذف الحذف الاول لانها مجلبة لسكون اللام فحذفت الثانية
فاجتمعت لامان فادغمت احدهما فصار الله وليس هذا موضع البسط
فيه فاقصرنا على اليسير منه **فاما اقول** شيخ الصوفية في معنى
هذا الاسم فكثيرة واكثرها يحتاج الى تفسير وبيان لكونه بوصف
الرمز ونحن نذكر منه طرفا على وجه الايضاح **فمن ذلك ما عرفت**
الشيء الله انه قال ما قال احد الله سوى الله وان من قاله قاله جحظ
وانا نذكر الحقائق بالخطوط والاشكال في هذه الحكاية في قوله ما
قال احد الله سوى الله وتفسير ذلك ما قاله مقترا به ان كل من قاله
يجحظ فعلم به انه اراد به ان ذكر الخلق لله لا يشبه ذكر الله الله والشيء الذي
يقدره بعد لا شيء بالاضافة الى ما له قدر **وقال ابو سعيد خراساني** من جاوز حد
نسيان حظوظ نفسه ووقع في نسيان حظه من الله ونسيان حاجته
الى الله فلو تكلمت جوارحه واعضاؤه ومفاصله لقالت الله الله وفي
هذا المعنى كان الشيخ ابو علي يحيى ان رجلا كان يقول لله الله فاصاب
راسه وشجته فوق دمه على الارض فاكبت الدم على الارض الله الله

وحكى ان ابا الحسن النوري بقي في منزله سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب
ولم ينام وهو يقول لله الله فاحبر الجنيذ بذلك فقالوا انظر والحفظ
عليه او فاته ام لا فقيل له انه يصلي الفريضة فقال الحمد لله الذي لم
يجعل للشيطان عليه سبيلا ثم قال قوموا حتى تزوره فاما **نستفيد**
منه واما نفيد فدخل عليه الجنيذ فقال يا ابا الحسن ما الذي هلك
فقال قول الله الله فرددوا على فقال له الجنيذ انظر هل قولك الله بالله
ام قولك بنفسك ان كنت القائل الله بالله فليست القابل له وان كنت
تقول بنفسك وانت مع نفسك فاما معنى الوله فقال نعم المودب انت فسكن
وله **وقال بعضهم** ان الالف في هذا الاسم اشارة الى الوجدانية واللام اشارة
الى المحو اشارة والثانية اشارة الى المحو في كشف الهاء **وحكى** ان الشيعة
قال في مجلس الجنيذ في ولله الله فقال له الجنيذ يا ابا بكر الغيبة حرام
قبل معناه ان كنت غائبا فذكر الغائب غيبة وان كنت حاضرا فهو ترك
الحرمه **وحكى** عن ابي سعيد الخراساني انه قال رايت بعضهم فقلت له ما غاية هذا
الامر قال الله قلت فما معنى الله يقول اللهم دلتني عليك وثبتتني عند جوده
ولا تجعلني ممن يرضى بما هو دونك عوضا منك واقر فوارى عند لقاءك

باب في معنى لا اله الا الله وما يتعلق بها اعلم ان هذا القول وان كان يرد
 النفي فالمراد به غاية الاثبات في نهاية التحقيق فان قول القائل لا اخ لي سواك
 ولا معين لي غيرك كد من قوله انت اخي وانت معين **وقد روي** في الخبر ان من كان
 اخر كلامه لا اله الا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة **وروي** في الخبر مضاف
 الجنة لا اله الا الله اذا كان قائدا بقلبه لان كلام المخلوق محلة القلب في ذلك
 معلوم في مذاهب اهل الحق وكذلك من طريقة اهل اللغة قال الشاعر
 ان الكلام في الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا فانما يكون قائل
 لا اله الا الله بقلبه اذا كان عارفا بقلبه وكل الناس يحملون قوله من قال
 لا اله الا الله مخلصا على انه اذ اقامت على الاخلاص واهل الاشارة قالوا اذا
 كان مخلصا في مقالته كان داخلا في الجنة على حاله **قال الله تعالى** ومن خاف
 مقام ربه خففنا قبله جنة محجلة وهي حلاوة الطاعات ولذا ذلة الناف
 واستيناس بفنون المكاشفات وحنه مؤجلة هي فنون المشروبات وعلق
 الدرجات **ولقد احسن** من قال لا وحشة مع الله ولا راحة مع غير الله
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا راحة للمؤمن من دون لقاء الله وان العبد
 لا سلوة له الا في خلوته ولا راحة له الا في مناجاته على ساطق ربه قال

طلب
 ومن خاف مقام ربه جنتان

قاله

٢٨ قالههم اذا ما تمنى الناس روحا وراحة **تمت** ان لقاء باع خاليا
فاما اقاويل المشايخ في هذه الكلمة فقد اختلفوا في ما يستحيل كونه ^{اشياء}
 ما يستحيل فقد روي عن هذا هو ان كون الشريك له سبحانه محال وتقدير لعدم
 لوجوده مستحيل **وقال بعض المشايخ** محييا لمن قال لم تقول الله الله ولا تقول
 لا اله الا الله فقال نفى العيب حيث يستحيل العيب غيب **وكان التقدير**
 انما قال لا اله الا الله لاستصفاء الاسرار عن الكدورات لكي اذا قال العبد
 لا اله الا الله صفا قلبه وحضر سره ليكون ورود قوله الله على قلبه
 وسري مصفى **ويحكى** ان رجلا قال للشبلي يا ابا بكر لم تقول الله الله ولا تقول
 لا اله الا الله فقال لا انفي له ضد فصاح به البكرتون قالوا نريد علامة ذلك
 فقال خاف ان اوخذ في وحشة الجحيم فقالوا نريد علامة من ذلك فقال
 قال الله تعالى قل لله ثم ذرهم فزعق الرجل وخرجت روحه فتعلق اولياؤه
 بالشبلي وادعوا عليه دمه وحملوه الى الخليفة فخرجت الرسالة الى الشبلي يسأله
 عن دعواهم فقال الشبلي رُجِحَتْ قُرْبَتْ فِدْعِيَتْ فاجابت فما ذنبى فصاح
 الخليفة من وراء الحجاب خلوة لا ذنب له **وقيل في معنى لا اله الا الله** فقال
الجنة ان العبد اذا كان مطيعا كانت داره في الجنة اشدة عمارة والكرزية

واذا عصي فلا يُعبر له فيها دار ولا يسلب مفتاح الجنة من كالمعمرها كذلك
ما كان العبد مخلصا في قول لا اله الا الله كان من اهل الجنة **باب في معنى هو**
اعلم ان هو اسم موضوع للاشارة وهو عند الطائفة الصوفية ما خارج عن نهاية
التحقيق وهو يحتاج عند اهل الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا
لانك اذا قلت هو ثم سكت فلا يكون الكلام مفيدا حتى تقول هو قايما
قاعد او هو اخي وما اشبه ذلك فاما عند القوم فاذا قلت هو لم يسبق
الى قلوبهم غير ذكر الحق سبحانه فيكفون عن كل بيان يتلوها لاستهلاكم في
حقائق القرب باستيلاء ذكر الحق على اسرارهم وامتحانهم عن شواهدهم
فضلا عن احساسهم بمن سواه **وكان الامام ابو بكر بن فورك** رضي الله عنه
يقول هو حرفان هاء وواو فالهاء تخرج من اقصى الخلق والواو تخرج من الشف
وهو اول الخارج فكانه يشير الى ان ابتداء كل حادث منه وانتهاء كل حادث
اليه وليس له ابتداء ولا انتهاء وهو معنى قوله سبحانه هو الاول والاخر فقوله هو
الاول خارج عن قدمه وقوله الاخر اخبار عن استحالة عديمه وهو الاول والاحسانه
اليك يدنيا والاخر يا باحقه لك وادامته عليك لطفا ابد يا فكل خير لك
نظامه وعليه تمامه قال الله سبحانه تماما على الذي احسن **وقد حكى بعض**

نظ
وهو انها الخارج

انه قال

٢٩ انه قال راي بعض الوهابين فقالت له ما اسمك فقال هو فقالت من انت فقال هو
من اين تجي فقال هو فقالت من تعني بقولك هو فقال هو فاسالته عن شيء لا قال هو فقالت
لعنك تريد الله فصاح وخرج روحه **وقال بعض** اهل الاشارة ان الله تعالى كاشف
الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بماعداه من الاسماء **وقيل** كاشف المحجبتين بقوله
هو وكاشف المنين بقوله الله وكاشف العلماء بقوله احد وكاشف العقول بقوله
الصدر وكاشف العوام بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **وقيل** كاشف
الخواص بالهيبة وكاشف خواص الخواص بهيبته وكاشف العوام بافعاله الخا
بقدرة **باب في معنى اسم الملك** اعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف بانه الملك قال
الله تعالى الله الملك الحق ويوصف بانه الملك قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك
ويوصف بانه المليك قال الله تعالى عند مليك مقتدر فالملك مشتق من الملك
والمالك مشتق من الملك والمليك مبالغة في المالك كالعليم مبالغة في العالم
والمالك مبالغة من الملك واصل الملك في اللغة الشد والربط ومنه قولهم
ملكك العين اذا بالفت في عجزه ووجه ثانيا انه مشتق من القدرة قال
الشاعر ملك بها كفي فان هرت فقها **ويقال** من دونها ما وراءها
ويقال ملك كفي بالطن اذا بالغ فيه ويقال لعقد المصاهرة الاملا لانه

يربط بعقد الزوج وصلة ما بين الزوجين واما حقيقة الملك عند اهل
التحقيق فهو القدرة على الابداع والافشاء وعلى هذا فاما ملك على الحقيقة الا الله
والعبد اذا وصف بالملك فلفظة الملك في وصفه مجاز وان كان احكام الملك
في مسائل الشرع على الحقيقة وان كان اللفظ في الشيء توسعا ومجازا لا يمنع ان يكون
احكام ذلك المسمى في الشريعة على الحقيقة كلفظ الاستنجاء في الاستطابة توسعا
بدلا لا يمنع ان تكون احكام الاستنجاء في الشريعة على الحقيقة **وقول المخالفين**
حد الملك انه على الاطلاق لا يصح لانه يجب على قضيتهم ان يكون الغاصب ملكا
للمغضوب لكونه قادرا على الغصب وهذا محال **وقول من قال** حقيقة الملك
جواز التصرف في الشيء على الاطلاق احرارا من الولي والوصي والوكيل لانهم
لا يصرفون على الاطلاق بل يصرفون بالاذن لا يصح لان الصبي ملك
على الحقيقة والمجنون والمحجور عليه مالك على الحقيقة ولا يصح منهم
التصرف فبطل ما قالوه وهذا خلاف من الكلام في معنى الملك والمالك مما يتعلق
باللغة ومسائل الاصول **فاما ما يتعلق من الكلام فيه** فطريقه التذكير
فعل اقسام منها ان يقال ان العبد اذا تحقق ان الملك لله تعالى ملك
عن وصف الدعوى وتبرأ عن الحول والقوى فسلم الامر لملكه ولم يرفع

القدرة

الاحتمال

الى احتياله عند طلب الخلاص من ممالكه فلا يقول بولي ولا يقر بملكه
ولهذا قال المشايخ التوحيد اسقاط اليباء آت يريد به الاضافة الى نفسه
وقيل لبعض المشايخ ان الملك رب فقال فاعبده وليس له ملك فمن انا نحن اول
الى **فصل** ومن تحقق بملك سيده عد جبال ذلك لنفسه بل شهد
بذلك استقلال نفسه وفي معناه قيل **رماضنا** انا قليل وجارنا
عزيز وجارنا اكثر من دليل **وحكي** عن شقيق البجلي انه قال كان ابتداء
توبتي اني رايت غلاما في سنة تحطيم زهوا والناس تعلمون الكعبة
لمقاساة الجذوبة فقلت لما هذا المرح اما ترى ما فيه الناس من المحن
فقال مالي ولحرن وليسيدي قرية مملوكة يغلب منها ما احتاج اليه فقلت
في نفسي ان هذا العبد لمخلوق ولا يستوحش لان لسيده قرية مملوكة
فكيف استوحش وسيدي مالك الملوك فانبهت وبتت **فصل**
واذا ثبت انه مالك مملوك كما قال عز من قائل تولى الملك من يشاء فانما
يملك من عبادته من سبق له عبايته وحقت له في عموم الاحوال عبايته
فملكه هواه ويعتقه من أسر نفسه ومناه ويجرّه عن رقبته البشرية ومخلصه
عن عونية الانسانية وفي معناه قيل **من ملك النفس فخير ما هو**

والعبد من يملكه هو **هواه** **حكي** ان بعض الامراء قال لبعض الصالحين **سئل** حكا
قال اولى تقول ولي عبدان هما سيدك قال ومن هما قال **الحوى** والهوى فقد
غلباك وغلبتهما وملكاك وملكتهما **وقال** بعض اهل الاشارة في قوله **تعا**
رب قد ابتنت من الملك انه اراد بهذا الملك على النفس حيث تمنع من مرادة امرة
العزير **وحكي** عن بعضهم انه قال كنت امر بعصفان فوقع بصري على امرأة جميلة
فما لي اليها قلبي فاستعنت بالله واتقيت ومررت فلما نمت تلك الليلة رايت
يوسف عليه السلام في المنام فقلت انت يوسف فقال نعم فقلت الحمد لله الذي عمرك
من امرأة العزير فقال الحمد لله الذي عمرك من العسفانية **فصل** ومن عرف
انه المتوحد بالملك ان كان يتذلل للعبيد وهو يجد من مولاة ما يريد **وقال**
بعضهم من عرف الله لم يحتمل غنج الخلق **وحكي** عن بشر الحافي انه قال رايت
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقلت عظمي يا امير المؤمنين نقا
لي ما احسن عطف الاغنياء على الفقراء طلبا لتواب الله واحسن من ذلك
تبيه الفقراء على الاغنياء ثقة بالله فقلت **وحكي** يا امير المؤمنين فقال
قد كنت ميتا فخرجت حيا وعن قريب تصير ميتا
عن بدو الفناء بنيت فابن بدو البقاء بنيت

فصل ومن ادب من عرف ان الملك لله ان يتق بما يرجوه من الله ويأمله
في جميع ما ينفق فيه ويفعله ويذره ويستعمله ويكون بما في حكم الله اوثق
مما في يديه **قال سهل** بن عبدالله من لم يدبر مولاة يدبر **وكان** الدقاق **رحمه**
يقول من آمن بالخلف لم يتجشم من التلف **وحكي** عن بعضهم انه قال لبعض
الفقراء حين دخل عليه ولم ير شيئا من المتاع في داره ليس لكم شيء فقال
بلى لنا داران احدهما دار امن والاخرى دار خوف فما يكون لنا من
الاموال تدخرها في دار الامن يعني بذلك انفاقه في سبيل الله **وقيل**
من ادخر ماله فلما حدث او وارت **حكي** عن بعضهم من اهل المعرفة انه قال كنت
اسير في البادية مع القافلة فتقدمت الرفقة يوما فرايت امرأة تمشي بين
يدي القافلة فقلت انها ضعيفة سبقت الرفقة لئلا تنقطع وكان معي
ديهما فخرجتهما من جيبى وقلت لها خذيها فاذا انزلت القافلة
فاطليني لاجمع لك شئ التكري به مراكوبا بحملك قال فمدت يدها
وقبضت شيئا من الهوى واذا في يدها دراهم فناولتني وقالت اخذك
من الجيب واخذها من الغيب **وقال** بعضهم من امارات التوحيد والثقة
بالمعبود كثرة العيال على بساط التوكل ومن ادب من كان واقفا عند الله

فقال الفقيهم

ان لا يجتشم من الانفاق والبذل تحققات الخلف من الله سبحانه وتعالى
مجمل جميل العقبى مؤجل **حكا** ان حاتم الاصح كان صائما يوما فلما
امسى قدم اليه فطره فجاء سائل فذفع ذلك اليه فخر اليه في الوقت
عليه من كل لون من الاطعمة والحلاوة فاتاه سائل فامر بدفعه اليه ففتح
اليه بصرية فيها دنانير في الوقت فلم يتمالك ان صاح الغوث من خلف الغوث
من خلف وكان في حيرانه رجل سمي خلف فسارع الناس اليه قالوا لم
تؤذي الشيخ حتى يصبح بك وحملاه اليه فقال اني لم اعنه وانما عجزت
عن شكر الله تعالى على ما يعجل لي من الخلف **باب في معنى اسمه القدوس**
القدوس على وزن فعول وهو من القدس والقدس الطهارة والقدس
التطهير والارض المقدسة المطهرة ومعناه في وصفه تعالى يعود الى استقامة
النقايس في وصفه ونزاهته من الافات وذلك باستحالة نعوت الجلال
فمن تحقق معنى ذلك في وصفه علم انه عزير لا يرتقي الى تصويره وهم ولا
يطلع في جواز تقديره فهم ولا ينسب في ملكه غير تقديره يدحدثان ولا
يقف مضى احكامه على نصره اعوان تاهت العقول على تفنيد الخير عن
الاحاطة بصديقه كيف لا وهو يتحقق بنعت شريكته متوجها بنعت اليه

وكلت الابصار عند رؤيته عن ادراك حقيقته ولم لا والجبروت حقه
وباستحقاق الملكوت عينه وذاته **ومن اداب** من عرف هذا الاسم ان يظهر
له نفسه عن متابعة الشهوات وماله عن الحرام والشبهات ووقته
عن نسي المخالفات وقلبه عن كدورة الغفلات وروحه عن المضلحات
والمساكنات وسره عن الملاحظات واللفافات فلا يستدل للمخلوق
بالنفس التي بها عبده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي به وحده ولا يسأل
بما فقد بعد ما وجد ولا يرجع الوصول اليه بعد ما قصده فهو عن
الادناس متصا ون وما يفوته من الاعراض وصحبة الاجناس متهاون
به يقول اذا قال وبه وصول اذا صال دلت نجوم عقوده على شوق
وجوده واضاءت اقمار علومه بتحقيق نعت شهوده وطلعت شموس
معارفه فاذهبت بضياؤه وحموده تفرد عن افعاله عن دعواه وتجرد
في عموم افعاله عن متابعة هواه واثر في جميع اوقانه متعاضد رضاه
فصل من اداب من عرف الله القدوس ان تسموا همته الى ان يظهر له
الحق بحالة من عيوبه واقافته ويقدره عن ذنوب عاهاته في جميع حالاته
فيحتمل في تصفيه وقته عن كدوراته ويرجع الى الله تعالى بحسن الاستجابة

في جميع اوقاته فان من طهر الله لسانه عن الغيبة طهر الله قلبه عن الغيبة
 ومن طهر الله بصره عن النظر بالريسة طهر الله سمعه عن الحجة **حكى عن**
 ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه مر سكران مروح على قارعة الطريق وقد ثقيلاً
 فنظر اليه وقال يا لسان صابته هذه الافة وقد ذكر الله وغسل فمه
 فلما ان افاقا السكران اخبر بما فعل به ابراهيم بن ادهم فحج الرجل وقاب
 وحسنت توبته فرأى ابراهيم بن ادهم فيما يرى النائم كان يقول فيلدا غسلك فمه
 لاجلنا فلا جرم طهرنا قلبه لاجلك **وفي الاخبار** عن النبي صلى الله عليه وسلم
 نظفوا افواهكم فانها مجاري القرآن **وروي عن** صلى الله عليه وسلم انه قال
 بني الاسلام على النظافة **فصل** واعلم ان الحق سبحانه وتعالى يطهر نفوس العابدین
 بحسن تاييده عن دنس الخلفات واتباع الهوى ويظهر قلوب الزاهدين
 بمن السديد عن الرغبة في الدنيا واستشعار الموتى ويظهر اسرار العارفين
 بنور توحيده عما سوى الحق فالعابدون متصفون بطاعة الله مقبلون
 على عبادة الله محترفون باستشعار الخلوص في تقوى الله والزاهدون
 مقيمون على الاكتفاء بوعيد الله تعالى معوضون عما يحب الله في ضمان الله والعا
 ان قاموا قاموا بالله وان تعدوا وقعدوا بالله وان نطقوا نطقوا بالله و

طلب
 بني الاسلام على النظافة

ان سكتوا سكتوا بالله فكيف ما دارت حولهم وتصرفت وقايتهم **غالب**
 على قلوبهم ذكر الله لاجل كاسرارهم منه علم فطاح عن اسرارهم كل
 وحكم اذا قلنا الله مما اذا قلنا الله انه ولي كل نعمة **باب في معنى اسم السلام**
 السلام اسم من اسمائه ورد به نص القرآن واختلفوا في معناه فمنهم من
 قال ان معناه ذو السلام والسلام بمعنى السلامة كاللذ الذي يبعث اللذاذة والرضاء
 بمعنى الرضا عنه ومعناه يعود الى تنزه الرب سبحانه عن الافات وتقدسه عن
 سمات المخلوقات وهو بمعنى القدوس **وقيل** معناه ذو السلامة اي منه
 السلامة لعباده ولهذا قيل ان معنى السلام انه سلم المؤمنين من عذابه **وقيل**
 انه السلام اي ذو السلام على اوليائه قال الله سبحانه قل الحمد لله وسلام على
 عباده الذين اصطفى واذا قلنا انه ذو السلام اي ذو السلامة من الافات
 كان من صفات ذاته واذا قلنا ان المؤمنين سلمون من عذابه كان من
 صفات فعله **ومن اداب** من عرف الله السلام ان يسلم منه المؤمنون
 كما ورد في الخبر عن سيد البشر صلوات الله عليه وسلامه ان المسلم من سلم
 المسلمون من لسانه ويده **وقيل** من البر الذي لا يضر الشئ ولا يؤذي الذئب
وحكى عن بعضهم انه رأى انساناً يعتاب رجلاً فقال هل غرت العام الروم

فقال فقال هل غزوت الترك فقال لا فقال وهل غزوت الهند
قال لا قال فكيف سلم منك الكفار ولم يسلم منك اخوك المسلم **وقيل** ان ابا يزيد
السطامي حضري الجامع فوقف بجانب شيخ ركن عصاه في الارض فركن ابو يزيد
عصاه ف وقعت على عصي الرجل واسقطت عصاه فلما انصرف ابو يزيد
من الجامع مضى الى دار الرجل وقال انك ان ^{حبيب} الى الارض لتأخذ عصاك
فتعني من اجلي فاجله في حل **وقيل** ان عثمان رضي الله عنه عرك اذن
غلام لترك ادب حصل منه فقال الغلام قد اوجعتني فقال عثمان خذ
اذني فاعركها فابى الغلام فاح على عليه وقال لان تقصصني في الدنيا احب
الي من ان تقصص مني في الآخرة فعرك الغلام اذنه فقال عثمان زد فقال
الغلام يا امير المؤمنين ان كنت تخاف لقصاص يوم القيمة فاما اخاف
وحسبك في هذا الباب ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اقص من نفسه
وسئل بعضهم عن الورع فقال هو ان تطالب نفسك بما يطالب به الشريك
الشيخ شريكه فيناقشه في النقي والقصير **فصل** ومن اداب من تحقق
بهذا الاسم ان يعود الى مولا به قلب سليم والقلب السليم هو الخالص من الغل
والغش والحسد والمقد فلا يضم المسلمين الا كل خير وخلص وكل صدق

22
ونصح ويحسن الظن كما فهم وليس الظن بنفسه فيلاحظ احواله بعين
الازدراء واقواله بعين الافتراء يعتقد انه شر الخلق كما قيل انه اذا رأى من
هو اكبر منه سباً قال هذا خير مني لانه اكثر مني طاعة وان رأى من هو دونه
في السن قال هذا خير لانه اقل مني معصية **وقد قال** المشايخ اذا طهرت
من اخيك عيب فاطلب له سبعين باباً من العذر فان اتضح لك عذره
ولا تفد على نفسك باللوم وقتل بس الرجل انت حيث لم تقبل سبعين عذراً
من اخيك **وحكي** عن معروف الكرخي انه مر بانسان تصدق بماله وهو
يقول رحم الله من يشرب فاخذ معرف من ذلك الماء وشرب فقتل له
اليس كنت صائماً قال بلى كنت نويت ان اصوم ولكن قلت دعوة مسلم
لعلها تستجاب **ومن امارات** من يكون سليم القلب ولا ينصح للمسلمين و
لا يتطوى لهم على سوء دخيلة فيخفي ويدعو لهم بظلم الغيب ويساء
اليه ويحسّن اليهم ويظلم نفسه وينتصف لهم ولا ينتصف منهم **وحكي**
ان بهلولاً كان الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول ان كان ولا بد
فارموني بالصغار من الاجار لتلا احتاج الى غسل الدم فقتل له في
ذلك فاشيا يقول **حبيبه** الله وتكلا في عليه من نواصي الخلو طرايبه

ليس لها رب من مهربه ابدًا من راحة الآليه رب راولي باحجار الاذي
لم اجد بئس العطف عليه فحس بطالع الله على فوج القوم فيذني اليه
وقد قال المشايخ كثر في التصوف ذنباً ولا تكن راساً فان علل الراس كثرة
ومعناه سلم للناس التقدم عليك يطيب لك العيش وان من رضى بدو
قد ربه رفعه الله فوق غايته واعلم ان الناس يرضون منك باليسير
وهذا قالوا كملوا على الناس من هذه الرخصة يعني ما استيسر به شكاله
من تسليمك لهم تقدمهم عليك **وقد روي** في المجمع عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال لا يجزأ احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا يا رسول الله ومن ابو ضمضم
قال جل كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادة
وسمعت منصور المقرئ يقول كان شيخ من المشايخ بالشام او بالمغرب له صحبة
فجاءه انسان فقال في ايدي ان اخدم هؤلاء الفقراء فقال الشيخ ما اسمك قال غي
فكان يخدمهم وكان كل من له شغل يستعمله فيه فحري يوماً من الايام بين
هذا الشيخ وبين شيخ اخر مسئلة فتماريا فيها فقال الشيخ للاخر تعال نتحكما الى
احد فقال من تريد فقال الى غيبي على جهته الاستخفاف به والثقة بان الصواب
فيما يقوله فحكما اليه فقال غيبي شئ قلتما فذكرنا ما قلنا فقال الغيبي اخطانا

جميعاً والصواب كيت وكيت فقام الشيخ وقبل راسه وقال انت احق بان
تكون استاذاً مني فاكرموه فقام وفارقهم وقال غاطب العيش معكم
حيث كنت غيباً وكنت مستورا فيكم **باب في معنى اسمه المؤمن للمؤمن**
اسم من اسمائه تعالى ورد به القرآن ومعناه المصدق فان حقيقة الايمان
في اللغة هو التصديق ومعناه في وصفه سبحانه تصديقه لنفسه وهو
سبحانه بانه صادق ويكون تصديقه لعباده وهو عليه بانهم صادقون
يكون ايضا بمعنى تصديقه لوعده ووعيده وهو ان يفعل ما وعده فعلا
يكون من صفات فعله ويكون معنى المؤمن من الايمان الذي هو الاجازة يقال ائنه
يؤمنه اذا اجازته وذلك اذا اعطا الايمان لمن استعاض به فيكون هذا
صفات فعله فالعبد يؤمن بالله سبحانه والحق تعالى يؤمن العبد **باب**
من تحقق بهذا الاسم ان يخلص فيما ثبت من هذه السمة فيصدق في ايمانه
وصدقه في الايمان تحققه بالادلة والبرهان ثم ينظر فيما قال الناس في معنى
هذه الصفة التي هي ايمان العبد فياتي بجميع ما قيل في ما ثبته الايمان من الاقرار
والمعرفة والخضوع وترك الاستكبار والمحبة واجتناب الكبر فاذا
استوفى جميع ذلك من نفسه ووقف عند الدعوى فاذا قيل المؤمن انت

فقال ان شاء الله فيكون قائما بالمعنى قاعدا عن وصف الدعوى **واعلم**
 ان الموافقة في المعنى لا تقتضي المشابهة في الذوات فيصح ان يكون الحق سبحانه
 مؤمنا والعبد مؤمنا ولا تقتضي تشابه العبد الرب الا ترى ان الخلافين
 يشتركان في الاسم ولا يشابهان وما يتعلق بهذا الباب من طريق التذكير
 ان يقال ان الملوك يابون ان يحل احد من رعيتهم يتسمى باسم الملك والله
 سبحانه سمي نفسه المؤمن وسمي عبده مؤمنا وهذا لطف منه سبحانه
 بعبيده وقيل بنادي يوم القيمة مناديا من سمي باسم نبي من الانبياء من
 المؤمنين فليدخل الجنة فيبقى اقوام من المؤمنين فيقال لهم من انتم
 فيقولون نحن من لم يوافق اسمنا وناسم نبي فيقول الله تعالى انا المؤمنون و
 انا سميتكم المؤمنين فليدخلهم الجنة **ويحكى** عن يحيى ابن عازلة انه قال
 في مناجاته اهي سميتني مؤمنا فتفالت وقلت امنت من عذابك و
 رزقتني شيبه وقلت الشيب نودي فتفالت به وقلت لا تحرق نورك
 بنارك **فصل** واذا كان احد معاني اسم المؤمن انه يؤمن بعباده
 ويجيرهم فاعلم ان اجارته وامانه للعبد على قمين مجل ومجل فالموجل
 في القيمة الجنة قال الله تعالى اولئك لهم الامن **والجمل على اسماء كل**

مطل
مناجات يحيى ابن معاذ

على حسب ما يليق بوقته **فمنهم** من يؤمنه من خواطر الشيطان التي تفتح
 في الايمان بما يلح لقلوبهم من اوضح البرهان وينج لاسرارهم من لا يح
 البيان حتى اذا عارضهم بواجب الشكوك اوناظرهم من هو في حكم الحق
 غابروا في وجه الشبهة ودحروا بالحق على اصحاب البدعة **قال الله تعالى**
 ان الذين تقوا اذا مسمهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
 لا يداخلهم شك ولا يتخالجهم ريب ولا تعارضهم سرية ولا تنازعهم شبهة
 الناس في أسر التهمة وكرب الغمة وامتداد الظلمة وهم في روح اليقين
 وفي معناه انشدوا **ليلي** من وجهك شمس الضحى وانا السدرة في الجوى
 فالتاس في الظلمة من ليلهم ونج من وجهك في الضوء وانشد بعضهم
 هي الشمس الا ان للشمس غيبة وهذا الذي نعنيه ليس يغيب وكان
 الدقاق رحمه الله كثيرا ما ينشد ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس
 القلوب ليس تغيب ومما يؤمن اولياؤه منه هو اجس النفوس ودواعي
 الرذائل ونوازع المخالفات حتى لا تدعوه نفسه الى ارتكاب محظور ولا
 يكون له في انحاء المخالفات ميل نفس ونوازع طبع **ويحكى** عن ابي يزيد
 انه قال كنت هممت ان ادعوا الله حتى يكفيني شهوات النساء ثم قلت ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسأل ذلك فترك هذا الدعا فمن ترك
اتباع السنة كفا في الله تعالى شهوات النساء حتى لا يتر بين امرأة تستقبله
وبين جدار **وروي** ان بعض الاكابر سئل كيف تصبر على العزوبة قال
قاسيت مشقة ذلك سنة ثم ان الله تعالى سهل ذلك علي حتى لم يتوكل
مطالبة **فصل** وما يؤمن اولياؤه عند خوف الفقر ورغب الخلق والضيق
حتى يكون فارغ القلب طيب النفس ساكن السر يثق بموعود ربه كما يتق
ارباب الغفلة بمعلوم النفس **وسأل** ابا يزيد رجل عن معيشة وكان قد
صلى ابو يزيد خلفه فقال لا صبر حتى أعيد الصلوة التي صليت خلفك حيث
سكنت في رازق المخاويين **وقيل** بعضهم من اين يأكل فلان فقال
من عرف خالفه لم يشك في رازقه وان خوف الفقر قرينة الكفر وان حسن
الثقة بالرب نتيجة الايمان **ويجاء عن** ابي بكر الكوفي انه قال كنت خدما للثقة
في المدينة وكان يصوم فكنيت اقدم اليه كل ليلة ما يضر عليه وامضت
ارى فيه اثر الضعف والنحول فراقبته ذات ليلة فجاء انسان وقف عليه
فاوم الى الطعام ان خذه اليك فحمله الرجل ومضى فقفت الرجل وقلت
له اخبرني عن القصة فقال هذا الشيخ منذ ليا ان يعطيني كل ليلة غفان

وكان ذلك

وكان ذلك ما اقرب اليه فحيت اليه وقلت له هلا قلت لي حتى احملك
شيئا اخر فقال كنت انسى انني كل ليلة لم اكل شيئا **باب في معنى المهين**
اعلم ان المهين اسم من اسماء تعانزل به نص القرآن في قوله تعالى المؤمنين
المهين واختلفوا في معناه فقال بعضهم انه بمعنى الرقيب الحافظ وقيل هو
الامين وقال الكسائي هو الشهيد وقال المبرد اصله المؤمن ثم قلت
لهمة هاء كما قالوا ارقط الماء وهرقة واياك وهياك وارخت وهرخت
وعا هذا التأويل فهو معنى المؤمن فذكر على الاصل لان مؤمنا كان في الاصل
مؤمن وقد جاء بعض هذا البند على الاصل كقول القائل وصايات كايون
وقد مضى بعض معنى المؤمن في وصفه **واما اذا كان** بمعنى الرقيب والحفيظ و
الشهيد والامين فعناه ظاهرة وصفه وسجى بيان هذه الاسماء في مواضعها
ان شاء الله تعالى **وقد قال العباس بن عبد المطلب** رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حتى احتوى بيتك المهين من خندق عليها تحتها النطق **وقيل معناه**
حتى احتوت انت اية المهين من خندق عليها وبيتك شرفه والعرب تقول
فلان كن البيت اي كريم الشرف والمهين في هذا البيت يريد الامين وكان
صلى الله عليه وسلم امينا وكان يسمى الامين قبل النبوة واذا قيل انه بمعنى الشاهد

فيكون معناه الله الراى والمدرك والعالم بالحفيات والمطلع عليها **ومن ادب**
من تحقق بهذا الاسم ان يكون مستحييا من محل اطلاعه محسنا من رويته
وهذا المعنى يسمى المراقبة في لسان اهل المعاملة ومعناه علم القلب باطلاع
الرب **وقال** ابو محمد الحريرى من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل
الى الكشف والمشاهدة **وكان** الشيخ ابو علي الدقاق يحكى ان بعض الامراء كان
له وزير وكان بين يديه يوما فسمع بعض العلمان يحدث بعضا فنظر
الوزير الى من يحدث فاتفق ان الامير نظر الى الوزير فخاف الوزير ان لا يمر
توهم انه نظر الى ذلك الغلام بالريبة فجعل ينظر اليه يرى من نفسه حولا فكان
يدخل على الامير بعد ذلك كل يوم على ذلك الوصف حتى توهم الامير ان ذلك
فيه خلقة فاذا كان المخلوق براعى من مخلوق كل هذه المراجعة فاولى بالعبد
ان يستحي من ربه ويترك ما نهى الله به يراه **وحكى** عن ابراهيم بن ادهم
انه كان يصلى قاعا للجلس ومدرجه فصنف هاتف اهكذا تجالس الملوك
وكان الحريرى لا يمد جلبيه في الخلوة فيقول له ليس براك حد وقد خلوت
بنفسك فهلا مددت رجلك فقال حفظ الادب مع الله اخى وفيها
اشدوا **كان** رقبيا منك يرعى خواطرى واخبرى خواطرى ولسانى

٢٨
فما رمقت عيناي بعدك منظر **يسوءك** الا قلت قد رمقاني **هـ**
هـ وما بدرت مني لغيرك مدح **هـ** تسوءك الا قلت قد سمعاني **هـ**
وما خطرت في السرى خطرة **هـ** لغيرك الا عرجا بعاني **لـ**
واخوان صدق قد سمعت حديثهم **هـ** واسلست عنهم فاطرى جناني **هـ**
وما الدهر اسلوا عنهم غير انى **هـ** وجدتك مشهودى كل مكاني **هـ**
فخاطبت موجودا بغيرتكلم **هـ** ولا حظ معلوما بغير عياني **هـ**
واذا قيل ان معنى المهين هو الامين والامين في وصفه بمعنى كونه عدلا
في فعالة ويعود ذلك الى استحفاة لصفات جلاله اذ كل ما يفعله **عندك**
منه ولا يخش منه قبيح لان تقدير وجود البقيع منه محال **باب في معنى اسمه**
العزير العزير اسم من اسمائه تعالى ورد به القرآن والاخبار الصحيحة
واجتمعت الامة عليه وتكلموا في معناه فقال بعضهم معناه الغالب الذي
لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر يقال عزز اذا غلب برفع العين في
المستقبل قال الله تعالى عز في الخطاب اي غلبني وفي المثل من عزى
من غلب سلب **وقيل** العزير الذي لا مثله يقال عز الشيء يعز بغير العين
في المستقبل اي صار عززا يقال عز الطعام في البلد اذا قل وجود مثله فاذا

كان من يقل وجود مثله عزيزا فالذي لا مثله له اولى ان يكون عزيزا **وقيل**
العزيز الممتنع وهو الذي لا يوصل اليه حصن عزيزا اذا اعتذر الوصول اليه
فاذا قيل لما يعتذر الوصول اليه عزيزا فالذي يستحيل الوصول اليه اولى فيكون
اولى ان يكون عزيزا اذا لا حد له **وقيل** العزيز في وصفة تها من صفات
الفعل وهو المعز والفعل بمعنى المفعول كثير في كلام العرب كالم بمعنى المزمع والوجع
بمعنى الموضع وما اشبه ذلك فهذا الواجد في وصفه من صفات الفعل وما
ذكرنا من قبله من صفات الذات هذا طرف مما قاله اهل اللغة واصحاب الاصطلاح
في معنى اسم العزيز على لسان اهل الظاهر واما على طريقة اهل الاشارة فيجئ
الكلام فيه على وجه **منها** ان معنى العزيز هو الذي لا يدخ من خدمه
عن حاكم شيئا ولا يؤثر من عرفه هواه على رضاه فيقضى حقوقه برضى ولا
يرى احد لنفسه عليه حقا وفي قريب من هذا المعنى انشد بعضهم
ويذكرنها جاراتها فيزورها وتقع عن ابياتهن فتعذر والعزيز
من يمنع فليشكر ويؤتي فلا يشكو من عرفه وضج يستلذ بحكمه الهوان
يستحل منه الحرمان دون الاحسان وفي معناه **الشدوان** واهتبه فاهت
نفسه صاغرا ما من كعون عليك ممن يكرم اشبهت اعدائي فصرحتهم

ان صار خط منك خط منهم **وكان الرقاق** رحمه الله كثيرا يقول **ما يستعبد**
الاولياء البلوى للمناجات مع المولى واعلم ان القلوب مجبولة على ان تجل المسألة
من الاكابر والاعز ولا تقياد الى احكام من تجل رتبته بمواطاة القلب لهم
مستحسن وهذا قيل انما يعرفه عزيزا من اعترافه وطاعته واما من استهان
باوامره فمن المحال ان يكون متحققا بزموا **وفي هذا المعنى** ما حكى ان رجلا
قال لبعض العارفين كيف الطريق الى الله فقال لو عرفته عرفت الطريق اليه فقال
العبد من لا عرفه فقال المسئول وتعضي من تعرفه **وقيل** بعضهم ما علامه انك
تعرفه فقال لا اهتم بخالفته الا نادى في مناد من قلبي استحي منه **وقيل** بعضهم
من عرفته فقال ما عصيته منذ عرفته **وقيل** العزيز من لا يلقى اليه وهم
طعنا في تقديره ولا يسموا الى صديقه فتم قصد الى تصويره **وقيل**
العزيز من ضللت العقول في وصف عظمته وجارت الالباب دون
ادراك نعتيه وكلت لالسن عن استيفاء مدح جلاله ووصف
جماله وفي معناه **الشدوان** وكل من اغرق في نعته اصبح منسوبا
الى العبي **قال** سيد الاولين والآخرين صلوات الله عليه وعلى آله اجمعين
بعد ما بالغ في ثنائه سبحانه وتعالى ونعت كبريائه لا ارجو ثناء عليك انت

مطل
ما علامه انك تعرفه

كما اثبت على نفسك **ابن** من عرف الله العز وجل لا يعتقد لمخلوق اجلالاً
ولهذا قالوا المعرفة حق الا قد ارسوا قدره ومحو الا ذكرا وسوا ذكره **وقال**
صلوات الله عليه من تواضع لغنى لأجل غناه ذهب ثلثا دينه لان المرء
بثلاثة اشياء قلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب
ثلثا دينه فلو اعتقد له بقلبه ما حصل منه بلسانه وبدنه لذهب
دينه كله **وقيل** اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين **فصل** واذا
عرفت ان المعز لم يطلب العز الا منه ولا يكون العز الا في طاعته سبحانه **قال**
ذوالنون المصري لو اراد الخلق ان يشبهوا لا يجدوا عزا فوق ما يشبهه المولى
بطاعته لم يقدر **واو قد روي** ان رجلا من المعروفين لهر وبن الرشيد
فحق عليه وكان له بغلة سبية الخلق فقال ربطوه معها تقتله برحمتها ففعلوا
ذلك فلم تضره فقال طرحوه في بيت وطينو عليه الباب ففعلوا قوا
في بستان وباب البيت مسدودا فاخبره هرون بذلك فأتى بالرجل
اليه وقال من اخرجك من البيت فقال الذي ادخلني البستان فقالوا
من الذي دخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت فقال اركبه
دابة وطوفوا به البلد وليقل قايلا الا ان هرون الرشيد اراد ان يذبحه

من تواضع لغنى لأجل غناه

عقوبة من لم يطيع الله

عبد اعزه الله فلم يقدر **وحكي** عن بعضهم انه قال رايت رجلا في الطواف
بين يديه شاكرا له يطردون الناس عنه فيبعد ذلك بمدة رايت انما
يتكفف على الجمر ويسأل شأنا قال فكنت انظر اليه وشبهته بذلك الرجل
فقال اي شئ تنظر فقلت اشبهك برجل رايت في الطواف من شأنه كذا وكذا
فقال ناد ذلك الرجل الذي ذكرت اني تكبرت في موضع يتواضع الناس
فيه فوضع الله في موضع يرفع الناس فيه **قال الشيخ** سحابة تعز من تشا وتذكر
فليس اغارزه بعلة ولا اذله بعلة بل هما حاصلان بالقضاء والمشية صان
عن الارادة والقضية ويليق بهذا الباب ان تذكر طافا من معنى قوله تعالى
كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقوله ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
وكيف الجمع بينهما فان احدي الايتين توجب نفارده تعابا لآلة والناحية
تسير الى غيرهما ولا منافاة بينهما في الحقيقة لان العز الذي للرسول صلى
عليه وسلم وللمؤمنين هو لله ملك وخلق وعزة سبحانه له ووصف فاذا العز لله
باب في معنى اسم الحمار الجبار اسم من اسمائه تكلم الناس في معناه **فهم** من قال
هو ما خوذ من قولهم نخلة جارة اذا فأت الايدي **قال** ابن الاثير وغيره
فيكون في وصفه انه لا تناله يد جارة ولا تنازعه معارضة بل له العزة

والجبروت والعزة والملكوت فيكون هذا من صفات ذاته لانه اجبار عن
وجوده على وصف الشؤدد والجلال **وقيل** الجبار هو المتكبر والجبروت هو
المتكبر يقال جبار بين الجبروتية الا ان الجبروت في وصف الخلق مذموم وفي
وصف الحق سبحانه محمود وهذا ايضا من صفات ذاته لان تكبره هو استحقاقه
لصفات العلو وتقدسه عن النقايس ولوجود ما هو لذلك **وقيل**
الجبار من قولهم جبرته فيكون على هذا انه جبر الخلق على ما اراد يحصل
مراده من خلقه ولا يجري في سلطانه الا ما يريد شاء الخلق امر او
الاكراه من صفة الفعل **وقيل** ان الجبار من قولهم جبرت الكسرا **الاصح**
جبرت العظم واجبرت وجبرت اكثر في الاصطلاح من اجرت **قال الشاعر**
قد جبر الدين الاله فخر وعلى هذا فيكون من صفات فعله والاسم اذا احتل
معاني مما يصح في وصفه فمن دعاه بذلك الاسم فقد اثنى عليه بتلك المعاني
فهو الجبار على معناه انه عزيمتكبر محسن الى عبادته لا يجري في سلطانه
شي يخالف مراده **فانما ذلك** من صفاته لا يتناهى الايدي اعلو قدره
وهو ان يتحقق بان لا سبيل اليه ولا بد منه من الوقوف بين يديه فلا
يصيب العبد منه الا لطفه واحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه ثم

٥١ ثوابه وامتنانه وعفوه ورضوانه **واشد** ولا ينكح الا ما تزودنا **ظلم**
ولا وصل الا بالخيال الذي يسرى **وقل** لنا نحن الاهل انما **نضئ**
نضئ لمن يسرى بليل ولا يفري **فصل** واذا علم ان الجبار معصم
الامر وفوض امره اليه وتوكل في جميع احواله عليه ان كان خيرا
علم انه مسديده وملطفه وان كان ضيرا علم انه يخيه ويكشفه لم
يخشى من اخلال احواله وقلة ماله وكثرة عياله وضعف احياله
ثقة بلطفه وافضاله واستكانة الى وجوده وسعة نواله **وقد**
ان رجلا كان كثير العيال وانه ضاقت عليه اسباب المعيشة فهم ان
يهرّب فاستقبله شخص فقال له هل تاجرني بنفسك على ان تسق
لي طيرا في القفص فترويه وتاخذ مني دينارا فاسترخى الرجل ذلك
واجابه اليه فذله على يتر فقال تسقي من هذا البئر وتروى هذا الطير
فلم يزل الرجل يسق الطير طول نهاره الى المساء والطير يشرب **فانما**
ضايق عليه صدره فقال له ذلك الشخص **لست** بشيء وانما انا ملك
بعثني الله اليك ليريك ضعفك انت لم تقدر على ان تروى طيرا
فكيف تقدر ان ترزق عيالك ارجع اليهم وانتظر الرزق من الله

فانه الرزاق لانت **وحكى** عن بعض الصالحين انه سُئِلَ عن سبب توبته
فقال في كنت رجلاً دهقاناً فاجتمع عليّ اشغال ليلة من الليالي كنت
احاج ان اسقي زرعاً وكنت حملت حطة الى الطاحونة فوثب حماري و
ضل فقلت ان اشتغلت بطلب الحمار فأت سقي الزرع وان اشتغلت بالسق
فات الطحى والحمار وكان ذلك ليلة الجمعة وبين قريتي وبين الجامع مسافة
بعيدة وقلت اترك هذه الامور كلها وامض الى القرية لادرك غدا صلوة
الجمعة فضيبت واصلت فلما انصرفت اخبرني بالزرع واذا هو قد سُقي
فقلت من سقى هذا فيقول لي ان جارك اراد ان يسقي زرعه فغلبته عيناه
وانفق السكر فدخل الماء زرعك فلما وافيت باب الدار اذا انا بالحمار على العلف
فقلت من رده هذا الحمار فقالوا صال عليه الذئب فالتجأ الى البيت فلما دخلت
الدار اذا انا بالدينق موضوع هناك فقلت كيف سبب هذا فقالوا
ان الطحان طحن هذا بالغلط فلما علم انه لك رده الى المنزل فقلت ما
اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصرح لله امر اصرح الله
له اموره فترك الدنيا وبتت الى الله تعالى **فصل** واذا علم انه يحبر
الخلق على مراده وعلم انه لا يحري في سلطانه ما ياباه ويكرهه ترك

ما يهواه

ما يهواه وانقاد الى ما يحكم به مولاة فيستريح عن كد الفكر وتعب
التدبير **وفي بعض** الكتب عبيد تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان
رضيت بما اريد كفتك ما تريد وان لم ترض بما اريد بقيت فيما
تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقد قيل سيكون الذي قضى سخط العبد
امرضى فدع الهمة يا فتى كل هم سينقض **وقد قيل** قال المريد لمن يريد
ذم ما تريد لما اريد فاذا اردت ارادتي ظفرت يدك بما تريد واذا
اردت ولا اريد فسبيل ما تهوى بعيد وليس من لوم المحبة ان تريد
ولا اريد **وفي معناه** ملكك نفسك وكنت عبداً فقال رقي وطالب عيشه
وفي معناه اصيحت ارضي محكم ربي ان لم اكن راضيا فاني **باب**
باب في معنى اسم التكبّر المتكبر اسم من اسمائه تعالى ورد به النص
وتكبره وكبريائه ورفعته وعلاؤه وسناؤه وعلوّه وبهاؤه كل ذلك
اخبار عن استحقاقه لنعوت الجلال وتقديره عن النفايس والافات
وكل ذلك يعود الى ذاته وجوده على وصفه والتكبر في وصف الخلق
مدحهم لان الخلق محل النقص فاذا تكبر خيف ان يتصف بغير ما يليق من
نقته ومن عرف علوه سبحانه وكبريائه لازم طريق التواضع وسلك سبيل

التذلل وقد قيل هتك ستره من جاوز قدرك وفي بعض الحكايات اذ اميرا
عرض عليه جارية بمائة الف درهم فاحضر الثمن فلما نظر الامير اليه استكره
التمن فقال ان شراء مملوكة بهذا الثمن الكثير غال فقالت الجارية اشتريني
يا امير المؤمنين فان في مائة خصلة تساوي كل واحدة منها اكثر من
الف درهم فقال وما ذاك فقالت انك ان اشتريتني وقد متني على جميع
عبيدك لم اغلظ في نفسي وعلت اني مملوكة فاشترها **وحكي انه رفع**
الى عمر بن عبد العزيز ابنك اتخذ خاتما اشترى له فضا بال الف درهم فكتب
اليه اما بعد فقد بلغت انك اشتريت فضا بال الف درهم فبعه واشبع
به الف جايع واتخذ خاتما من حديد صيني واكتب عليه بحم الله امر عرف
قدر نفسه **وقد قيل** الفقير في خلقه احسن منه في جديده غيره ولا يشغله
احسن على الخدم من التواضع بحضرة السادة وفي معناه انشدوا
ويظهر في الهوى عز المولى فيلزم مني له ذل العبيد وقال
غيره كلما را عني بعز المولى حنته خاضعا بذل العبيد
ان الله سبحانه يتفضل على عباده ويتعزز على قوم خواص من عباده فيجعل
عيش اسرارهم بتكبره افضل من عيش قلوبهم بتفضله وفي معناه انشدوا

اعز من مددك التمني ونيل ملك بلا نعتي
قول محبت مستهام يهيم فيه تنح عني **وسئل الحنفي**
معاز عن المحبة هو ما لا يزيد بالبر ولا ينقص بالجفا **وحكي عن النبي**
حين مدة فجلس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم فقالوا اجنادك
فاخذيرهم بالحجارة فمروا وفرروا فقال يا كذبة لو صدقتم في هواني ما
فرتم من بلاني **فصل** اعلم ان من اخلص في دينه وصدق في حبه
كان استلذاذه بمنعه اكثر من استلذاذه بعطائه فان كل احد يذكره
وهو يقربه وانما المخلص في عقده وحله من لا يفتر عن اداء حقه وان
كان يبتليه ويعذبه **وحكي** ان الشبل كان في داره ديك يصيح بالليل
فاخذه ليلة وشد قوائمه وطرحه في بيت فلم يصح تلك الليلة فلما
اصبح قال له يا مدعي انما كنت تذكره من راس العافية فلما اصابك
البلا سكنت ولم تذكره **وفي معناه** قيل علامة المحبة لله تعالى الموت على
بساط العافية **باب في معناه الخالق** اعلم ان الخالق اسم من اسمائه تعالى
ورد به القرآن واتخذ عليه الاصنام واختلف الناس في معناه والصحيح
ان الخالق هو المخرج للاعيان وان الخلق هو الابداع والاختراع **ومن الناس**

من قال الخلق هو التقدير قالوا والعرب يسمي الاسكاف خالقاً لأنه يقدر
الادير وقال الشاعر ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخولوا يفرى
ويقال فترى ايدى الخالق يعنى الاسكاف **ومنهم** من قال الخلق هو التصوير
قال الله تعالى وان تخلق من الطين كهيئة الطير اى تصور **ومنهم** من قال
الخلق لفظ يشترك في معان يكون بمعنى التصوير ويكون بمعنى التقدير
ويكون بمعنى الاختراع والابداع ويكون بمعنى الكذب قال الله تعالى وتخلق
انكا وقال تعالى ان هذا الاخلق الاولين وزعم ابن الجبائي ان الله تعالى
يسمي خالقاً على المجاز وغيره يسمي خالقاً على الحقيقة والصحيح ان الخلق هو
الاختراع وما عداه مجاز ولا خالق الا الله والذي يدل على صحة فساد ما
عده من الاقوال انه لو كان الخلق بمعنى التقدير لكان كل مقدر خالقاً ولما
كان الحياط يقدر والبناء يقدر وغيرهم قد يحصل منهم التقدير ثم لا
يسمى واحد منهم خالقاً علم انه ليس معنى الخلق معنى التقدير ولا يجوز ان
يكون الخلق بمعنى التصوير لان المصور على الحقيقة هو الله تعالى لان
القول بالتولد باطل فما يحصل من الغير من الصور ليست بكسب المصور
ولا يفيده وانما يسمي الكذاب خالقاً على المجاز تشبيهاً بالابداع لان تعالى

والمؤمن

خالقاً على المجاز وغيره يسمي خالقاً على الحقيقة وكفاه حذا بهذا القول
واجماع المسلمين يكفى في الدليل على فساد قوله **وقوله تعالى** واذ تخلق من الطين
اى تصور فاما اطلق هذا اللفظ على التوسع وكذلك قال الله تعالى فبارك
الله احسن الخالقين **فصل** ومن شرط الاعتقاد ان يتحقق العبد انه
خالق الاعيان والامار والجواهر والاعراض لا يخرج حادث عن ان يكون
مخلوقاً له فيقضي هذا بترك العبد عن حوكه وقوته ورجوعه الى الله تعالى
بصدق الاستعانة في سكونه وحركته فان من صحت بالله استعانه

وجب على الله معونته **ومن ادب** من عرف انه الخالق ان ينظم
في تقان خلقه ليولوج لقلبه دليل حكمته في صنعه فيعلم انه خلق
من نطفة بشر ركب اعضاءه ورتب اجزائه وقسم تلك القطرة فجعل
بعضها مخاً وبعضها عظماً وجعل بعضها عروفاً وبعضها اعصاباً
وبعضها شحماً وبعضها لحماً وبعضها جلداً وبعضها شعراً ثم رتب
كل عضو على ترتيب يخالف لصاحبه وخص كل جزء بتركيب لا يشبه
صاحبه فبارك الله احسن الخالقين قال الله سبحانه هذا خلق
الله فان في ما ذا خلق الذين من دونه ثم انه يقسم الطعام الذي ياكله

صان الله خالق الاعيان

يعنى

والشراب الذي يتناوله على هذا الاجزاء ويوصله الى هذه الاعضاء فيجعل كل
عضو مما يتناوله نصيبا فيسبحان من يعلم هذا الذي يخلقه كيف يخلقه
ويحكى عن بعضهم انه قال كنت مع الشيخ ففتح علي ثمديد حسن
فمر بكلمة ملق على الطريق فقال لي احمل ذلك الكلب الميت وكفنه في
هذا المنديل وادفنه وسر قال فحملت الكلب في ذلك المنديل وطرحته
في موضع وغسلت المنديل قال فعدت اليه فقال قد فعلت ما قلت
فلم يقل شيئا فقلت ايها الشيخ اي شيء كان السبب فيما امرتني به فقال
لما سرت بتلك الجيفة استقدرته واستقيته فنوديت في سبي ليس
خلقناه فقلت ما قلت **وفي خبر** مسند ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر ولكن لكثرة بكائه على خطيئته اوحى
الله اليه يا نوح كثر نوح فسمي نوحا فقبل يا رسول الله واي شيء فعلته
فقال انه مر بكلب فقال في نفسه ما اقيمه فاحمى الله اليه اخلق انت
احسن منه **ويحكى** ان سنيا كان يناظر معتزليا في مسئلة القدر فقطف
المعتر في تفاحة من شجرة فقال ليس انا قد فعلت هذا فقال السني ان كنت
انت فعلته فردته الى ما كان عليه فاحمى المعتزلي وانقطع وانما ذلك

كان

لان القدرة التي يحصل بها الابدان لا بد من ان تكون سالمة للضدين
فلو كان تفريق الاجزاء من جهته لكان قادرا على وصلها **ومن اداب**
من عرف الله الخالق منفردا بالاجداد ان لا يجد الكسب ولا يطوى الشرع لانه
ليس بان يخلو الخالق تعايشا مما يجب ان يكون للعبد حجة فيما يطالبه
من مراعاة حقوقه **ويحكى عن بعض** الاكابر قيل له ما اعجب فعل الملائكة حيث
تجاسروا على ان قالوا تجعل فيها من يفسد فيها فقال له وما عليهم هو
انظروهم ولكن انظر كيف اخرسهم بين رحمة الله ان مجرد الخلق من قبل
الحق سبحانه ثم لا يكون عذرا للعبيد في سقوط اللوم عنهم **باب في معناه**
البارئ المصور اعلم انه ورد به النص القران وقالوا بر الله الخلق بربهم
بر البرية الخلق بغيرهم وان كان اصله الهز انفاقا منهم واجمعا
كانت كوا الهز من الذرية والشيء ما جرى مجراه وقد قيل ان البرية من البرا
وهو الزاب ويقال برات من الرضا بر وبرت من فلان من دينه وبر
الرجل من شريكه اذا فارق وبريت القلم بغيره **واما المصور فهو**
التصوير وهو تصوير الشيء على صورة ويقال صوروا فلان على صورة
وصور الامر اي قدره والصور جمع صورة وعليه يحمل قوله تعالى

ونفع في الصور اي في الصور على بعض التاويلات والصور ايضا هو
الذي ورد به الخبر انه ينفع فيه الملك والله تعالى مصور الخلق و
مقدّرهم ومدبر العالم ومغيّرهم واذا عرف العبدان الله سبحانه
براه من البر الذي هو التراب وانه لم يكن شئ ولا عين فحمله شئاً و
عينا فبالحران لا يعجز بحاله ولا يدل بافعاله بل لا يتج بصفا حاله و
قد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع من يعلم انه نقطة في الابدان
وحيفة في الانتهاء وفي الحال صريع جوعه واسير شبعه وجمال خشية
وكيف في قيص ان امسك عن الاكل ساعة تغير عليه خلوقه وان
عرف في سعيه سطع بغير المستطاب ضنان ابطه وراحه رجله ثم اذا
شاهد نقص نفسه عرف جلال ربه **قال صلى الله عليه وسلم** من عرف نفسه عرف ربه
قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون **وقال تعالى** بل الانسان في نفسه
بصيرة واحقه ما قيل في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون هو ان تفكر
فتعلم كيف زين العضو الذي لا يزال ظاهراً على مجرى العادة من اعضاءك
وهو وجهك ورجلك وحنكك وفيه تقوية للامال والرجا بان يليم
معك هذه السنة في سدا النعم والكمال الكرم فان من ستر في الحال منك السوء

من تعجب منك

حقيق

57
لحقيق بان لا يفضحك على رؤس الاشهاد يوم التناد في بعض الحكايات ان
بعضهم رى في المنام ف قيل له ما فعل بك ربك فقال ادنا في واعطاني
كتاباً فخرت بسيتك فحجيت ان اقراها فقال لولا من قراءتها هلك
الكل لا تفضيخني بها فقال الوقت الذي لم تستحي ما فضحك فافضح الان
وانت تستحي **وقال** بعضهم في قوله تعالى وفي الارض ايات للمؤمنين وفي
انفسكم افلا تبصرون نبههم على حسن الخلق بما دلهم على صعيد الارض وذكّر
الله بخلقها كل وحشة فتخرج كل زهرة وخضرة وهكذا المؤمن ان يكون
مستقراً غير مترشح محتملاً للجفاء غير متهم لا يقابل بالجفا الا قبال الجافي بالاحتمال وحمل
الاعضاء **ويحكى** ان بعضهم كان يسي القبول في رجل والرجل سمع وبكى فضاقت
صدر هذا الرجل فقال له اياك اعني فقال الرجل وعنك حلم **فصل** وقد قال تعالى
وصوركم فاحسن صوركم ولم يقل شئ من المخلوقات احسن صورته للانس
تخصيصاً له من بين المخلوقات وهكذا قال في آية اخرى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم وهذا ايضا مما لا يشاركه فيه غيره **وقد ورد** في القصص
والاشارات ان الله تعالى خلق جبريل عليه السلام ستمائة جناح كلها
مرصعة بالياقوت والدر وجلاجل الذهب مشوة بالمسك لكل جليل

صَوْتٌ لَا يَشْبَهُهُ الصَّوْتُ الْآخَرُ وَإِنْ أَسْرَفِيلُ إِذَا أَخَذَ فِي السِّبْجِ عَظَلَ
 عَلَى الْمَلَائِكَةِ تَسْبِيحَهُمْ لِحَسَنِ صَوْتِهِ وَطِيبِ نَفْمَتِهِ وَإِنْ نُورُ الْعَرْشِ لَوْ بَدَأَ
 لَصَارَ نُورُ الشَّمْسِ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَنُورِ السَّرَاجِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى نُورِ الشَّمْسِ
 إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ أوصافِ المَخْلُوقَاتِ ثَمَّ إِنَّهُ سَجَانُهُ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنْهَا أَحْسَنَ
 صُورَتِهِ وَلَا قَالَ شَيْئًا أَنَّهُ خَلَقَهُ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ إِلَّا هَذَا الشَّخْصَ الْمَخْلُوقَ مِنْ
 سَلَالَةٍ مِنْ طَائِفَةٍ ثَمَّ دَعَى هَذَا الَّذِي هُوَ عَائِدٌ إِلَى خَلْقِهِ وَانْظُرْ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
 يَجْعَلُهُمْ وَيَجْعَلُهُمْ هَلْ قَالَ هَذَا لِلْمَلَكِ مُقَرَّبًا وَمَخْلُوقًا عَلَى جَمَالِ الصُّورَةِ مُرَبَّبًا
 كَلَّا إِنَّ هَذَا لَا وَلا دَامَ خُصُوصِيَّةً وَلَهُمْ بِهَا عَلَى امْتِثَالِهِمْ مَزِيدٌ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ
 وَنِعْمَةٌ وَاحْسَانًا بَدَأَهُمْ بِهِ وَمِنَّةً عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةً **فصل واعلم** أَنَّ أَحْسَنَ
 التَّصَوُّرِ وَإِنْ كَانَ فِي ظَاهِرِ الْخَلْقِ فَإِنَّ حَقِيقَتَهُ ذَلِكَ أَنَّهُ فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْسَنَ خَلْقِ الْأَكْثَرِينَ وَقَلِيلٍ مِنْ حَسَنِ خَلْقِهِ وَأَتَمَّ أَيْتَانِ
 الْخَلْقِ مِنَ الْبَهَائِمِ بِتَشْوِيهِ الْخَلْقِ وَمِثَالِ الْخَوَاصِّ مِنَ الْعَوَامِ بِتَصْفِيَةِ الْخَلْقِ
 وَكَأَنَّ الْأَدَمِيَّ يَفَارِقُ الْبَهَائِمَ بِتَرْكِيبِ الْقَامَةِ وَتَرْتِيبِ الْأَعْضَاءِ فَالْخَوَاصُّ يَفَارِقُ
 الْعَوَامَ بِحُسْنِ الْخَلْقِ وَخُلُوصِ الصِّفَاتِ وَلَمْ يَنْسِ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 بَشَيْءٍ كَمَا مِنْ عَلَيْهِ بِحُسْنِ خَلْقِهِ بَيْنَ امْتِثَالِهِ الْأَنْزَلِيِّ كَيْفَ شَيْءٍ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَأَنَّ

لَعَلَّ خُلُقٍ عَظِيمٍ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ مَسْتَوْدَعٌ لَخَلْقِهِ بَيْنَ امْتِثَالِهِ مَشْهُورٌ خَلْقُهُ
 بَيْنَ امْتِثَالِهِ **ويحكى** عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَاوُاحِدٌ مِنَ النَّاسِ إِذَا كُنْتُ
 وَاحِدًا فِيهِمْ إِذَا انْطَلَقْتُ وَهَكَذَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْمَرْءُ وَاحِدًا مِنَ النَّاسِ مِنْ حَيْثُ
 الصُّورَةُ وَالْخَلْقُ وَاحِدًا فِيهِمْ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقُ فَيَسِيحُ مِنْ رَكْبٍ مِنْ قِطْرَةٍ بِشَيْءٍ
 وَأَوْجَدَ فِيهِ بِكَمَالِ حِكْمَتِهِ وَشُمُولِ قُدْرَتِهِ صُورَةً تَمُتُّ بِكَمَالِ تَشْبِهِ صُورَةٍ
 صُورَةٍ لَمْ يَشْبَهُ خُلُقٌ خَلْقًا **ويحكى** أَنَّ بَعْضَ الْأَمْرَاءِ سَأَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ عَنْ
 تَقَالِبِ بَعْضِ الْمَرْءِ السُّوءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ الْخَلْقُ السُّوءُ فَقَالَ
 عَمَّا أَنْ تَحَاكُمُوا إِلَى أَوَّلِ مَنْ يَلْقَوْنَهُ فَمِنْ جَوَامِ الْبَلَدِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ سَوَادِي
 مَعَ حِمَارٍ عَلَيْهِ جَرَارٌ مِنْ خَرَفٍ فَإِذَا رَدَّ وَأَنْ يَمُتُّوا الرَّجُلَ فَقَالُوا لِمَ لَمْ تُسَلِّمْ عَلَيْنَا
 فَقَالَ لَهُمُ الرَّكْبُ يَنْبَغِي أَنْ يَسْلِمَ عَلَى الرَّجُلِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ يَشْبَهُ
 أَنْ يَكُونَ حَكِيمًا فَقَالُوا وَقَعَتْ لَنَا مَسْئَلَةٌ فَإِذَا رَدَّ أَنْ تَحَاكُمَ إِلَيْكَ فِيهَا
 فَقَالَ احْفَظُوا حِمَارِي إِذَا التَّلَايَشْتُ غَلَّ قَلْبِي وَقَعْدَ فُذْكَرُ وَاللَّسْتُ فَقَالَ
 شَرُّ الثَّلَاثَةِ الْخَلْقُ السُّوءُ لَأَنَّ الْمَرْءَ يَمُكِّنُ أَنْ تَخْلُصَ مِنْهَا بِالطَّلَاقِ وَ
 الْجَارُ السُّوءُ يُوْحِي بِالْخُلُوصِ مِنْهُ بِالْغَيْبَةِ وَالْفِرَاقُ وَالْخَلْقُ السُّوءُ يَحْثُلُ الْخُلُوصُ
 كَتَفًا يَسْتَحْسِنُ الْأَمِيرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَلِّ حَاجَتَكَ فَقَالَ الرَّجُلُ لَيْلًا أَرِيدُ

شَرُّ

مطل
سأل عن أشد الأشياء

ان احكم عليك في خزانتي ولكن اسالك حاجة ان قضيتها نفعتني ولم
تضرني فقال وما هي فقال ان النيروز والمهرجان قريب منا و
الناس يبعثون اليك الهدايا ويخدمونك بها فنادي في البلد لا قبل
من واحد هدية الا مع جرة من عملي لا بيع ذلك يحكي فاستحسن الامير ذلك
واجابه اليه وامرته فودي في البلد قال فكل من طلب منه جرة قال لا
الا بدينا واحد فكان الناس يشترون وكان للامير وزير فارسى فقبل
له ان هذا الرجل يبيع جرة بدينا فقال انما تساوى نصف درهم فليأخذ
مئدرهما ودرهمين فقال الرجل لا تشتري ان لم ترد فاعاد عليه
الرسول في اليوم الثاني وقال تعال وخذ الدينار فقال لا ابيع الا بمائة
دينار فخر الوزير وقال بالامس كنت لاعطيتك دينارا واليوم اعطيتك
مائة فقال لا تشتري ان لم ترد فصبر ذلك اليوم فلما كان في اليوم الثالث
لم يجد بدا من الجرة فادرس اليه وقال تعال خذ الذهب فقال لا ابيع الا
بالف دينار فزاد غضبه وابا من ان يشتري فلما كان الغد وكان ذلك
اليوم العيد ولم يكن احد من قبل الوزير هدية فبع الوزير وارسل
الرجل وقال له تعال وخذ ما تريد فقال استبيع الجرة فالح عليه

٥٨ التراخي كانه قال سبحانه من لم يتب في الحال ولكن في اخر العمر **وقيل** ان رجلا
كان يقول الهى ابطات الهى ابطات ففتق به هاتق لم شطوا وانما ابطاس
مات ولم يتب قوله تعالى يعمل سوءا يخبر عن الفعل وقوله تعالى لم يستغفر الله
خبر عن القول كانه قال الذى لا اتهم افعال وتوبتهم اقول لقد سهل
عليك الامر من رضى منك بقالة وقد عملت ما عملت ثم انظر ايش قال قوله
يجد الله طلبوا المغفرة فوجدوا الله **ونكتة** لمن يعقل اليس العجب من السبيل
وقد طلبوا الماء ليشربوا فوجدوا يوسف انما العجب من عاص طلب المغفرة
فوجد الله تعالى **وجاء في بعض الاخبار** ان رجلا في الزمان الاول قتل تسعة
تسعين رجلا بغير حق فجاء الى بعض العلماء فقال ما تقول فيمن قتل تسعة وسبعين
رجلا بغير حق فقال العالم انه في النار فغضب الرجل وقيل العالم ثم انه بعد مدة جاء
الى عالم آخر وقال له ما تقول فيمن قتل مائة رجل بغير حق ثم تاب هل يقبل الله
توبته فقال نعم فقال فاذا ذلك الرجل فيما امر فيه قال له العالم سبيلك ان
تمضي الى البلد الفلاني فان الله تعالى يقبل توبتك هناك فضا الرجل ومات
في الطريق فخاصم ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في قبض روحه فبعث الله
ملكاً فقال امسح الارض التي قطعها والتي بقيت وانظر الى اى البلد هو اقرب

من التوبة بالنسبة

فقطر الملك فوجهه اقرب الى ارض التوبة بشاير فاما الله سبحانه به الى الجنة
باب في معنى اسم القهار القهار اسم من اسمائه تعالى ورد به القرآن العزيز
بان الله قاهر وانته قهار قال الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده وقال سبحانه
هو الله الواحد القهار **واختلف** اهل الحق في معنى القهار هل هو من صفات
الذات ومن صفات الفعل فقال قوم انه من صفات الذات وهو بمعنى
المبالغة من القاهر **ومعهم** من قال انه من صفات الفعل ومعناه الجبار
الذي يحصل مراده من خلقه شاؤا او ابوا رضوا ام كرهوا **واقا** الاشارة
فيه فمن علم انه القهار خشيته بغتات مكره وخاف فحاة قبره فيكون حلا
بقلبه منفردا عن قومه مستديما لكرهه مفارقا لخلطائه وصحة كلامه
فريد عن الاوطان في كل بلد **ف** اذا عظم المطلوب قل المساعد
فصل واعلم ان الله سبحانه قاهر نفوس العابدات في قلوب
العارفين وقهار رواح المحبتين فنفس العابد مقهورة بخوف عقوبته
وقلب العارف مقهور بسطوة قوته وروح المحب مقهورة بكشف حقيقته
فالعابد بلا نفس لا ستيلا سلطان افعاله عليه والعارف بلا قلب
لا ستيلا سلطان اقباله عليه والمحبت بلا روح لا ستيلا كشف حلاله

وجلاله عليه **فصل** واعلم انه لا بقاء للنبي والريبات مع شهود الجنان
ببصر الايمان ولا بقاء للهوى والشهوات مع شهود النيران ببصر البرهان
ولا بقاء للمحظوظ والعلاقات مع شهود السلطان ببصر العرفان ومتى اراد
العارف فرجة في مطالبات القرينة قهرته بواد الهيبة فردته الى تواع
الهمجة فستان بين عبد مقهور بافعاله وبين عبد مقهور بجماله **فصل**
ان الحق سبحانه وتعالى لا يغير تغصن احوال الدنيا وان قهره
للاحياء باخطاف الاسرار عما سوى الموت فليس لهم مع مخلوق قرار ولا
للاغيار عندهم مقدار طاحت شواهدهم عند شهوده وبادت سرايرهم
عند ظهوره فهم محو فيما هنالك الاشباح موجودة والاحاساس مفقودة
وفي معناه الشدوان **محو** اسم ورسم **جسم** وعيبت عني ودمت انتاء
ففي فناي فناي **ففي فناي** وجدت انتاء **فانت** مني حيا عيني
وحيث ما كنت كنت انتاء **فصل** واعلم ان الله سبحانه قاهر جميع عباده بالموت
الذي ليس احد عنه محيد ليج منه نبي مرسل ولا ملك مفضل ولا يخو امنه
ملك مقرب طاحت عند ذلك صولة المخلوقين وبادت عند سطواته
قوى الخلايق اجمعين **ويقال ان الله تعالى** يذوق ملك الموت طعم الموت فيقول

عند التزعزع وعزت لك لو علمت ان طعم الموت يكون مثل هذا ما قبضت روح
وناهيك من قهر العباد انه يقبض ارواح جميع المخلوقين ثم يقول لمن الملك
اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار فان سلطان الجابرة عند ذلك
واين ولاية الاكابر فيما هنالك واين الانبياء والرسل واين الملوك و
السفرة واين آدم وذريته واين اهل المحمود والاحقاد واين اهل التوحيد والاشهاد
زهقت النفوس وبلت الاجساد وبقي الذي لم يزل ولا يزال **وفي بعض الحكايات**
ان بعض خلفاء بني العباس كان له غلام صاحب جيش له وانه تملك خمسة
الاوغلام فمريت وفاة هذا الخليفة فاحضره وكان الدولة لا خيرة **السبعة**
لاحد ولاده وكان هذا صاحب الجيش قائما على راسه وكانوا على نهج
فنظر هذا الخليفة اليه فخاف صاحب الجيش انه نظر اليه نظر سخط
فرجع القهقرا فسقط من ذلك البهو وانذقت عنقه من هيبته الخليفة
في الوقت والساعة فوضعه في بيت وتشاغلوا عن دفنه باخذ البيعة
لولى عهده فلما رجعوا اليه وجدوا الفارة فقات عنه التي بها
نظر الى ذلك الغلام فسبحان من قهر عباده بما شاء من خلقه **وفي القصة**
ان نمرود خرج بعسكره وكان معسكره اربع فراسخ في اربع فراسخ فقال لبرهيم

فلما اراد

قال هذا الرب الذي تدعوه حتى تجر ليحار بنى فقال لبرهيم اهل سمع ما يقول
هذا الكلب فقال الله تعالى لجبريل عليه السلام ارسل اليه اقل بعوضة
خلقتها فعرض جبريل على جيش البعوض فوجد بعوضه عرجا شللا
فسلطها عليه وقال لها امهليه ثلاثا كل ذلك ابالة للعذر وبقاء
للمكر فلم يقطع عن غيه فصعد البعوض الى دماغه وكان ياكل دماغه
حتى وضع عند نفسه مرزبة وكان كل من يدخل اليه يامره ان يضرب
بها الى دماغه مرات وكان يجد في ذلك راحة حتى هلك قال الله تعالى
وان جندنا هم الغالبون **بارئ معنى اسمة الوهاب** اعلم ان الوهاب
الوهاب من اسمائه تعالى ورد به القرآن في قوله نعم العزيز الوهاب و
انعقد عليه الاجماع يقال وهيب وهيب وهبة فهو واهب وهاب
ومعناه المعطي وهو من صفات الفعل والله تعالى جليل العطاء جميل
الهبة والحباء كثير اللطف والاقبال عظيم المن والنوال يعطي قبل
السؤال ويعطي خصائص الافضال **وجاء في القصة** ان موسى عليه السلام
قال لله سبحانه اني ارى في التوراة امة انا جيلهم في صدورهم
هم قال تلك امة احمد فلم يزل حتى استأق موسى الى لقاءهم فقال انك

لا تراهم ولكن ان شئت اسمعتك اصواتهم فنادى امه محمد عليه السلام وهم
في اصاب ابائهم فقالوا البيك ربنا فقال يا امه محمد اعطيتكم قبل ان تسالوني وغفر
لكم قبل ان تستغفروني فمن تحقق ان اسمه الوهاب لم يخلو من الفقر ومقامه
الضري ورجع اليه في كل وقت لحسن القصد **ويحكى ان النبي** سال بعض اصحابه
على التقى اى اسم من اسمائه تعالى يحى على لسانه اكثر فقال الرجل اسمه الوهاب
فقال لذلك كثر ماله **ويحكى عن بعضهم** انه قال كنت جالسا في جماعة فوقف
علينا سائل وسال شيئا فلم يعطه احد شيئا فبكي ذلك الرجل بكاء شديدا فوق
له قلبه فقلت تعال حتى اعطيك شيئا فقال الذي لم ابك لما توهمت ولكن
تذكرت ذل من يهرب من رحمة الله كيف يكون حاله ومضى فلما كان بعد ايام اذا
نحن بانسان عليه ثياب حسنة فوقف علينا وقال تعرفوني فقالوا لا نشرك
فمن انت قال السائل الذي رد دعوتي في ذلك اليوم فوجعت الى ربي وسالته العنا
فاعطاني واغنا في واحسن نعماتي ومن الذي يحتاج منكم الى شئ وتحلوه
كل واحد منا بشئ **ويحكى عن بعضهم** انه قال رايت شيخا عريا في الطواف وهو
يقول اما تستجبنى يا خالق الخلق كلهم انا جيت عريانا وانت كبريت
وتزق ابناء الخنازير والزنا **وهو** وتترك شيخا من سره تميم

فقلت لا تعلم انه لا يخاطب بمثل هذا فقال ليك عنى انا اعلم به منك
ومضى قال فلم البث ان جاء الرجل وعليه جبة خي وهو يتختر فلما راى
قال له اقل لك انا اعلم به منك قبضت منه جبة خي **فصل** ومن تحقق
انه الوهاب لم يرفع حواجبه الا اليه ولم يتوكل الا عليه فربما يسال
بحكم الحشوع والتدلل وربما يسال بحكم البسط والتدلل **ويحكى عن بعضهم**
انه قال كنت ببیت المقدس في المسجد فرايت انسانا ملتقا بعبادة قائما
فسمعته يقول ان اطعمتني الخبز والطعام الفلاني والعصيدة والالا
كسرت قناريك فقلت انا لله اما محنون واما ولى مدل قال وعاد
الى حالته ونام قال واذا اتا بحال معه ما اشار اليه فوضع بين يديه
فاستوى الرجل فاكملته شيئا وحمل الرجل الباقي ومضى فقوت اثره و
سالته عن القصة فقال في رجل حال شهي على صبياني هذا منذ زمان
فاصلته اليوم فغفوت غفوة فرايت قائلا يقول لي ولى من اوليائي
في المسجد اشهي هذا فاحمله اليه ثم احمل ما فضل الى صبيانك واعلم
ان من صح توكله عليه لم يرفع حواجبه الا اليه **باب في معنى**
اسم الرزاق والرزاق اسم انعقد عليه الاجماع ومعناه المبالغة

من الرزق وحققة الرزق ما كان معه الاستفاعة به مهياً وهو مصدر
 رزقه يرزقه رزقا فهو رزق فكل ما يمكن ان ينفع به فهو في ذاته رزق و
 ينقسم الى حلال وحرام فما كان موافقا للاذن فهو حلال وما كان يعكسه
 فهو حرام ويبطل قول المخالفين انه الملك لوجوب القول بان الله سبحانه رازق
 الطير والبهائم والسباع ولا ملك لها ومن عرف ان الله هو الرزاق افرد
 بالقصد اليه بدوام التوكل عليه **قال الله سبحانه** الله يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر **وقيل** بعضهم من اين تأكل فقال من خرائن ملك لا تدخلها الاوص
 ولا تأكلها السوس **وجاء رجل** الى حاتمة الاصم فقال من اين تأكل فقال من خرائن
 فقال الرجل يلقي عليك الخبز من السماء فقال لولم تكن الارض له لكان يلقي على
 الخبز من السماء فقال الرجل انتم تقولون الكلام فقال انه لم ينزل من السماء
 الا الكلام فقال نالا اقوى على مجادلتيك فقال ان الباطل لا يقوم مع الحق
ودخل حاتمة الاصم على امراته فقال في اريد ان اسافر فكم تحتاجين من
 النفقة حتى اضعها فقالت بقدر ما تخلق من الحياة فقال حاتمة ومالك
 كم تعيشين فقالت له كله الى من يعلمه فلما خرج حاتمة الى السفر دخل عليها
 النساء يظهن الاهتمام بشانها وانه تركها بلا نفقة فقالت المرأة انه كا

تقسم الرزق الى حلال
 وحرام للاذن وعكسه

لعله
 تقوون

منه

الكل

اكالا للرزق ولم يكن رزقا **فصل** واعلم الله سبحانه خسر الاغنياء بوجود
 الارزاق وخسر الفقراء بشهود الرزاق وان من سعد بوجود الرزاق ما
 ضره ما فاقه من وجود الارزاق ومن عرف الله هو الرزاق رجع اليه
 فيما يسخر له من جليل خايب وديقوشغل لانه علم انه لا شريك له في رزقه
 كما لا شريك له في خلقه **وقيل** ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاة
 التي اتى في الحاجة الصغيرة احيانا فاسألهام منك او اطلبها من غيرك
 فاحي الله تعالى اليه لا تسأل عن غيري وسألني حتى عن ملح عجيزك و
 علف شاتك **وسمعت** الشيخ ابا علي يقول من علامة المعرفة ان لا تسأل
 حوائجك قلت او كثرت لا من الله مثل موسى عليه السلام اشتاق الى
 الروية فقال رب ارفني نظرك واجتاج مرة رغيفا فقال رب ارفني لما
 انزلت الى من خير فقير طلب القليل والكثير من الله **ويحكى عن حماد بن سلمة**
 انه قال كان في جوارح امرأة ارملة لها ايتام وكانت ليلة ذات مطر فسمعت
 صوتها وهي تقول يارفيق ارفق فخطر بها الى ان لها اصابته فافقه فحضر
 حتى اجلس المطر فجلت معي عشرة دنانير ودققت عليها الباب فقالت حماد
 بن سلمة فقلت نعم حماد كيف الحال فقالت خير وعافية اجتيس المطر و

مطلب
 خصوا الاغنياء بوجود
 الارزاق وخصوا الفقراء بشهود
 الرزاق

لتعوضهم

مطلب
 يحكي عن امرأة

دُرِّي الصَّبِيَّانِ فَقُلْتُ خَذِي هَذِهِ الدَانِيرَ وَاصِلِي مِنْهَا بَعْضُ شَانِكَ
 قَالَ فَصَاحَتْ بَنِيَّةُهَا خَاسِيَّةً لَا نَزِيدَ بِأَحْمَادِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ رَبِّنَا وَاسْطَةً ثُمَّ قَالَتْ لَمْ تَهْمَا لَمْ أَرْفَعْتُ صَوْتِي بِأَظْهَارِ
 السَّرِّ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُؤَدِّبُنَا بِأَظْهَارِ السَّرِّ عَلَى يَدِي خَلْقِ
فصل ومن الناس من تسمواهم فلا يطلبوا منه سِجَانَهُ الْحَوَاجِ الْخَنِيْسَةِ
وحكي عن النبي أنه أرسل إلى شخص أن ابعث اليك من دنياك فكتب اليه ذلك
 الشخص سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشئ من دنياي حقيرة وانت حقير
 وإنما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاى غير مولاى **وحكى عن امرأة**
 يحيى بن معاذ أنها قالت ليحيى لقد قضيت العجب من بنيتنا هذه إنها طلبت
 مني شيئاً نأكله مع الخبز فقلت لها سلى من الله فقالت أنا استحي من الله
 أن أسأل منه ما أكل فشتان بين من هو صبي بلغ من حسن أدبها أن تستحي أن
 يسأل من الله مباحاً من الرزق الحلال وبين من هو شيخ طعن في السن
 لا يستحي من الله وهو يراه على مخطوئته نهاه **فكتبت** يبسط الرزق لمن
 يشاء ويقدر **فمنهم** من يرزقه لطائف التوحيد وخصائص التوفيق
ومنهم من مجرمه ذلك ويربطه بالحنك أن وسوا الحيمان ونفوذ بالله

لطائف التوحيد

فصل
واعلم انه

فصل واعلم انه يرزق الارواح والسرير كما يرزق الاشباح والظواهر
بحكم ان رجلاً كان يخدم سهلاً بن عبد الله فاصابه الجوع فقال يا استاذ
 القوت فقال سهل الله ثم قال له بعد مدة يا استاذ لا بد من القوت فقال لا بد
 من الله **وقيل** اي شئ القوت فقال ذكر الحى الذى لا يموت وفي معناه **استند**
 اذ كنت قوت النفس ثم هجرتها **فكلمت** النفس التى انت قوتها
 سبتوقية الضب في الماء او كما **يعيش** ببيداه المهامة حوتها
 والحق سبحانه وتعالى يقبض اوراق الظواهر ويضيفها الى قوم يبسطها
 على اخرين كذلك سنة الله في اوراق القلوب يرددها بين قبض وبسط و
 انما يعطيهم اذا شاؤوا وما شاء كما شاء لا لعله استحقاق ولا بسبب استحقاب
وقيل ان موسى عليه السلام قال يوماً في مناجاته الهى انى جامع فأوحى الله
 اليه انى اعلم ذلك قال فاطعننى فقال سبحانه حتى اريد وكان للظواهر

طعاما وشراباً كذلك للسرير طعام وشراب **قال اهل** الاشارة في قوله تعاوانك
 هو اطعمنى ويسقيين ليس المراد الطعام معهود ولا شراب مالوف وانما اشار الى طعام
 المعرفة والى شراب المحبة **والشدا** شرب الحبت كاساً بعد كاس
 فاما شراب ولا رويت **والشدا** سقاني شربة احيت فوادي

طلب
الاشباح في قوله تعالى
والذي هو يطعم
ويسقي

فَلَا أَرَى إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ **وَقَالَ بَعْضُهُمْ** دَخَلْتُ عَلَى دَاوُدَ الطَّائِفِ فَرَأَيْتُهُ مُنْشِطًا
وَكُنْتُ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِ أَرَاهُ مُنْقَبِضًا فَقُلْتُ شَيْءٌ حَالِكٌ فَقَالَ سَقَا فِي الْبَارِحَةِ
شَرَابَ فِيهِ فَارَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ الْيَوْمَ يَوْمَ الْعِيدِ فَقُلْتُ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَجْعَلَ طَعَامًا
الْيَوْمَ حَتَّى تَقْطُرَ فَقَالَ لَسْتُ أَشِيرُ إِلَى هَذَا وَشَتَانُ بَيْنَ شَرَابٍ يُدَارَى عَلَى الْكَفِّ
وَشَرَابٍ يَكُونُ فِي جَبِّ لُطْفٍ وَرَاوِيَةٍ كُتِفٍ وَأَشْدَى **فَاسْكُرُوا الْقَوْمَ دُونَكُمْ**
وَكَانَ سَكْرَى مِنَ الْمَدِيرِ **بَابٌ فِي مَعْنَى اسْمِهِ الْفِتَاحُ** وَرَدَّ فِي الْحَبْرِ وَرَدَّ
الْقُرْآنُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ رَبَّنَا افْخُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ
فَيَكُونُ ذَلِكَ وَصْفُهُ بِمَعْنَى الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْحَاكِمَ الْفِتَاحَ لِأَنَّهُ
يَفْتَحُ بِقَضَائِهِ مَا انْعَلَقَ مِنْ خُصُومَتِهِمْ وَيَكُونُ الْفِتَاحُ فِي وَصْفِهِ الَّذِي يَفْتَحُ
لَهُمْ مَا انْعَلَقَ لَهُمْ مِنْ أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَيَقَاصِرُ عَنْهُمْ حِيلَهُمْ وَيَقَالُ فَتَحَ لَهُمْ
بَابَ الْخَيْرِ وَفَتَحَ عَلَيْهِمْ بَابَ الْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا
فَرَحُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَالْفَتْحُ فِي اللَّغَةِ ضِدُّ الْعَلَقِ وَالْمِفْتَاحُ الْأَلَّةُ
الَّتِي يَفْتَحُ بِهَا الْعَلَقَ وَجَمْعُهُ مِفَاتِحُ وَهُوَ الْمِفْتَاحُ أَيْضًا وَجَمْعُهُ مِفَاحٌ وَإِذَا عَلِمَ
الْعَبْدُ أَنَّهُ هُوَ الْفِتَاحُ وَالْقَاضِي بَيْنَ عِبَادِهِ تَجَنَّبَ سُبُلَ الظُّلْمِ وَتَنَكَّبَ عَنْ
مَعْنَى الْجَوْرِ حَقَّقَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ بِحَاسِبِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ وَيَطَالِبُ بِالْقِيَامِ

وَالْقَضِيرِ **عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ** أَنَّهُ قَالَ لَوْلِيهِ إِلَى يَدِ حَاجَةٍ فَقَالَ
مَا هِيَ قَالَتْ أَنْ يَقُولَ لِي كُلَّ لَيْلَةٍ بِالسَّاءِ كُلَّمَا قُلْتُهَا بِالنَّهَارِ فَتُكْفَلُ الْإِبْنُ بِي
الْيَوْمَ وَحَفَظَ مَا قَالَهُ لِلنَّاسِ وَاعَادَهُ عَلَى أَبِيهِ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ أَبُوهُ
مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ عَذَّبَنِي بِمَا سَأَلْتُ وَلَا تُكَلِّفْ هَذَا فَنِي لَا أَطِيقُهُ فَقَالَ لَهُ
الْأَبُ يَا بَنِي إِذَا كُنْتَ لَا تَطِيقُ مُحَاسِبَةَ إِبْنِكَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ مَعَ هَذَا اللَّطْفِ
فَكَيْفَ تَطِيقُ مُحَاسِبَةَ غَيْرِهِ لِيَوْمٍ لَا يَسْمَعُ مِنَ الْجَوَابِ إِلَّا مَا كَانَ صَوَابًا وَيَقَالُ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُ بِإِدْوَامِ الْقِيَمَةِ يَنَادِي أَنْ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا ظَالِمٌ أَنْ جَازَنِي
الْيَوْمَ ظَلِمَ ظَالِمٌ فَإِذَا عَلِمَ الْعَبْدُ أَنَّهُ مُسْتَوَلٌّ عَنْ جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ اسْتَعَدَّ
لِذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَا يَعْمَلُ مَا يَخَافُ عَلَيْهِ الْعِقَابَ وَيَحْتَشِرُ لِجَلَّةِ الْعَذَابِ **وَقَدْ رُكِبَ**
فِي الْخِزَانَةِ لَا تَزُولُ قَدَمُ الْعَبْدِ عَنْ مَكَانِهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ ثَلَاثٍ يَقَالُ لَهُ شَبَابُكَ
فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَعَمَلُكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَمَالُكَ مِنْ أَيْنَ جَمَعْتَهُ وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ **وَفِي هَذَا**
الْمَعْنَى تَسْلِيَةً لِلْمُظْلُومِينَ وَتَقْرِيعًا لِلظَّالِمِينَ وَتَفْرِيجًا لِكِبَرَةِ الْمُتَحَنِّينَ **وَقَالَ عِيَاذُكَ**
فِي مَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا يَحْسِبَنَّ اللَّهُ عَافِيًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ مَا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الْآلَةِ
وَعِيدُ الظَّالِمِ وَتَعَزُّوهُ لِلْمُظْلُومِ **وَأَمَّا مِنْ عِلْمٍ أَنَّهُ الْفِتَاحُ لِلْأَبْوَابِ الْمُسِيرِ لِلْأَسْبَابِ**
الْكَافِي لِلْخُطُوبِ الْمَصْلُحِ لِلْأُمُورِ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَلَّقُ قَلْبُهُ بِغَيْرِهِ وَلَا يَسْتَغْلِزُ

بدونه وهو يعيش معه في حسن الانتظار لا يزداد بلداً الاكبر ولا يبرئه ثقة
ورجاء يعقوب عليه السلام قال لبيته بعد ما طال الامر وتمازت الغيبة
ورجعوا غير مرة خائبين باني اذ هبوا فاحتسوا من يوسف واخيه ولا
قياسوا من روح الله **وحكى** عن بعض الفقهاء انه كان ياتي كل يوم ويقف
محذوا الكعبة بعد ما كان يطوف ماشاء الله ويخرج من جيبه رقعة وينظر
فيها فلما كان بعد ايام فعل ذلك ثم تباعد ومات فجاء بعض من يرفقه و
نظر في الرقعة فاذا فيها فاصبر لحكم ربك فانك باعيتنا فكان الرجل اذا
فاقة فصبر ولم يظلم حاله للخلق حتى مات رحمه الله **فصل** واعلم ان
من اداب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجود لطفه
سبحانه داله الترقب لحصول فضله مستدبر التطلع لنيل كرمه تاركا
للاستعجال عليه ساكنا تحت جريان الحكم عالما بان لا يقدم ما حكم بتأخير
ولا يؤخر ما حكم بتقديمه واعلم انه يفتح للنفوس بركات التوفيق والقلوب
روية التحقيق فتتوفيقه تاتين النفوس بالمجاهدات بتحقيقه تاتين القلوب بالشهاد
وحكى ان رجلا كان يؤذن لعابن طالب رضي الله عنه في سجده وكانت تجارية
تخرج من دار على ان تستقي للماء بالغدوات فكان المؤذن يقول لها كل يوم بافلا

في اجرة

اني اجبت فذكرت لعلي فقال لها قولي له وانا ايضا اجبت فايش بعد هذا
فقلت الجارية للمؤذن ذلك فقال لها المؤذن اذا نصبر حتى يحكم الله بيننا
فذكرت ذلك لعلي رضي الله عنه فدعا بالمؤذن وسأله عن القصص فاجبه بالصحة
فقال علي رضي الله عنه خذ بيدها واحملها الى بيتك فقد حكم الله بينكما **وقيل ان رجلا**
من الفقهاء طاب قلبه يوما فخرج في جده ودخل بلاد الروم من غير قصد
فأسر واقم في جملة الأسرى للبيع وطلب الزيادة ممن يزيد والرجل في سكره
ففاق وراى نفسه على تلك الحال فقال اقامت جئت فمن يزيد في صفته ذلك
ونعت البعيد قد حضر البايع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد
قال فقائلوا عنه في تلك الحال مضى الرجل على وجهه وخرج من بلاد الروم
الى بلاد الاسلام ولم يقل له احد شيئا فامل فتح الفتاح ما الطفله لا اله الا هو
باب في معنى اسم العلم العلم اسم من اسمائه تعالى ورد به القرآن وهو
عليم وعالم وعلام واعلم من كل علم والتوقيف في اسمائه سبحانه معتبر ولا بد
في جوارها منظر فلا يسمى سبحانه الا بما ورد به الكتاب والسنة وانعقد عليه
اجماع الامة ولهذا لا يسمى سبحانه عارفا ولا فطنا ولا عاقلا ولا دريا ولا ذكيا
ولا شاعرا ولا مائما وان كان الجميع بمعنى واحد وعلمه سبحانه نوع من نوعه

مع قصص الجارية مع المؤذن
في زمن علي رضي الله عنه

ووصف مختص بذاته ليس مكتسب ولا ضرورة دل على شؤته شهادة افعاله الحكيم
 فاذا ثبت ذلك فمن شأن من تحققه ان يكون مكثيا بعلمه عند جريان حكمه
 عن تدبيره وتقديره فارغا عن احتياله واختياره قال الله تعالى لئن لم
 يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ولما ان تعرض جبريل
 للخيل عليها السلام وهو في الهوى حين روي من الجنين قال له هل من حاجة
 فقال اما اليك فلا قال فاسأل الله تعالى فقال حسبى من سواي عليه السلام
ويحك ان رجلا قال لبعض المؤمنين ان طلب الرزق قال ان علمت ان
 هو فاطلبه فقال اسأل الله تعالى ان علمت انه نسيك فذكره **من ادراك**
 انه تعالى عالم الخفيات خبير بما في الضمائر والسرائر من الخفايا لا يخفى عليه شيء من
 الحوادث في جميع الحالات فبالحواء ان يستحي عن موضع اطلاعه ويرعوى عن غفلة
 بحيل ستره ويخشى بغتات قهره ومعالجة مكره قال الله تعالى يستخفون
 من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم **وفي بعض الكتب** تعلموا اني اراكم فالتفت
 في ايمانكم وان علمتم اني اراكم فلم جعلتموني اهلون المناظرين اليكم **فصل** **من ادراك**
 ان لا يعارض مخلوقا فيما يحتاج اليه من مطالب الاكتفاء بعلمه فانه ان ساكن
 بقلبه مخلوقا عوقب في الوقت ان كان له عند الله قدر **ويحك عن ابن عباس**

طلب
 الاكتفاء بعلمه تعالى

فأنه

الحواص انه قال كنت في البادية وكنت قد هنت فسمعت نباح كلبين يحدو
 اصغيت اليه واخذت فخذ لك الصوت وقلت في نفسي امشي بنجاح لا و
 في العساة فانه لا يكون الا في عماره فلم البث ان صفعة شخص من وراني ولم اراه
 فوقع على البكا وقلت الهى هذا جزاء من توكل عليك ففتف بي ما تف نادمت
 في خفارتنا كنت عزيرا وانما صفعت لاني دخلت في خفارة كلب وهذا رذل
 من صفعة فظنرت فاذا براس مقطوع بين يدي **ويحك عن الحواص**
 انه قال كنت جايعا في الطريق فوافيت الرى فخطر ببالى ان لي بها معارف فاذا
 دخلتها اضا فوفى ما طعموني قال فلما دخلت البكر رايت في البلد منكر الاحتج
 ان امر فيه بالمعروف والنهي بالمرور فاحذرتني وضربوني فقلت في نفسي
 من اين صابني هذا الضرب على جوعى فوجدت في سري انما اصابك ذلك لاني
 سكنت الى معارفك بقلبك وقلت انهم يطعموني اذ دخلت البلد **ويحك**
 عن بعضهم انه قال كنت جايعا فقلت لبعض معارفى اني جايع فلم يفتح لي من
 قبله بشي فاضيت فوجدت درهما ملقى على الطريق فرفعته فاذا فيه مكتوب
 اما كان الله عالما بجوعك حتى قلت اني جايع **ويحك** عن ابي سعيد الخراساني
 قال خرجت وقتا من البادية وكنت جايعا فدخلت الكوفة وكان لي بها

صديق يقال له الجرادي وكان يضيّفني اذا دخلت الكوفة فأتيت حانوته
فوجدته غائبا فدخلت مسجداً بقرب حانوته انتظر رجوعه وقلت بسم الله
الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وسلام علينا وعلى عباد الله
المتوكلين وقعدت مستندة الى اسطوانة انتظر الجرادي قال فدخل داخل
وقال الحمد لله رب العالمين سبحان من اخلا الارض من المتوكلين وسلام
علينا وعلى عباد الله الكتابين يا ابا سعيد يا مدعي التوكل في الصحارى
والبرار ليس التوكل الجلوس على النبوة ينتظر الجرادي قال فالتفت فلم اجد
احدا **وهكذا سنة الله** مع خواص عباده لا يساحرهم في خطة ولا تجاوز
عنهم لحظة يطالبهم بالصغير والكبير ويضايقهم بالفقر والغنى والقصير والما
الذين خست ربتهم وقلت قيمتهم فيذرهم بامهاله يغترون وفي غفلة
ينهمكون حتى اذا اخذهم بغتة وهم لا يشعرون اهلكهم بكرة ونعوذ بالله
من ذلك الجول وطوله **باب في معنى اسم القابض الباسط** اعلم
انها اسمان لله تعاورد بهما الخبر ونطق بهما لفظ القرآن وهما من صفات
فعليه قيل معناه قابض الارواح عن الاشباح عند الممات وباسط الارواح
في الاجساد عند الحياة **وقيل** معناه انه يقبض الصدقات عن الاغنياء

يعني بقولها

يعني بقولها ويبسط الرزق للفقراء يعني يعطيها لهم ويهيئها **وقيل** يقبض
القلوب اي يضيّقها ويوحشها ويبسط القلوب اي يهينها ويونسها **وقيل**
يقبض الرزق اي يضيّق ويبسطه اي يوسع **واعلم** ان القبض والبسط
على اصطلاح اهل المعرفة في مخاطبتهم نعتان يتعاقبان على القلوب
فاذا غلب على قلب عبد الخوف كان بعين القبض واذا غلب على قلبه الرجاء
من اهل البسط **وعلى** عن الجيد انه قال الخوف يقبضه والرجاء يبسطه
والحق يجمع بين الحقيقة تفرقني وهو في ذلك كله موحي غير مونس لحضور
لذوق طعم وجودي قليته غيبتني وافقاني مني **فصل** فاذا كوشف العبد
بنت جلاله بسطه واذا كوشف بنت جلاله قبضه فالقبض بوجوب الحيا
والبسط بوجوب يناسه واعلم انه يرد العبد الى احوال بشرية فيقبضه
حتى لا يطبق ذرة وياخذه مرة عن نعوته فيجد التحمل ما يرد عليه قوة و
طاقة **وعلى** عن ابي عثمان الحيري انه كان عند ابي حفص استاده فمد
يده الى زبيبة فاخذ ابو حفص على حلقه واسترده منه فلما سكن ابو حفص
قال له ابو عثمان يا استاذ انا اعلم انه ليس لذي نيا عندك خطر فكيف ضاقت
في زبيبة فقال ابو حفص من ذا يشق بقلبك لا يملكه صاحبه **وعلى** عن بعض

قال كنت مع الخواص في سفر فانزلنا تحت شجرة فجاأ أسد فربض قربنا
ففرغت فرعاً شد يداً وعلوت الشجرة وقعدت على غصن الى الصباح من خوف
الأسد ونام الخواص ولم يحفل به فلما كان الليلة الثانية نزلنا في مسجد
فنام الخواص فوق علي وجهه بقعة ففج فقالت له ان هذا عجب لم تحتشم
البارحة من الاسد وخرعت الليلة من البقعة فقال ان البارحة كنت
ما خذ اعني الليلة انا مردود على وحيي عن الله انه قال من عرف الله
حمل السموات والارض على شعرة من جفن عينيه ومن لم يعرف الله لم يلق
به جناح بعوضة لضعف حمل هذا منه على حالتي القبض والبسط **فصل**
واعلم انه يقبض الصدقات من الاغنياء ويقبضها لئلا يمين الغني على الفقير
ويسبب الرزق للفقير لئلا يلحقهم منه من الاغنياء ليكون دفع الغنى
الله وقبض الفقير من الله فلا يبتغي الفقير غير الله ولا يبتغي الغني غير الله
فكان الاشارة الى الجانبين افراد القلب لله عن غير الله وتصفيه السوء عما
سوى الله فالفقير ينبغي ان لا يذل للغني بل يذل لله والغني يجب ان لا يذل
لغير الله بل يستقل بالله **فصل** وكان الدقاق يقول القبض حظ الخو
منك والبسط حظ العبد فلان تكون محيظه منك اتم من ان تكون

مطلب
حق تعالى يقبض الصدقات
من الاغنياء ويقبضها لئلا
يبتغي الغني على الفقير

يحفظك

يحفظك منه ويذبحي ان يتجيب الصبح في وقت قبضه ويتجيب ترك الادب في
حال بسطه **وفي بعض الحكايات** ان بعضهم فتح على باب من البسط فزلت
زلة ففجعت عن مكاني **وسئل** بعض المشايخ عن تلك الزلة اليس كانت فقال
انسا طمع الحق بغير اذن وعن هذا خشي الاكابر والسادة **باب في**
اسمه الحافظ الرابع اعلم انهما اسمان من اسمائه سبحانه وتعالى وردهما الجز
وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه ويخفض من يشاء بانقمامه و
على هذا يحمل تصرفه لعباده في حالتي عزهم وذلهم وعناهم وفقهم وكذلك
رفع الحق وخرجه وخفض الباطل وحببه ورفع الدين وشعاده وخفض
الباطل واثاره ورفع التوحيد ودليله وخفض الاحاد وسبيله ورفع
الاسلام وانواره وخفض الاصنام ومن رضى تعظيمها واختاره ورفع
القلوب لتقريبه وخفض النفوس بحكم تعذيبه ورفع اوليائه ليحفظ
عهده وحسن وده وجميل رفته وصدق وعده وخفض اعداء بصره
ورده وطرده وبعده ورفع من اتبع رضاه وخفض من اتبع هواه وقيل من
رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته **وقيل** في بعض الحكايات ان رجلاً
رأى واقفاً في الهواء فيقول له لم بلغت هذه المنزلة فقال ان رجلاً جعلت هواي

٧٨

تَحْتَ قَدَمِي فَجَرَى إِلَى اللَّهِ الْهَوَى لَيْسَ الْمَرْفُوعُ قَدَرًا وَالْمَعْلَا شَأْنًا وَأَمَّا الْمُسْتَحَيُّ
تَجَدُّ وَفُخْرًا مِنْ وَضْعِ الطَّيْنِ عَلَى الطَّيْنِ وَالتَّكَبُّ عَلَى الْمَسَاكِينِ وَالتَّجَرُّ عَلَى أَشْكَالِ الْبُكَرَةِ
مَالَهُ وَاسْتِقَامَةُ أَحْوَالِهِ وَأَتَمُّ الْمَشْرِفِ شَأْنًا وَالْمَعْلَا رُتْبَةً وَمَكَانًا مِنْ رَفْعِهِ اللَّهُ
بِتَوْفِيقِهِ وَإِيْدِهِ بِتَصَدِيقِهِ وَإِيْدِهِ بِتَصَدِيقِهِ وَهَدَاهُ إِلَى طَرِيقِهِ صَفِيَّ مَعَ اللَّهِ
قَلْبُهُ وَخِلَالَهُ وَجْهَهُ وَصَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ أَيْنَهُ وَصَدَّقَ إِلَى تَعَاشُوقِهِ
وَجَنِينَهُ **وَرَوَى** فِي الْخَبَرِ كَمْ مِنْ أَشْعَثَ غَيْرِ ذِي طَيْرٍ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ
لَا يَرْصُمُهُ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ الْخَفُوضَ حَقًّا مِنْ تَنْكِبَةِ التَّوْفِيقِ وَالنُّصْرَةِ وَأَدْرَكَهُ الْخَلْقُ
وَالْفِتْرَةُ وَأَسْرَتْهُ نَفْسُهُ فِي شَهْوَاتِهَا وَفِي وَقْتِهِ تَقْصِيرٌ وَتَخْلِيطٌ أَنْ رَجَعَ
إِلَى نَفْسِهِ لَمْ يَجِدْ خَيْرًا مِنْ قَلْبِهِ وَأَنْ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ لَمْ يَجِدْ خَيْرًا مِنْ رَبِّهِ وَأَنْ
رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ لَمْ يَجِدْ خَطَرَ الْقُدْرَةِ دَهْوَ بِالْجُحْرَانِ مُوسُومٍ وَبَيْنَ الْفِتْرَتِ وَالْأَشْفَا
مَقْسُومٍ يَبِيتُ فِي فِتْرَةٍ وَيُصْبِحُ عَلَى حَسْرَةٍ **وَفِي بَعْضِ الْحِكَايَاتِ** مِنْ أَرَادَ مَلِكٌ
الْدَّارِينَ فَلْيَدْخُلْ فِي مَذْهَبِنَا يَوْمًا فِي مَعْنَاهُ **النَّشْدُ** ١٠
لِلَّهِ دَرَاهِمٌ مِنْ فِتْنَةٍ يَكْرَهُ ١٠ مِثْلُ الْقَضَاةِ وَكَانُوا كَالْمَفَالِيسِ ١٠
وَقِيلَ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَكُنْسُ الْمَسَاحِدَ تَسْمِيَّ مَسْكِينَةٍ فَمَاتَتْ فَرُوِيَتْ فِي الْمَنَامِ
لَهَا مَا حَالِكٌ يَأْمَسُ كَيْفَةَ نَقَالَتْ يَهَيَّاتُ ذَهَبُ الْمَسْكِينَةِ وَجَاءَ الْغَنَاءُ الْأَكْبَرُ **فَصَلِّ** وَأَنْ

ط
ح

مَنْ تَذَلَّ لِلَّهِ تَعَالَى فِي دُنْيَاهُ رَفَعَهُ اللَّهُ فِي عَقْبَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَلِكًا كَبِيرًا **جَابِي التَّغْيِيرِ** **مَطْلَع**
يُرْسِلُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى وَلِيِّهِ الْمَلِكِ وَيَقُولُ لَهُ اسْتَأْذِنْ عَلَيَّ عَبْدِي فَإِنْ أذِنَ لَكَ فَادْخُلْ
وَالْأَقَارِجُ فَيَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ مِنْ سَبْعِينَ حَاجِبًا ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا أذِنَ لَهُ مَعَهُ
كِتَابُ اللَّهِ مَكْتُوبًا عَلَى عُنْوَانِهِ مِنَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ إِلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فَذَا فَتَحَ
الْكِتَابَ وَجَدَ فِيهِ مَكْتُوبًا عَبْدِي اسْتَقْتُلْ إِلَيْكَ فَرَفَعَهُ فَقَالَ لِلْمَلِكِ هَلْ بِالْبُرِّ أَتَوْفِيقُ
نَعَمْ فَيَرْكَبُهُ فَيَغْلِبُ الشُّوقَ عَلَى قَلْبِهِ فَيَحْمِلُهُ الشُّوقُ وَيَتَقَالَّبُ إِلَى أَنْ يَصِلَ إِلَى سَبَاطِ
الْمَقَالِقَاتِ **وَأَمَّا** الَّذِينَ يَخْفِضُهُمْ فَمِنْ أَذَلِّ مِنَ التَّرَابِ تَطْوُمُ الْأَحْدَامِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ وَزِنًا **بَابٌ فِي مَعْنَى اسْمِهِ الْحَزَنُ** **وَأَمَّا** اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى وَهِيَ
مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ فَاعْرَازُهُ لِلْعَبْدِ يَكُونُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ **فَأَمَّا** فِي الدُّنْيَا يَكُونُ
بِالْمَالِ وَالْحَالِ فَالْمَالُ يَحْمِلُ الظَّاهِرَ وَالْحَالُ لَتَزِينِ السَّرِيرِ فَلَمَّا يَتَحَصَّلُ الْأَسْتَفَاءُ
بِهِ عَنْ الْأَمْثَالِ وَالْأَشْكَالِ وَالْحَالُ يَحْصُلُ الْأَقْقَارُ بِهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالْ فَلَا عَزَا
بِالْمَالِ فَيَمَازِي بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْأَعْرَازِ بِالْحَالِ عَلَى بَابِ الْحَقِّ **وَأَعْلَمُ** أَنَّ اللَّهَ سَجَانَهُ بَعْدَ الزَّهْرِ
بِعُزْبِ نَفْسِهِمْ عَنِ الدُّنْيَا وَالرَّغَايِبِ وَالْمُنَى وَبِعُزْبِ أَصْحَابِ الْعِبَادَاتِ سَبَلَانِهِمْ عَنْ
اتِّبَاعِ الْهَوَى وَبِعُزْبِ الْمُرِيدِينَ بِزَهَادَتِهِمْ فِي صِحْبَةِ الْوَرَى وَانْقِطَاعِهِمْ إِلَى بَابِ الْمَوْتِ
وَبِعُزْبِ الْعَارِفِينَ بِتَاهُلِهِمْ لِمَقَامَاتِ الْبُخْوَى وَبِعُزْبِ الْمُجْتَهِدِينَ بِالْكَسْفِ لِلْقَائِلِ وَالْعُنَا

عن كل غير وسوى ويعز الموجد في شهود جلال من له البقاؤها **فصل**
واعلم ان اعزاز الحق لعباده يكون بصحة القناعة فان الدل كله في الطمع **وقيل**
ان العقاب يطير في تصاعده فلا يرتق طرف الى مظاره فلا تسموا همة **الاول**
اليه فيرى قطة على معلقة على شبكة فينزل الطمع من مظاره فتعلق بالشبكة **جواب**
فيصيده صبيته **ولولاه** الاطباع الكاذبة لما استعبد الاجر بكل شئ لا خوله
وفي معناه **اشد** وخير رداء يرتديه ابن جرير **سلامة** عرض لم يندس بمطعم **و**
اشد طبع بليلى ان تجود وانما **نقطع** اعناق الرجال المطامع **و**
اشد اذا جذبك اكل الرجال **كفك** القناعة شبعاً ورياً **و**
فكن رجلاً رجلاً في الشرى **وهامة** همتته في الشرى **و**
ابى لنا في ذي ثروة **تراه** بما في يديه ابياً **و**
فان اراقه ماء الحياة **لدين** اراقه ماء المحيا **و**
وانشده وانى لعف عن مطامع حجة **اذ** اذيت الفحشاء للنفس حرمها **و**
وحكى ان فتح الموصلي كان قاعداً فسل عن يتابع الشهوات كيف صفته **و**
كان بقربه صبيان مع احدهما خبز بلال اداوم مع احدهما خبز وكاح فقال الذي
لم يكن له كاح لصاحبه اطعمني مما معك فقال بشرطان تكون كلي فقال له صاحبه

نعم فجعل خيطاً في فيه وقاده كما يقاد الكلب فقال فقم للسائل ما انت لو شئت لخبزته ولم
يطعم في كاحه لم يصير كلباً لصاحبه **وقيل** لولا الاطعام ما اندقت لاعتاق **فصل**
واذا اراد الله تعالى عزاً عبد قريبه من سلطانه واهله لمناجاته واذا اراد الله
اذلال عبده ربطه بشهوته وحال بينه وبين مخاطبته واوحى الله تعالى الى ابي
ياد او دحدر واندرا صاحبك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عن محجوبة **وحكى** عن بعضهم انه دخل على تلميذه له فقدم التلميذ اليه خبز
فثار ولم يكن له ادم فاحذيتني بقلبه ان ليت كان له ادم يقدمه الى استاذ
نقام الاستاذ وقال تعالى معي فحمله الى باب السجن فرأى الناس يضربون **وقيل** ويقطع
اخر ويعدب كل واحد بنوع من العذاب فقال الاستاذ للتلميذ ترى هؤلاء هم
الذين لم يصبروا على خبز القفار **وقيل** ان رجلاً اخرج من السجن وفي رجله قيد
ويستل الناس فقال لا تساني اعطني كسرة فقال له لو قنعنا لكسرة ما وضع
القيد في رجلك **وحكى** ان رجلاً حضر باب امير فرأى الناس محجوبين عند ال
خادم ما كان يدخله بل احجاب فسأل عن حاله فقيل انه يدخل دار الحرم
شأنه بل احجاب فقال فلم فقيل له انه مفقود الى الشهوة فقال الشيخ **سبحان**
من وعظني بعد سبعين سنة بخشي من اراد الدخول بل احجاب فعليه بترك

ومعنى الغنى

الشهوات **فصل** ليس العزيم من تطاول على اشكاله بحاله ورياسته و
 انتظام اسباب معاشه ويتناول على ابناء جنسه ويعجب بسلامه نفسه
 ونسى ما كان يقاسى في امسه انما العزيم من له ذرة من روح الله جنب
 عن ضجة نفسه بشهود قدسه **واعلم** ان الدليل من احرق بالعصيان وعود
 موجبات النسيان واتصف بالطغيان والكفران فهو باقائه موسوم وبجائفة
 في اغلب اوقاته عن وجود توفيقه محروم وان المشايخ قالوا ما اعز الله عبدا
 بمثل ما يدله على ذل نفسه وما اذل الله عبدا بمثل ما يردده الى توهم عزة **وقيل**
 في معنى قوله تعز من تشاء وتذل من تشاء تعز من تشاء بان يكون لك بك مولا
 بين يديك وتذل من تشاء بان يكون في اسر نفسه وغطاء شهواته
 وشجائمه واقاته يصح محجوبا ويسى محجوبا لالطاعات توفيق ولا
 بالقلب تصديق ولا في الحال تحقيق نعوذ بالله من شر الاقدار وسوء **الخير**
 وبالله التوفيق **باب في معنى اسمه السميع البصير** هما اسمان من اسمائه تعالى
 ورد بهما الخبر وانعقد عليهما الاجماع وسمعه وبصره صفتان زائدتان
 على علمه بخلاف من خالف فيه من القدرية وهما ادراك له فلا
 يخرج مسموع عن سميته ولا موجود عن بصره وحد ما يجوز ان

يسمع ويرى

يسمع ويرى على الحقيقة فهو الوجود وليس من شرط سمعه وبصره
 حلول في عضو واختصاص منه بجزء لانه سبحانه احدى الذات
 الحقيقة غير منقسم في ذاته ولا متألف بشئ وسمعه وبصره لا يتعلقان
 بالمعدوم لا يستحالة ان يكون المعدوم مدركا وانه لا يحجب شئ عن بصره
 وسمعه فيسمع السر والنجوى ويصير ما هو تحت السرى وكل من عرف من
 عباده انه السميع البصير فمن ادب له دوا لمراقبة ومطالبة النفس بدقيق
 الحاسبه **وقيل** ان رجلا من الملوك كان له عبد وكان يقبل عليه اكثر مما
 يقبل على امثاله ولم يكن اجسهم صورة ولا اكثرهم قيمة فتعجبوا امند وكان قد
 ركب الامير يوما في صحراء ونذا ماؤه معه وعلمانه فنظر الى جبل من بعيد
 عليه قطعة تلج نظرة واحدة فاطرق فركض هذا الغلام دابته من غير
 ان ينظر الامير اليه او اشار به عليه ولم يعلم الناس لما ركض فما لبثوا
 الا يسيرا حتى جاء الغلام ومعه شئ من ذلك الشئ فسئل بماذا عرفت
 اراد الشئ فقال لانه نظر اليه ونظر الملوك الى شئ لا يكون الا على اصل فقال
 الامير انما اقبل على هذا اكثر من اقبالي على غيره لهذا الذي رايت لان الكل مشغولون
 بانفسهم وهذا مشغول بمراعاة احوالي وان من علامات من يعلم انه السميع البصير

فلا يستحال تعلق السمع والبصر بالمعدوم
 استحال تعلقهما بالمعدوم فكيف يمكن
 الصوف والاشياء ان يكونا في غير المكان
 فكيف يمكن تعلقهما بالمعدوم
 الشيخ العماد انما هو خاص بالمعدوم
 الصوف الذي لا عين تراه ولا يد تمس

ان يكون مستجيباً من اطلاعه عليه وسمعه لما يقول **روى عن الصادق**
 رضي الله عنه انه قال في استجابه في الظلمة فاحي صلي حيا من ربي **قل**
 اذا عصيت مولاي فاعص في موضع لا يراك **فصل** وان من لطائف الله
 بعباده الذين يحفظون له سمعهم وابصارهم ان يكفهم مؤنة انفسهم و
 يصونهم في احوالهم فتكون اسماعهم مصونة عن سماع كل لغو وابصارهم
 محفوظة عن شهود كل كبيرة **روى** في الخبر ان الله تعالى يقول ما تقرب
 المتقربون اليّ بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب اليّ بالنوافل
 حتى يحبني واجبه فاذا احببت كنت له سمعاً وبصراً في سمع وبصر
 وهذا هو محل الحفظ وصف التخصيص في الغاية **روى** عن سهل بن عبد الله
 انه قال من كذا وكذا سنة انا احاط بالله سبحانه والناس يتوهمون اني
 اكلمهم وفي معناه انشدوا **وظنوني مدحهم قديما** وانت بما مدحتهم مراد
 وهذا هو وصف الجمع الذي اشار اليه القوم ان لا يكون العبد لنفسه بنفسه
 بل يكون بربه لربه واذا علم ان مولاه يسمع ما يقول ويرى ما يخلف به بين
 الاحوال فانه يكف بسمعه وبصره عن انتقامه وانتصاده فان نصرته الحق سبحانه
 له ان من نصرته لنفسه **قال الله سبحانه** لنبيه صلى الله عليه وسلم ولقد علم

وصفة الجمع
وعلى شراود سهل

ادبى الله بكلمته

الله يفتن

انه يضيق صدرك بما يقولون سبح بحمد ربك ولكن الساجدين واعبد
 ربك حتى ياتيك اليقين ثم انظر بما سادة وكيف خفف عنه حمل الثقال
 بلواهم بما شغل به وامره به حيث قال عز ذكره سبح بحمد ربك ولكن من استجب
 واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي انصف انت بعد خاوتنا اذا تاذيت
 بسماع السوفيك فاسترّ روح بروح ثنائك علينا ثم انده سبحانه لما قالوا له
 صلى الله عليه وسلم انه مجنون تولى نفى لك عنه ورد ذلك عليهم فقال تعالى
 ن والقلم الا انه فتى ذلك عنه بما اقسم تحيقا لتزهره وتطهير النعمة صلى
 عليه وسلم ثم عاب قائله بعثرة حصال من الذم حيث قال ولا تطع كل حلاوة
 الى قوله عليل بعد ذلك زعيم فان رده الحق سبحانه الذي رده عنه عليه السلام
 ان من رده ذلك بنفسه **باب في معنى اسمه الحكم العدل الحكم**
 هو الحاكم وحكم خبره عن الله على وصف فيكون ذلك من صفات ذاته
 ويكون حكمه بين عباده ايضا بشئ خلف ذلك الشئ على الوجه الذي يريد
 يقال حكم فلان بالنعمة اي انعم عليه وحكم على فلان بالمصيبة اذا ظن
 له البلاء فيكون هذا من صفات الفعل **واما** له بانه العدل فيكون
 من صفات الذات على معنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد في خلقه **حكم**

ان رجلا جاء الى سمنون وقال ما معنى قوله تعالى مكر او مكر الله فشد
سمنون ويقع من سواك الفعل عندي ففعله فيحسن منك ذاك
فقال الرجل اسالك من آية فيجيبني بيت شعرف قال سمنون من اى بلد انت
فقال من الجبل فقال من الذين هم في الناس كالكرات في البقل اجلك بيت
لقصوري في الجواب وكذا ردت ان بين لك ان في قل قليل ادل دليل على ما سالت
تخليته اياهم مكرم مكره بهم فمن علم انه العدل لم يستبق منه موجودا ولم يستقل
منه حكما بل استقبل حكمه بالرضا واصبر تحت بلاياه بغير شكوى لم يضق لخل
بلاياه قلبا ووسع لمقاساة مفاحاة تقديره صدرا **بحكي** عوالي عثمان المرقية
قال قلوب العارفين فاعرة لمفاحاة القدر **فصل** واعلم ان الله تعالى حكيم في الازل لعباده بما
شاء فمن شقى وسعيد وقريب بعيد فمن حكم له بالشفاعة لا يسعد ابدا ومن حكم له
بالسعادة لا يشقى ابدا قالوا من اقصته السوابق لم تدنه الوسائل وقالوا
من قعد به جدته لم ينهض به جدته **وقيل** اذا كان الرضا والغضب صفة اولية فاما
تنفع الحكم المقصرة والاقدام المورمة والوجوه المصفرة **وقيل** ان بعض الاكابر
كان قاعدا فمر به بآبى يهودى وصي بان يدفن في بيت المقدس فقال ذلك الشيخ
ايكبرون الازل ما علم هؤلاء انهم لو دفنوا هذا في الفرد ليس العلاجات لظن

بانكها

٧٢ بانكها وحملته الى نفسها **وكان** الدفاق رحمة الله كثير ما ينشد ما حيلة
تفعل الاوتار ما امرت والناس من بين ذى غنى وذى رشد واعلم ان
الناس على اربعة اقسام اصحاب السوابق فتكون فكرتهم ابدانهم سبق لهم
الله سبحانه يعلمون ان الحكم الازل لا يتغير باكتساب العبد **سبع** الدفاق يقول سمعت
بعضهم يقول كان الواسطي رحمه الله يصيح ليلة الى الصباح فلما اصبح قيل له ما
اصابك فقال سمعت البارحة رجلا يقول يا راهب لجران ما فعلت ههنا
فقلت في نفسي ما الذي سبق لك من الله في الازل وطائفة ثانية هم اصحاب
العواقب يتفكرون فيما يختم به امرهم فان الامور مخواتهم والعاقبة مستورة
ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات فان تحتها غوامض الاوقات **وقيل**
ظلال الالسنه تلوح من خلال المنيه فكم من ربيع تنور اشجاره وتظهر ثماره
وازهاره وظن عليه اهل قلوبهم فلم يلبثوا ان اصابتها حاجية سماوية قال
الله سبحانه انا هاهنا ليل الا ونهارا فحعلناها حصيدا كان لم تغن بالاسر
وكم من مريد لاحت عليه النوار الارادة وظهرت عليه اثار السعادة وانتشر
صيته في الافاق وعقد عليه الخناطر بالاطباق وظنوا انه من جملة اوليائه
واهل صفائه بذلك الوحشة صفاؤه وبالغيبه ضياؤه **وانشدوا**

احيست ظنك بالايام اذ حسنت **و** ولم تخف سؤا به القدر **و**
 وسالمتك اللالي الى فاغتررت بها **و** وعند صفوا الليالي الى حديث الكدر **و**
 واشدوا يا سايلي كيف كنت بعدى **و** لقيت ماساني وسره **و**
و ما زلت احوال في رضاه **و** حتى امت الزمان مكروه **و**
و صال على الصدد وحتى **و** لم يبق مما شهدت ذره **و**
سمعت الشيخ الدقاق يقول كان بعض المشايخ له حاله جميله فلم يرمده فلما رآه
 بعد ذلك لم يكن على ما عرهد عليه قبل من صفاء الوقت فيقول له يا فلان ايضا
 فقال آه حجاب وقع والطائفة الثالثة هم اصحاب الوقت لا يشتغلون بالفكر في السوا
 والعواقب بل يشتغلون بمراعاة الوقت واداء ما كفوا من احكام الوقت فيكون
 الغالب عليهم هذا **وقيل** لبعضهم تكلم فقال حتى اجد انسا فاقبل له ومن زيدا
 فقال من لا يهتم ماضيه وافته وآتية بل يهتم بوقته الذي هو فيه **وقيل** الصوفي
 من لا ماضيه ولا مستقبل **وسمعت** الشيخ منصور المغربي يقول راي بعض الفقهاء ان
 الصديق رضي الله عنه فقال وصني فقال كن ابن وقتك **واما** الطائفة الرابعة
 فالغالب عليهم ذكر الحسني بجاندهم ما خوذون بشهود الحق عن مراعاة الاوقات
 لا يتفرغون الى مراعاة وقت وزمان ولا يتطلعون الى شهود وقت واوان **قال**

٧٩
 عبد الله بن يوسف دخلت على بعض المشايخ بهرة فاردت ان اقوم من عنده
 فقال لي تخرج فقلت له لا اشغل من وقت الشيخ اكثر من هذا فقال يا بني انا لست
 لوقت انا لوقت الوقت ما شغلني به ربي تعالى وجل وفي معناه انشدوا
لست ادرى اطلال ليلى ام لا كيف يدري بذاك من تقيلا **و**
لوتفرقت لاستطالت ليلى **و** ولوعى النجوم كنت فخلا **و**
ان للعاشقين عن قصر الليل **و** وعن طوله من الفجر شغلا **و**
ويحك عن الجندان قال دخلت على السري يوما وقلت له كيف اصبح فانشا **يقول**
ما في النهار ولا في الليل في فرج ولا ابا الى اطلال الليل ام قصرا **و** ثوبا
 ليس عند ربكم ليل ولا نهار ولا مساء ولا صباح استار بهذا الى الله غير متطل
 للاوقات بل هو مستوف بشهود الوقت عن الحالات والبارز وفي معناه انشدوا
لا كنت ان كنت ادرى كيف كنت ولا اكون كنت ادرى كيف لم اكن **و**
كنى كما كنت لي حين لم اكن **و** يا من به صرت بين الرث والحزن **و**
 وربما يزيد المعنى ويغلب على صاحب النعت حتى يصير فانيا عن كل احسان حتى
 يفنى عن فناءه قال الله سبحانه وتعالى يحسبهم ايقاظا وهم رقود **وحكي** ان رجلا قال
 للشبل ان الشبل فقال مات رحمه الله **وقيل** ان ذالنون المصري رحمه الله

بعث رجلا يتعرف احوال بني زيد البسطامي رحمه الله ويصفها له لما تاهب اليه
اخبره فحضر الرجل البسطام واستدل على بني زيد فدل عليه وهو في مسجده جل
عليه وسلم فقال ايض تريد فقال اريدا يا زيد فقال ابو زيد اين ابو زيد فاني طلبة
زيد فقال الرجل في نفسه هذا جنون لقد ضاع سفي في فوج الى ذي النون و
وصف له ما راى وما سمع فبكى واذ النون وقال اخي ابو زيد ذهب في الذهبين
في الله **سبع** الشيخ الدقاق يقول في قوله تعالى عجزا عن ابراهيم اذ اهاب اليه ربه
سيمهدين قال كان ذاهبا في الله فلهذا صار ذاهبا الى الله فذهابه في الله اوجب
ذهابه الى الله **واعلم** ان هذه الالفاظ توهم ظواهرها وانما يقف على معانيها و
مر في القوم فيها من جمع بين حقايق الاصول وشتم شيئا من علوم هذه الطائفة
وتحقق ولو بسطية من معانيه والواقع في الاعراض على السادة نعوذ بالله من تلك
العقوبة **باب في معنى اسم اللطيف** واعلم ان اللطيف اسم من اسماء الله تعالى
القران العزيز قال الله تعالى الله لطيف بعباده واللطيف في اللغة له تلك المعان
احدها ان يكون عالما بدقايق الامور وغوامضها ومشكلاتها يقال فلان
لطيف الكف اذا كان حاذقا في صنعة ما هرا بما يشك على غيره واللطيف هو
الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف يقال لطف يَلطِف فهو لطيف اذا

رفق به واوصل اليه منافع من حيث لا يعلم فاللطيف الدقيق ضد الكثيف وهذا
المعنى في وصفه بجائته مستحيل واللطيف هو العلم بدقايق الامور ومشكلاتها وهذا
في وصفه بجائته واجب واللطيف المحسن الموصل للمنافع يرفق وهذا في تعبه
مستحي وهو من صفات فعله **وقوله تعالى** الله لطيف بعباده يحتمل معنيين جميعا
ان يكون عالما بهم وموضع جوارحهم يرزق ما يشاء كما يشاء ولطيف بهم
محسن اليهم ويفضل عليهم ويرفق بهم **فصل** واذا حملت قوله تعالى الله لطيف
بعباده على صفات الذات وانه بمعنى العالم بخفايا الآفات ودقايق الملاحظات
قال تعالى علم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فيوجب قبض العبد وتذكره ولو
الاطلاع وان كثيرا من الناس يتوهمون ان لهم طاعات يستحقون عليها درجات
وكرامات فاذا حصل ذلك ظهرت الآفات قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون **وقال تعالى** وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا **وقال** المشايخ لكم
من الآفات في الطاعات ما تشغلكم عن ارتكاب المخالفات وان المفلس حقايق
ظن انه موثر فبان افلاسه عند تصفح ديوانه **فصل** وقد قيل ان من
لطفه سبحانه بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة دون
الطاقة **قال الله سبحانه** واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباع ما

مطل
الله لطيف بعباده

يفضل عن قدر الحاجة وقال في وصف التكليف وما جعل عليكم في الدين من
جهد **وقال تعالى** ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم **وقال عليه الصلوة والسلام**
بُعِثْتُ بِالْخَفِيَّةِ السَّهْلَةِ **وقال صلى الله عليه وسلم** لا تُعْصِرُوا وَاِنَّهُ تَعْلَى
لَمَّا اَوْجِبَ عَلَى الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَلَمْ يَكْلَفْهُ اَنْ يُوَدِّيَهَا
دَفْعَةً وَاحِدَةً بَلْ جَعَلَهَا عَلَيْهِ مَجْمُوعَةً فَصَلَاةٌ يَوْمًا لَمْ يَقْبُضْهَا مِنْكَ مَرَّةً وَاحِدَةً
وَاعْطَاكَ مِنَ الرِّزْقِ مَا يَكْفِيكَ لِسَنَيْنٍ كَثِيرَةٍ وَاَنْتَ تَشْكُو وَتَتَّكِلُ **وحكى الله تعالى**
جاء الى بعض الصالحين فقال له الى كم تقولون انه يوسع الرزق ومذكذ يوم لم
يكن في داري شيء ولم يطعم عيالي شيئا حتى بعث شيئا ورثته من ابي وورثته ابي
من جدِّي فقال الرجل يا قليل الفتوة منذ كذا سنة قبضت منه رهن الرزق ثم
تشكوه وتستهمل **ومن لطيفه** سجدانه بعباده ان يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من
غير حشمة كلفة فان الرجل اذا اكل لقمة فلو افكر فيها لعلم كل عين سهرت تلك
اللحمة حتى صليت لتناولها من عامل اصبح الارض لزارعتها ثم لا لقاء البذل فيها
ثم لسقيها ثم لحصادها ثم لتقشيرها ثم لطبخها ثم لحزنها وهكذا كل شيء يرتفع بين
ملبوس ومشروب ومطعم فلو احتاج الى ممارسة تلك الاشياء للحقته من
المشقة ما لاطاقة له به **ومن لطيفه** سجدانه بعباده وتوفيق الطاعات و

تسهيل العبادات وتيسير الموافات اذ لو لا ذلك لكان للتحالفات تركبوا
في الزلات منه كما ثم من لطفه سبحانه بعباده حفظ التوحيد في القلوب و
صيانة العقائد عن الاثبات وسلامة القلوب من الاضطراب **قال الله تعالى**
يُثَبِّتُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ لَئِنْ فَانَقَا الْعَوَاقِبَ بَيْنَ وَحْشَةِ الزَّلْزَلَةِ اعْجَبَ
اُخْرَاجَ اللَّبْنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ وَلَكِنْ جِئَتْ سَنَةٌ لِلَّهِ حَاجَةٌ يَحْفَظُ كُلَّ لَطِيفَةٍ
بَيْنَ كُلِّ كَيْفَةٍ بَلْ اجْزَأَ سَنَتُهُ بِاخْفَاءِ الْوَدَايِعِ فِي مَوَاضِعٍ مَجْمُوعَةٍ كَمَا اِنَّهُ جَعَلَ
الْحَجَرَ الصَّلْبَ مَعْدَنَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْجَوَاهِرِ كَذَلِكَ جَعَلَ الْقُلُوبَ
مَعَادِنَ الْعَقَائِدِ الصَّافِيَةِ وَالْمَعَارِفِ الصَّحِيحَةِ وَكَأَنَّ جَعَلَ الْغَارَ لِلْمَصْطَفِيِّ **عليه السلام**
وَالصِّدِّيقِ رَحْمَةً مَعْدَنَ مَآوِي وَالحَبِّ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَثْوًى وَالصَّدْفَ لِلدَّرْدِ زَجَا
وَالنَّخْلَ لِلْعَسَلِ مَكَانًا وَالدَّوَةَ لِلدَّاءِ بِرِسْمٍ مُحَلًّا كَذَلِكَ جَعَلَ الْقَلْبَ لِلْحُبِّ مَعْرَفَةً
مُسْتَقَرًّا **وحكى عن ذي النون رحمه الله** انه قال رايت رجلا شهيدا له
قلبي بالولاية وتقدرته نفسه فبقيت بين قلبي ونفسي فنظر الى وقال يا ذا النون
الدين وراء الصدق **ومن لطيفه** سجدانه بعباده ان يوفهم لذكره والرجوع
اليه ومناجاة ورفع الجوارح بحضرته ودوام المناجات معه في شأوا مع
كثير ما يتعاطونه من مخالفة امره سبحانه ما احل مع العاصين والكرام للمؤمنين

باب في معنى اسم الخبير الخبير اسم من اسمائه تعالى ورد به الكتاب العزيز وهو
معنى العليم وخبرت الشيء اخبره فانابه خبراً واختبرته اي خبرته والخبير
في غير هذا الموضع زبد اقواه الابل والخبير الكار والمخبرة الكثر الارض
ببعض ما يخرج منها وهو ما خوذ من الخبير والخبير ايضا الفد قد ويقال خبرت
خبراً اي علمت وخبرته خبره اي بلوته وجربته وقد يكون الخبير في وصفه
تعالى بمعنى الخبير وفعل بمعنى المفعول كثير في كلام العرب يكون العليم والخبير من صفات
ذاته فاذا علم انه خير باحواله فباي حال ان يكون متصافاً في اقواله وافعاله
وانما جميع اختياره سبحانه متحققاً بان ما قسم له لا يفوته والذي لم يحكم
له به لا يدركه وانما يتجسد الاحوال على من كان غائباً عن شهود التقدير فيضيق
بعض الحوادث الى الخلق ويرى البعض من الحق فاما من راي الاشياء كلها
من الله تعالى فانها تهون عليه الامور من وجه وتضعف من وجه لانه
يعلم انه يعد انفسه ويعلم طواهره وحوائسه **حكى عن بعضهم** انه قال قد
الخواص في بعض الاوقات اصابتها فاقة وكان معي جماعة اصابتها كلنا
فاقة وجماعة وقلت في نفسي ابسط الشيخ في احوالي وحوال هؤلاء الفقهاء
قال فلما وقع بصر الخواص على قال في الحاجة التي حلت فيهم الله عليهم بها ام

اصحابنا

فقد

فقلت بل هو عليم بها قال فاذا فارغها اليه فسكت وانصرفت فلما وافيت
المنزل فتح لنا بارهاف كفتنا ذلك واذا علم العبد الله مطلع على سره عليم بامره
يكتفي من سؤاله برفع همته اليه واحضار الحاجة بقلبه من غير ان ينطق
بلسانه **حكى** ان رجلاً جاء الى ابي زيد البسطامي رحمه الله وقال يا شيخنا ان الناس
قد احاطوا الى المطر فادع الله يرزقهم ذلك فقال ابو زيد يا غلام اصل المطر
يحيى جاء المطر وما تكلم بشيء **وحكى** ان رجلاً ولد له مولود ببغداد بالليل
ولم يكن له شيء فخرج الى معروف الكرخي رحمه الله وكان في مسجده فذكر له
حاله فقال تعذ هناك وظهر رجل من الدجلة فلم يزل يقرب منه حتى
انتهى الى المسجد معروف فاذا بخادم معه صرة فقال ان قهرماناً
من دار الخليفة بعث بهذه الدنانير اليك لتصرفها في امر من تريد
فقال ادفعها الى ذلك الرجل فقال انها ثلثمائة دينار كانه استكثر فاعيا
اليه وحده فقال معروف كذا اردنا ان تكون **فصل** واذا علم انه خير
باحواله علم ان الله احصى ما عمله وان كان قد نسيه فيحصل له من
تذكر عمله من الخجل ما يحششه ويمايزه بروح فيه ويتلفه **حكى**
ان رجلاً فكر في نفسه وقال كم عمري ثم عد ذلك وقال كم يكون شهر

ذلك ثم عدّ الايام فقال كير يوما يكون فبلغ الوف فقال لولم اعص في كل
يوم الامعية واحدة لكان ذلك كذا الف ذرة فكيف وفي كل يوم احرقت
زلات كثيرة فزهت نفسه فأتى رحمه الله **باب في معنى اسمه الجليل**
اسم من اسمائه تعالى ورد به القرآن العظيم واختلف الناس في معناه **فقال**
بعضهم الجلم تأخير العقوبة عن المستحقين ويكون هذا من صفات افعاله
يوصف به من لا يزال **وقال** اهل الحق حله اراد اياه لتأخير العقوبة وهو
صفات ذاته لم يزل جليما وحكم بفتح اللام حلما فهو حالم اذا رأى شيئا في المنام
وجمع الحلم اجلام وكذلك جمع الحلم وحلم الاديم بكسر اللام يحلم حلما فهو حالم اذا
وقع فيه دود وحلت فلانا اي جعلته حليما وحكمت بحلمه وتحلم الغلام
اذا صار سنيا فصرف هذا اللفظ في اللغة والله تعالى يريد تأخير العقوبة عن
بعض المستحقين ثم قد يعذبهم وقد يجاوز عنهم وانه تعالى يعجل العقوبة
لبعضهم والامر فيه على ما سبق به الحكم وتعلقت به الارادة والعلم وانه تعالى
اذا اخر العقوبة عن المستحقين فلفظ منتهى بجانهم به **وحكى** ان ابراهيم عليه السلام
لما رأى ملكوت السموات والارض رأى عاصيا يعمل معصية فقال اللهم اهلكه
فاهلكه الله فرأى انسانا اخر يصي فقال مثل ذلك فاحمى الله تعالى اليه كف

سطل
ان ابراهيم رأى عاصيا فقال اللهم اهلكه

بارهم

يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص راينا لم يبق منهم احد ولكنك الحمد لا نعذبهم
فاما ان يتقوا واما ان يصروا فلا بقوتنا **وحكى** ان رجلا قال لبعض
الانبياء قل له كذا خالفه واعصيه فلا يعاقبني فاحمى الله تعالى لذلك
النبي قل لفلان اني انا انا وانت انت وقد يكون من معلوم الله تعالى من
احوال بعض العصاة ان يتوب وتحسن حاله فيحلم في الوقت لا يعلم انه
يصير من جملة اوليائه في ماله والنشد وفي اللغة **اذ افسد الانسان صيدا**
فارج له عود الصلاح **وحكى** ان مالك بن دينار رحمه الله قال كان لي جار
وكان يعاطي الفواحش ويبرم له الجيران فانني شاكين به متظلمين منه
فاخبرناه وقلنا ان هؤلاء الجيران يشكونك فسيبك ان تخرج من الحلة
فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا نبيع دارك فقال لا ابيع ملكي ولا يمكنكم ان
تخرجوني منه فقلت تشكوك الى السلطان فقال ان السلطان يعرفني وانا
من اعوانه فقلت ندعوا الله عليه فقال الله ارحم منكم قال ففاظطرت
فلما امسيت قمت وصليت فلما فرغت من الصلوة دعوت عليه فنهضت
هاتفت لا تدع عليه فان الفتي من اولياء الله قال فلما انتهيت حضرت باب
داره ودفقت عليه الباب فلما خرج رأني فظن اني جئت لاجل من الحلة

فقال كالمعذر فقلت ما جئت لذلك ولكن رأيت كذا وكذا فوقع عليه البكا وقال
اني تبت بعد ما كان هذا قال وخرج من البلد ولم اراه بعد ذلك قال فاتفقنا
اني خرجت الى الحج فزابت في المسجد الحرام حلقة ففتت اليهم فرايت ذلك الشاب
عليه لامطر وحاقا فلم البت حتى قضت الشاب رحمه الله **فصل** وانما يلد حمله
لرجاء عفو له اذ استتر في الحال بفضل له فالمازل منه ان يعفو في المآل لطفه
وفي بعض الحكايات ان بعضهم روى للناس فقبل له ما فعل الله بك فقال اعطاني
كتابي يميني فمرت بركة فاستحييت ان اقرها فقلت الهى لا تفضي فقال حين
عملتها لم افضحك ولم تستحي فافضحك وانت تستحي مني ومن جملته ان لا يستقر
عصيان العاصين ولا يحمل على سرعة الانتقام تهتك المخطئين فيحجم
نظر الجاهل انه ليس يعلم ويسترحى توهم الجاهل انه ليس بصير **باب في معنى**
اسم العظم والعظيم اسم ورد به القرآن العزيز ومعناه عند اهل الحق يرجع الى
استحقاقه الى صفات العلو والمجد ورفعة القدر فهو عظيم القدر رفيع النفع جليل
الوصف **واعلم** ان العظم في اللغة لا يكون الا باحدا من بني ما بعظم الذات ويعود ذلك
الى كثرة الاجزاء واما بعظم القدر فاما عظم الاجزاء في وصفه تعالى فيقال فوجان يكون
بمعنى استحقاق علق الوصف واصنافه تعالى استحقاق القدم وجوب العداية و

الافراد بالقدرة على الاجاد وشمول العلم بجميع المعلومات وتعلق القدرة
بجميع المقدورات ونفوذ الارادة في المناولات وادراك السمع والبصر جميع
المسموعات والمرييات واستغناؤه عن الانصار والاعوان وتقدسه عن
الاقطار والازمان وتنزه ذاته عن قبول الحد ثان فيجاءه من عزيز لا يصاد
عز ولا يلاصقه الا ولا يحدده كيف ولا يقابل بكم ولا يستجبر عن ذاته باين ولا
يخبر عن نفسه بما ولا يستجبر عن حقيقة بكي ولا يرتقي وهم الى تصويره ولا
يطمع فهم في تقديره ولا يلحقه كنه ولا يماثله شبه **فاما قول الخالفين**
الكرامية ان معنى العظم في وصفه انه تلاقى من وجه واحد اكثر من واحد
فهو خطأ لانه غير معقول من وصف اهل اللغة ولا هو صحيح في العقول **واما**
من سلك في وصف عظمته بذكر بعض مقدراته مما نطق به القصص والروايات
فان ذلك شرح النعت الادنى من عظمته وان كانوا قد قالوا ذلك **ويحكى** عن بعض
المشايخ انه سئل عن عظمته تعالى فقال يا تقول فيمن له عبد يسمى جبريل
له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين وهذا وان كان حقا
فان من عرف ان مقدراته لا نهاية لانها لا نهاية لها علم انه لو اراد ان يخلق في
لحظة الف الف عالم لم يكن ذلك عليه بايسر من خلق بقية ولا خلق البقية عليه

باهون من خلق الالف عالم لانه سبحانه وتعالى عن حقوق المشقة ولحوق الراحة
 لان الراحة والمشقة من نعوت المخلوقات ويتعالى عن ذلك خالق الارض والسموات
وقد جاء في بعض الاخبار ان ملكا من الملائكة قال يا رب اني اريد ان ارى العرش
 فخلق الله له ثلاثين الف جناح وطار ثلاثين الف سنة فقال الله سبحانه هل
 بلغت الى اعلى العرش قال يا رب لم اقطع بعض قايمة العرش فاستاذن الى ان يعود
 الى مكانه فاذن له **وقيل** ان سليمان عليه السلام سأل من الله تعالى ان ياذن له
 ان يضيف يوما جميع المخلوقات فاذن الله له فيه فاخذ سليمان في جمع الطعام
 مدة طويلة فارسل الله تعالى حواما من البحر فاكل جميع ما عده سليمان حتى
 اتى على جميع ما جمعه في تلك المدة ثم استراذه فقال سليمان لم يبق لي من
 شئ فقال له سليمان انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال له الحوت يرزقني ربي
 في كل يوم ثلاثة اضعاف هذا ولكن الله تعالى لم يطعمني اليوم الا ما تطعمني انت
 فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك **وقيل** ان موسى
 عليه السلام اراد ان يرى السمكة التي عليها العالم فامر الله ان ياتي شاطئ البحر
 فصعد سمك من البحر نحو السماء فلم يزل يصعد ثلاثة ايام متصل فضاقا
 قلب موسى فقال الهى هو مثل هذا السمك فاحمى الله اليه انه اكل كل يوم الالف

مطلق
 ملكا من الملائكة قال
 يا رب اني اريد ان ارى

سمك من هذا

سمك مثل هذا قال الله وما يعلم جنود ربك الا هو **باب في معنى اسم الغفور**
الشكور الغفور اسم من اسمائه تعالى مضمي ذكره فيما تقدم في معنى الغفار وتكلم في
 معنى المغفرة بما حصل الاقناع **واما الشكور** فقد ورد به القرآن العزيز في وصف
 تعالى قال الله سبحانه ان رب الغفور شكور والشكور مبالغة من الشكر والشاكر من له
 الشكر وتكلم الناس في معنى الشكر فقال اهل الحق حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
 المنعم على سبيل الخضوع لان الرجل قد يتعرف بنعمة غيره على سبيل الاستعزاز
 فلا يقال انه شكوره ولهذا قالوا ان حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم على
 سبيل الخضوع قالوا والله سبحانه يسمي نفسه شكورا على معنى انه يجازي العبد
 عن الشكر فسمي جزاء الشكر شكرا كما سمي جزاء السيئة ستيئة في قوله جزاء
 سيئة سيئة مثله اوضح ان يقال وهو الذي اختاره وارضى به ان حقيقة
 الشكر الشاء على المحسن بذكر احسانه ثم العبد يشي على الرب بذكر احسانه الذي
 هو نعمته فيكون ثناءه عليه شكرا له تعالى هذا التاويل معنى اسم الشكور المبالغة
 الوصف له بالثناء على عبده ومدحه له بذكر احسانه وطاعته **وقيل** ان
 الشكور في وصفه تعالى بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة
 والعرب تقول اذنت شكورا اذا ظهرت من السمن فوق ما تعطي من العلف و

بغير

نافعة شكر أو شكره إذا كانت ممثلة للضعف ونبت شكر إذا كان يجتري بسير
الماء ويقول كثر شكر الرجل أي عياله وشكر الشجر القصبان التي تنبت في أصل
الشجر فاذا الأصل فيه الزيادة في اللغة على وصف مخصوص على ما جرى بيانه
في هذه الألفاظ فالله تعالى يجازي العبد على اليسير من الطاعات بالكثير من
الدرجات قال الله تعالى كوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية و
أنه سبحانه انعم على العباد بجميع ملاذ الدنيا وكرايمها ثم عد ذلك قليلا فقال
قل متاع الدنيا قليل ويقبل اليسير من طاعة العبد ويثنى عليه بالأكثر قال
الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الآية وتراكم عمرهم حتى عد ذكرهم كثيرا
وكذلك شكر لصاحب موسى حيث خطا لاجله خطوات فقال عز اسمه
جاء رجل من أهل المدينة يسعي **جاء في التفسير** أنه جاء من قريته **وفي بعض**
المنام أن رجلا روى في قليل له ما فعل الله بك فقال قامني وقال لي خفتني كذلك
الخوف لما علمت أنني كره **ويحك** أن رجلا روى في المنام فقل له ما فعل الله بك فقال
حاسبني خفت حسنة فوقع فيها صرة فتقلت كفته حسنة فقلت ما هذا فقالوا
كف تراب القيتها في قبر مسلم فخرج بذلك المقدار منك **وحكي** أن رجلا من الصالحين
كان يصلي الصلوات بالجماعة في المسجد فضعف عن الحركة فكان يامر أن يحمل له

٨١
إلى المسجد فمات فروى في المنام فقل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وق
يا شيخ لم تكلفت ذلك العمل **فصل** من أدب من علم أنه شكور أن يجتري
شكره ولا يفتر ويواظب على حمد ولا يقصر والشكر على أقسام فشكر باليد
وهوان لا تستعمل حوارك إلا في طاعته وشكر بالقلب وهوان لا تستعمله
بغير ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهوان لا تستعمله بغير ثنائه ومدحه وشكر
بالمال وهوان لا تنفقه في غير رضاه ومحبه **وقيل الشكر** هوان لا تستعمله بغير
على معاصيه **ومن ما رآه الشكر** وجود الزيادة في النعمة قال الله تعالى لن شكرتم
لازيد لكم الآية ولهذا قيل الشكر فرع باب الاستزادة من النعمة وقالتم وقيل من عباد
وقال بعضهم الأكثرون وإن قلوا ومواضع الأئمة حيث حلوا **وقال بعضهم** قليل من
عباد من يشهد النعمة متى كان حقيقة الشكر الغيبة عن شهود النعمة بشهود النعمة **وقال**
باب في معنى اسم العلي الكبير وهما اسمان لله تعالى وردهما القرآن العزيز
الاجماع قال تعالى فالحكم لله العلي الكبير وليس علوه علو جهة ولا اختصاص بصفة ولا
هو كبير بعظم جته بل العلو وصفه وهو استحقاقه لتعوت الجلال والكبرياء نعمة هو
استحقاقه لصفات الجلال ولم يزل الله تعالى عاليا عليا ومن الآفات والنقائص بريا
ولا يقال في وصفه كبير يكبر ومن علوه وكبريائه أنه لا يصير بتكبير العباد له كبيرا

ولا باجلالهم تجليلا بل من وصفه باجلاله فتوفيقه اجله ومن ايده تكبيره تعظيمه
 فقد رفع محله لا يلحقه نقص فيجب ذلك بتعظيم المخلوقين له ولا ينزل بساحته
 وهن فينتفي ذلك معوحد عباده العابدن فهو العزيز الذي لا تأخذه سنة ولا نوم
 ولا يمضي عليه سنة ولا يوم ومن حق من عرف عظمته ان يذل لحقه ويتواضع
 بين خلقه فان من قذل الله في نفسه رفع الله قدره على ابناء جنسه **وقيل في**
 بعض القصص ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام فقال له اقدرىم رزقتك النبوة فقال
 يا رب انت اعلم به فقال التذكر اليوم الذي كنت ترى الغنم بالموضع الفلاني فندت شاة
 فعدوت خلفها فلما لحقتها لم تضربها فقلت تعبتني واتعبت نفسك فحينئذ
 منك تلك الشفقة على ذلك الحيوان رزقتك النبوة **وقيل في بعض القصص ان**
 الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان يا في الجبل اسمع كلامه فتناول كل جبل
 طمعا ان يكون محلا لموسى وتصاغرت طور سيناء في نفسه وقال متى استحق ان
 اكون محلا لقدم موسى في وقت المناجاة فاحمى الله تعالى موسى ان يستلج الجبل
 المتواضع الذي ليس في نفسه استحقاقا **وقيل حقيقة الاجلال ان ترى الكل**
 دونه بعين الاقوال وكما لا تثبت لنفسك قدرا فذلك لا ترى للمخلوقين
 مع قدرته بالاضافة الى علوه **فصل** واعلم ان حقيقة التواضع هو

من تواضع لله رفع الله

دونا

الحق من قال

الحق من قال والتكبر هو محدا **قال الله تعالى** ذكوة واذا قيل له اتق الله
 اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم **حكي** ان خالد بن مغول قال له رجل اتق الله
 فالصق خده بالتراب وقال وكوامه **وروي** ان بلال اشك الى رسول الله ابا ذر
 وقال انه غير في بالسواد فقال لا ابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شرف من الملائكة
 فوضع ابو ذر خده على الارض **وحكي ان ابراهيم بن ادم** قال ما سرت في الاسلام
 الا مرات معدودة كنت في مركب يوما وكان فيه رجل يحكي الحكايات لطيفة
 فيضحك منه الناس وكان يقول رايت وقتا في معركة الزل على فقتله هكذا
 يا خذ بلحيتي وممر كذا على حلقه هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في ذلك مركبة
 احقرته ولا اصغر فسرت بذلك ويوم آخر كنت جالسا في آاء انسان فقال علي
 فسرت بذلك ويوم آخر كنت جالسا فجاء انسان فصفغني من غير سب وانما كان
 سروره بان قلبه لم يستوحش منهم ولم يحرد عليهم ولم يتغير عما بلوه لانه
 سر بفتح انفعاله وفي الخير كرم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله
باب في معنى اسم الحفيظ الحفيظ اسم من اسماء الله تعالى ورد به الخبر وهو
 فعيل مبالغة من الفاعل وهو الحافظ في جميع الاحوال والحافظ السموات
 والارضين قال الله تعالى ولا يؤده حفظها وهو العلي العظيم **وقال تعالى** ان الله

فقتلك

يمسك السموات والارض ان تزولا فهو ارفع السموات **بلا عجز** وحافظها فهو **فهم**
 بلا استعانة باحد ولا اعتضاد بمحد بل هو الفرد الوتر وانما حافظ دينه
 قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون فانزل الله التوراة على موسى عليه السلام
 فوكل حفظها الى امته قال الله تعالى ما استخفوا من كتاب الله فخر فواوبدلوا
 وانزل الله الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم ومن حفظه على امته بقوله بقوله تعالى
 انا نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون فلا جرم عصم الله الامة عن تبديل
 الكتاب حتى لو اخطأ خطي في حركة من حركات حروف القرآن او سكون لباد
 الالف صبي بخطيبته فضلا عن القراءة فستان بين اممة استخفهم كتابه فخر
 وبذلوا بين اممة حفظهم الكتاب بقوامع الحق ووصلوا من حفظه سبحانه
 لاوليائه صيانة عقودهم في التوحيد عن الكفر بهم بالتقليد وتحقيق العرفان
 في اسرارهم بمجمل التأييد وليس كل الحفظ ان يحفظ عبدا بين الملا عن الملا
 وانما الحفظ ان يحفظ قلبا عن خالص المعرفة بين الهواه حتى لا يزل عن الصفة
 المشي ولا يحيد الى البدع والهوى **قال الله** يشبث الله الذين امنوا بالقول الثابت
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة وان الله تعالى قاص للملائكة ووكلام الحفظ بنم
 من البلا والافات حتى اذا قعدا وقاموا وبنته او نام تقلب في حفظه وحركته

وتصرف على حكم رعايته **قال الله تعالى** قل من كلوا مما رزقنا من الغنم من الرحمن فلو
 يحفظ نفسه وماله ودينه وحاله وقوته وعياله اذ لو رفع كل رعايته عن سبب
 هلك **سيف** الشيخ الدقاق يقول ورث بعض الصالحين عن موروثه عشرة
 آلاف درهم فقال الهى اني محتاج الى هذه الدراهم ولكن لست احسن حفظها فاذا
 اليك ليرة هاء على وقت حاجتي فتصدق بتلك الدراهم ولنم الفقه قال
 فما احتاج ذلك الرجل في دينه قط الى شيء وكان اذا اراد شيئا فتح له في الوقت
وقيل من حفظ الله في حوائج حفظ الله تعالى عليه قلبه لا يكون في حفظ الله
 فقد حفظ الله عليه حفظه **وحكي** عن بعض الصالحين انه وقع بصره يوما
 محظورا فقال الهى انما اريد بصرى هذا لاجلك فاذا صار سببا لمخافة امرك
 فاسلبني به فعمى الرجل وكان يقوم بالليل يصلي فغاب ليلة من الليالي من كان
 بعينه على الطهارة فقال الهى قلت خذ بصرى لاجلك فالليلة احتاج اليه
 لاجلك فزده فعاد اليه بصره فصاير بصرى **وحكي** ان اللص دخل
 حجرة رابعة العدوية وكان النوم اخذها فاخذ اللص ملابها فحفي عليه
 باب الحجرة فوضع الملاة فابصر الباب فرجع للملاة فحفي عليه الباب فلم يزل يفعل
 ذلك مرات فنهتف به هاتف ضع للملاة فانا احفظها لها ولا تدفعها اليك

وان كانت هي نائمة وهذا تحقيق الكرم **ومن** هذا الباب قصة ام موسى عليها السلام لما رجعت الى الله تعالى بصدق التوكل انظر كيف التقى في قلبها والهمها قال الله عز وجل واوجنا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الى قوله المرسلين انظر كيف ربط قلبها وكيف حفظ لها ولدها وكيف ردة اليها **وفي بعض** الحكايات ان امرأة تصدقت برغيف فاخذ السبع ابنها فشك الى بعض الصالحين فدعى لها فالتقى السبع ولدها وتوديت لقمته بلقمة انت تصدقت لا جلتا برغيف فودنا ولذلك فانه سبحانه حافظ من استودع وراحم من استرحم وبالله التوفيق **باب في معنى اسم المقيت** قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلاً فالمقيت بمعنى المقدر وقيل انه بمعنى الحفيظ هذا قول اصحاب المعاني **وقيل** المقيت اسم من اقامته يقبته يقال قاته واقاته اذا اعطاه قوته **وفي الحديث** كفى بالمرء انما ان يضيع من يقوت وروى من يقبته والقوت ما به استقلال النفس ويكون قومه له وسبب بقائه فان الله سبحانه جعل قوات العباد والاحياء من المخلوقين والمخلوقات مختلفة **فمنهم** من جعل قوته المأكولات والمشروبات على حسب اختلافها في الاجناس واصناف الطعومات **ومنهم** من جعل قوته في التسييح والطاعات كالملائكة سكان الارضين والسموات والله سبحانه خص بني آدم بان جعل قوتهم

اطيب

اطيب الاشياء والذها قال الله تبارك وتعالى وزككم من الطيبات ثم انه جعل قوة الاشباح الطعام والشراب جعل قوة الارواح المعاني التي بها قدرها ورتبتها ويحصل تفاوت درجاتها فمن اقوات العلو والارواح العقل النقية نظام جميع المحاسن فمن رزقه العقل كرمه ومن حرمه ذلك اهانه واذله **وقيل** ان جبريل جاء الى ادم عليه السلام وقال في اتيتك بثلاثة اشياء فاختر منها واحدة فقال وما هي فقال العقل والدين والحياء فقال ادم اختر العقل فخرج جبريل وقال انه اختار العقل فانصرفا اتما فقال الدين والحياء انا امر بان تكون مع العقل حيث كان ولهذا قيل ما خلق الله شيئاً احسن من العقل **وقيل** بعضهم عن معنى العقل فقال الربيع احدث كماله فيوصفه وان الله تعالى اذا اشغلت العبد بطاعته اقام لاجله من يقوم بشغله فاذا اشغلت العبد بطاعة ربه جعل الحق سبحانه من يقوم بخدمة عبده فاذا رجع الى متابعة شهوته وتحصيل امنيته وكله الى حوله وقوته ورفع عنه ظلا طاعته **سيف** منصور **وقيل** يقول كل الكفا في علة وكان له خادم يخدمه وكان في المسجد شاب حسن الهيئة وكان الكفا في اذ افح **عليه** قال لخدمه ابد بذلك الشاب ثم لم يفعل ذلك منذ يام فقال الخادم له يوم ما كنت تاخر في ان ابد بذلك الشاب ولم تقبل

الحذاء بعينه فزود
الشع بعينه فزود

ذلك منذ أيام فقال في رايته يطلب في الجنابين شسعا ومن امكنه ان يحتمل
لنفسه شسعا فقد سقط عنا فرضه اشار بهذا انما كان ذلك الشيخ منصوبا
لمراعاة حقه وتقدمه على اشكاله لما لم يكن الشاب متحركا لنفسه في حيث الصف
باحتماله في بعض احواله ردة الى فعاله واختياره وحسبك تأييد لهذه الجملة
قصه آدم عليه السلام وهوان الله تعالى قاته وصان عن الحي اوقاته كفاه كل
شغل ولقاءه كل بر واسكنه جواره واجزله مبارقة **وقال عز وجل** ان لك الان لا يحج
فيها ولا تعزى الى ولا تضحي فلما نسي وعده ومد الى شتمواته يده لقي ماله **وروي**
مجاهدان الله اوحى للملائكة ان اخرجوا ادم وحواء فانهما عصيانا وفاداه
ربه اي جاركنت لك يا ادم قال سيدي ومولاي نعم الجاركنت فقال اخرجان
جوازي فقال فرقع جريد التاج من راسه وحل ميكائيل الاكليل عن جبينه وسقط
عنه لباسه فاوّل ما بدّل منه عورته فالتفت الى حواء فقال هذا اوشوم المعصية
وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة فاخذ آدم يرفقعلق غصن من اعطاء
الشجرة براسه وسمع ندا الحق سبحانه امتا تفرّيا ادم فقال بل استحي منك
يارب ثم قال يارب ان تبت هل تعيدني الى الجنة فقال نعم فذلك معنى قوله فلة
ادم من ربه كلمات **فصل** واذا اختلفت الاقوات فمن عباده من جعل قوت

نفسه

نفسه توفيق العبادات وقوت قلبه تحقيق المعارف والكاشفات وقوة
روحه ادامة المشاهدة والموانسات **باب في معنى اسم الحسيب**
اسم من اسمائه سبحانه قال الله سبحانه وكفى بالله حسيبا ومعناه شيئا واحدا
المكافي والثاني المحاسب فاذا قيل انه بمعنى الكافي فمن قولهم اعطاني حتى احسبه
اي اعطاني ما الكافي حتى قلت حسبي فيكون الحسيب المحسب كاليم بمعنى المؤلم و
اذا كان بمعنى المحاسب فعلى الفاعل كثير كالاكيل بمعنى الماكل والسير بمعنى المشاة
والنديب بمعنى المندم **فاما** اذا كان بمعنى الكافي فكفاية الله تعالى للعبد ان يكفيه
جميع احواله واشغاله واجل الكفايات ان لا يعطيه ارادة الشئ فان سلا
عن ارادة الاشياء حتى لا يريد شيئا اتم من قضاء الحاجة وتحقيق المأمول
واذا علم العبدان الحق تعا كافي لم يرفع حوائجه الا اليه والله سبحانه سرع
الاجابة لمن قطع اليه وتوكل في جميع احواله عليه لا سيما اذا كانت حاجته
مختصة في حق الله تعالى انه اذا كانت حاجته في حفظ نفسه فربما يحصل منع
وناخير في قضاء الحاجة **بحكي** عن ابي الحسن الديلمي رحمه الله وكان كبير الشان
انه قال ووصف بانطاكيه انسان اسود يتكلم على القلوب قال فقصدته فلما
رايته رايت معه شيئا من الباحات يريد ان يبيعه فساومته وقلت له كم يبيع هذا

ففظر الى وقال قعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا بعنا هذا نعطيك شيئا قال فضيت
لا غيره وتغافلت كاني لم اسمع ما قال وسأومت غيره ما كان بين يديه ثم عدت
اليه وقلت له بكم تبيع هذا ففظر الى وقال قعد فانك جايع منذ يومين حتى اذا
بعنا هذا نعطيك شيئا من ثمنه قال فوقع على قلبي منه هيبه فلما باع ذلك عطا
منه شيئا ومضى قال فضيت خلفه لعل استفيد منه شيئا يقوله لي قال فالتفت اليه
وقال اذ عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لك فيها حظا فحبب عن الله
من علم انه كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق ولا يستأنس بقول الخلق
بان الذي قسم له لا يفوته وان اعرضوا وان الذي لم يقسم له لا يصل اليه وان
اقبلوا ثم ان العبد اذا اتى بحسن تولية سيحانه لاحواله فعن قريب يرضيه بما يحتاج
لدموله سيحانه فعندها يؤثر العدم على الوجود والفرق على الغنا ويستدير الى
عدم الاسباب بدل ما كان يستأنس امثاله بالاعراض والاسباب **وفي**
معناه يحكي عن عطاء السلي انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام
ولم يقدر على شئ فسرق قلبه بذلك غاية السرور وقال يا رب ان لم تطعمني شيئا
ايام اخر لا يصلين لك الف ركعة **وقيل ان** الموصلي رجع ليلة الى بيته فلم
عشاء ولا سراجا ولا خطبا فاخذ يحمدا لله تعالى ويتضرع اليه ويقول الحمد لله

شيء وبأى شيء وبأى وسيلة واستحقاق عما ملكتني مما تعامل به اولياك
واما من علم انه حبيب يحن محاسن علم انه يطالبه غدا بالصغير والكبير
محاسبه بالنقيير والقطير فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحاسب و
يطالب قلبه بالقيام بحقوقه قبل ان يطالب بحكي **عن ابراهيم بن ادهم** رضي الله
انه قال كنت ببית المقدس ليلة فبت تحت الصخرة خاليا فلما كان بعد هذا
من الليل اذا بملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه من هاهنا قال ابراهيم بن
ادهم فقال الذي نقص من درجته درجة فقال الاخر له قال انه اشترى بالبصرة
ثم اوقع من ثمرة صاحب الدكان على ما اشتراه ثمه بغير عليه فنقص درجة
درجته قال ابراهيم فلما اصبحت حولت وجهي الى البصرة وابستها واشتريت من صاحب
الدكان ثمرا ثم التفت على ثمرة واحدة وانصرفت الى بيت المقدس وبت تحت
الصخرة فلما كان بعد ساعة رايت ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه
من هاهنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الاخر الذي دنت درجته الى ما كان **فصل**
وقد يعلم العبد انه محاسبه ربه فيمن بفضل له ويرجو الله يستريح بوجهه و
يعفد نوبه ويرضى خصومه ويكفوا همومه فان الكريم بالعفو جدير
وعلى ما يرحى من احسانه وحسن ثوابه قد ير والكريم من يطلب طم العصاة

عننا وانشدوا **هـ** اذا شئت ان تلحق كريمة طيما ظريفا ماجدا فجلنا جراً
 اذا ما بدت من صاحبك زلة **هـ** فكن انت محملاً لزلته عند **باب**
معنى اسمه الجليل والجليل الجليل والجليل هما اسمان من اسمائه تعالى ورد به
 التوقيف ولا خلاف عند اهل الحق ان جلاله سبحانه استحقاقاً قد لنعوت التوا
 وهو معنى رفعة وعلوه وقالوا جليل من الجلال والجلالة فاما الجليل فقد
 اختلفوا فيه **فهم من قال** انه بمعنى الجليل وجلاله هو جماله **ومهم من قال** ان
 الجليل المحمل والمجسّن وقد ذكرنا ان الفعيل بمعنى المفعول كثير وقد مضى في هذا
 الكتاب فصول في معنى احسانه ورفعه في غير موضع وذكرنا طرّاً **فأعلم ان الله**
 يكشف القلوب مرة بوصف جلاله مرة بوصف جماله فاذا كاشفها بنعت جماله
 صارت احوالها غطشا في غطش واذا كاشفها بوصف جلاله صارت احوالها هشا
 في هش ومن كاشفه بجلاله افناه ومن كاشفه بجماله احياه وكشف الجلال
 يوجب احتياجا وشورا وكشف الجمال يوجب ارتياجا وسروا والعارفون
 كاشفهم بجلاله فغابوا والمجسّن كاشفهم بجماله فطابوا ومن غاب فهو **مهم**
 وطاب فهو **مهم** **فصل** **واعلم** ان الحق سبحانه يخص الاسرار بما يسقىهم من شرب
 محابه ويخص الاحباب بما يلقىهم من روح النسيه والى محابه وطائفة يخصهم

لطيفة

بلطفه وطائفة يشكرهم بكشفه فمن حضره بسطة ومن اسكره اخذه عما
 ينطبه واسليه والحقائق اذا اصطلمت القلوب لا تبقى ولا تندر والمعا اذا استولت
 الاسرار فلا عين ولا اثر وان للعلوم على القلوب مطالبات وللحقائق سلطان يغلب
 على اقسام الترتيب فالحال تؤذ حتى ليس الاقرب للحقائق تبرز نعت الصديق حتى
 لا قرب وفي معناه انشدوا **هـ** يا من اشاهده عندي فاحسبه مني قريبا وقد زنت
 مطالبه **هـ** وانشدوا **هـ** يا من اناحي الارض ابغى وصالك وانتم ملوك ما لقصكم **فهم**
واعلم ان العارفين شهدوا بفضاله فبدلوا له نفوسهم والعارفين شهدوا بجلاله
 فبدلوا له قلوبهم والمجسّن شهدوا بجماله فطاشت له عقولهم فان من كان له
 علم اليقين وجدافضاله ومن له عين اليقين شهد بجلاله ومن له حق اليقين
 شهد بجماله **فصل** **واعلم** ان الله سبحانه جعل ثقل قلوب العارفين في شهود ثوابه و
 افضاله وشهود عذابه وانكاله فاذا فكروا في افضاله ازدادت رغبتهم واذا
 فكروا في عذابه وانكاله ازدادت رهبتهم والله جعل نزه اسرار العارفين في
 شهود جلاله وكاله اذا كوشفوا بجلاله فاحولهم طمس في طمس واذا كوشفوا
 بوصف الجمال فاحولهم انس في انس كما قال **هـ** جالك نزهتي ورضاك عيشتي
وحيك لي من الاديان دين **باب** **معنى اسمه الكريم** الكريم اسم

من كان له علم اليقين

من اسمائه تعالى ورد به التوقيف تكلموا في معناه فقال اهل الحق ان الوصف له
بانه كريم من صفات ذاته ولم ينزل الله كريما ولا يزال ومعناه في الدناءة والعرب
تقول للشئ الخطير الحسن النفيس انه كريم قال الله سبحانه واعلموا ان كريما
قالوا انوا يا حسنا وكذلك قوله تعالى ومقام كريم قيل حسن ونفي الدناءة في وصفه
يكون استحقاقه لصفات جلاله وقيل ان الكريم في وصفه تعالى يكون يكون محسن
لجمل الكثير ليعطاء الاحسان والعرب تقول للرجل الذي يكون صفوحا عن الذنوب
محسنا الى من نسي تارك لا لا انتقام مستبغالا لانعام انه كريم **وقيل** فلان كريمة
والله تعالى المحسن الى خلقه من غير استحقاق والاخذ بايديهم عند الضرورة من غير
استيجاب وسيلة بل ابتداء فضل واحمال الطيف **وقال** الحنيد الكريم الذي لا يحوج
الى وسيلة **وقال** المحاسب الكريم الذي لا يبالى من اعطى **وقال** جعفر بن نصير الكريم الذي
لا يستقصي **قال** الله تعالى فلما نبأت به واهله عليه الآية سمعت الشيخ الدقاق يقول
الكريم اذا عفا عن عبد عفى عن عمل مثل تلك المعصية وعن كان له سميا **وفي بعض النسخ**
ما انصفني عبدى استخى ان اعذبه ولم يستخى ان يعصيني **وقيل** الكريم الذي لا يرضى
ان ترفع حاجته الا اليه **وروي** ان موسى عليه السلام قال في مناجاة الله تعالى تعرض لي
الحاجة فاستخى ان اسالك فاسال غيرك فاجاب الله اليه لا تسأل غيري وسئل عن

ما يروى

٨٨
يلج عيذك وعلف شاتك **وقيل** الكريم الذي لا يحب ان جاء المؤمنين **وقيل** الكريم الذي
لا يضيع من توسل اليه ولا يترك من التجاليه ويحفظ حقوق خدته الذين
ما تروا **وقيل** الكريم الذي اذا ابصر خللا جبره ولم يظهره واذا اولى فضلا جزل
ثم ستره **ويحكى** ان بعض الاكابر اشرف من قصره على عجوز من جبرته فراهاتوا
في خوف فقال في نفسه عجوز من جبرتي ليس لها فقه ثم افكر وقال ان امرأها
بقمقة فانهما تبحل وتعلم اني اطلعت عليها فامرحت اعطيت لكل واحد من جيرانه
قممته حتى دفع اليها قممته ولم تبحل **وقيل** الكريم الذي اذا اذنبت اعتذر عنك واذا
هجرت وصلك واذا مرضت عادك واذا وافيت من السفر زادك واذا افتقرت
احسن اليك ببقية ماله **وقيل** الكريم هو الذي اذا رفعت اليه حاجة غاب نفسه
كيف لم يدار الى قضائها قبل ان تساله **حكى** عن علي رضي الله عنه انه جاءه
انسان ليكس يسأله حاجة فقال رفع السراج يا غلام فقيل له في ذلك فقال انك
في وجهه ذلك السؤال **عن** الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول كان الاستاذ ابو بكر
الصعلوكي لا يناول حدا شيئا من عطاياه بيده كان يضعه على الارض ليأخذه
ويقول الدنيا اقل خطرا يدي لا جملها فوق يداي **وروي** في بعض الاخبار
انه قال لا تقولوا لشجرة الكرم الكرم وانما الكرم الرجل المسلم والعرب كانت تسمي العيب

الكرم وكان الاصل كوما فلما كثر على لسانهم قالوا كرم يقال رجل كرم ورجلان
كرم والذكر والانت والجمع والتثنية فيه سواء كما يقال رجل عدل وصوم ^{خصم} وصوم
وكذلك كل اسم يسمي باسم المصدر وانما سميت العرب العبد الكرم للطافة شجره وطيب
وتأني قطفه من غير كبر مشقة وليس له شوك يضرب جانيه كاللخيل ولا تخرج
قطفه الى ارتفاع شجره **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم ان الرجل اولى بهذه
السمية لما فيه من كرم السجاء **وحكى** عن ابي بن عياش انه قال خرجت يوما من
عند انس بن مالك بالبصرة فزيت جنازة فحملها اربعة من الرنح ولم يكن معهم
رجل آخر فقلت سبحان الله اسواق البصرة وجنازة مسلم لا يشيعها احد فلا كون
خامسهم فضيت معهم فلما وضعوها بالمصلى قالوا الى تقدم فتقدمت وصليت
عليه وقلت لهم ما القصة قالوا اكثرنا تلك المرأة قال فقعدت ودفنوه فلما
كان بعد ساعة انصرفت تلك المرأة وهي تضحك فدخل قلبي شئ فقلت لا يجيك
الا الصدق واخبرني ايش القصة فقالت ان هذا ابني مات شئيا من المعاصي الا
فعله فرض منذ ثلاثة ايام فقال لي يا امته اذامت فلا تخبري بوفائي جبرني
فانهم لا يحضرون جنازتي ويسمون بموتي واكتى على خاتمي لا اله الا الله محمد
رسول الله واحليه في كف فلعل الله يرحمه وضعي رجلك على خدي وتوكل

باب استحقاق

هذا

هذا جزاء من عصى الله فاذا دفتني فارفعي يديك الى الله ثم قولي اني رضيت
فارض عنه فلها مات فقلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الى السم سمعت
صوته بلسان فصيح انص في يا امته فقد قدمت على ربك يوم رحيم غير غضبان
علي فلما ضحك من هذا **باب في معنى اسم الرقيب** والرقيب اسم من اسم الله تعالى
وهو بمعنى الحفيظ يقال رقبته ارقبه رقبته ورقبها اذا راعيتها **قال النبي**
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد به الملك الذي يكتب اعمال العبد
والله تعالى رقيب بعاد ه اي حفيظ لهم يعلم احوالهم ويعد انفسهم ولا يخفى عليه
شئ من احوالهم **ويقال** راقت الله اذا علمت انه مطلع عليك فراعيت حقه والرقبة
عنده الطائفة هو ان يصير الغالب على العبد ذكره بقلبه ان الله مطلع عليه
فيرجع اليه في كل حال ويخاف سطوات عقوبته في كل نفس ويهابه في كل وقت
سئل بعضهم بما يستعين العبد على حفظ بصره عن المحظورات فقال اعلم
بان رؤية الحبيب اشد سابقه على نظره الى تلك المحظورات **وقيل** ان ابن عمر مر بغيلا
يرعى غنما فقال يعني شاة فقال انها ليست لي فقال ابن عمر قل اكلها الذئب فقال
الغلام فابن الله فاشتراه ابن عمر واشترى تلك الغنم وكان ابن عمر يقول مدة
طويلة قال ذلك الغلام فابن الله فصاحب المراقبة يدع الخالفات استحياء منه

على ما اذا استندع به الانفساد
عن حفظ بصره عن المحرمات

وهيبة له اكثر مما يتركه من يدع المعاصي خوفاً عقوبته **قال** الله يعلم بان الله
يرى **واما** من راعى قلبه عذم الله انفاسه ولا يضيع مع الله نفساً ولا
يخلى عن طاعته لحظة كيف وقد علم ان الله يجازي بحاسبه على ما قل وجعل **ص**
عن بعضهم انه كان يشتري كل سنة من الشعير بسير الفلوس وكان ينفق
به طول سنته فلما مات رفعت جنازته بالغداة فلم يفرغوا من دفنه الا قبل
العشاء لكثرة الزحام فروي في المنام فيقول له ما فعل الله بك فقال غفرتي و
احسن لي كثير الا الله جاسني حتى طال بني يوم كنت صائماً وكنت قاعداً
على حانوت صديق لي جناط فلما كان وقت الافطار اخذت خطه من حانوته
فكسرتها بنصفين فذكرت نهايتها في القية باعلى خطية فاخذ من جناطية
ما نقص من تلك الخطية بالكسرة فان من تحقق ذلك لم يرخ في البطالة عمده ولم يحن
في الغفلات وقته يصل بالطاعة ليله ونهاره ويبدل غاية جهده وكنه
استطاعته في اوقاته **في** عن سليمان الفارسي رضي الله عنه انه كان اذا
جن عليه الليل اخذ يصبى واذا اعياد ذكر الله بلسانه يكثر التسبيح فاذا اعيان
فاذا اعيان افكر في جلاله وعظمته ثم يقول لنفسه استرحت قومي فضيلاً فاذا
صلى زماناً قال لسانه استرحت فخذ في الذكر على هذا الوصف كان يقطع ليلته

ما عاش **وقيل** للحسن البصري رحمه الله ان بالبصرة شاباً لا يحضر مجلسك
فهربه الحسن وقال لم لا تحضر مجلسي فقال انا انوي كل ليلة ان احضر مجلسك
فاذا اصبحت استقبلني قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم اليكم
ربكم ترجعون فافكر في ذلك كيف يكون حالي ثم استقبلني قوله تعا ومن واثقهم
برزخ الى يوم يبعثون فافكر في ضيق القبر كيف يكون حالي ثم استقبلني قوله
واستمع يوم ينادى للناد من مكان قريب فافكر في القيمة كيف يكون حالي ثم
استقبلني قوله تعا فمنهم شقي وسعيد فافكر في اي الفريقين اكون فيقويتني
حضور مجلسك فصاح الحسن صيحة ثم قال ان الحسن يحتاج ان يحضر
مجلسك وان من يقن ان اخر عمره دخول الحديلة يشترط ان يتزين لم يدع عمره ولم
يشدد قصره وعلم انه يركب الاعناق والاجساد ولم يتبع بان يركب العناق والحياد
واستيقن ان ماله ان لم يزل عنه ليجادت زال عنه الى واريث واشدوا
يا غافلاً ادرك الموت ان لم تبادر فهو الفوت من لم تزل نعمته قبله
زال عن النعمة بالموت وان احسن الناس كما قال الاول منازل دينك
خربت لها وشئت دارك في الآخرة لا جعل الله نصيبك من هذه الكمال
سرها وذكرها دون معاملتها ومناولتها بمنته وسعة فضله

باب في معنى اسم الجيب المجيب من اسمائه تعالى قال جل ذكره اجيب عوة الداع
اذا دعان وعنه الجيب وصفه بجانده ان يجيب عوة الداعين ويسكن ضروره
المستسرين قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم **ومن خصائص** لطفه سبحانه
انه يحيط قبل السؤال وتحقق مراده بعد سؤاله لحيل التوال **وفي الخبر** ان الله
يستحي ان يرد يد العبد صفرًا وانه سبحانه اذا خطر بال ولباؤه حاجة حق
ثم مرادهم قبل ان يذكر ذلك بلسانهم وربما تضيق عليهم الحال اذا تسوا
وظنوا انهم لا يجيبهم تداركهم بحسن الجاده وجميل امداده **ويحك** عن عطاء
الاذرق انه دفع اليه اهل درهين وقالوا له اشتر لنا دقيقا فآوى مملوكا
يسكن فقال له ما يبكيك فقال له مولاي دفع الي درهين لا اشتري له شيئا
فسقط امتني فدفع اليه عطاء الدرهمين ومضى يصلي الى قرب المساء ينظر
شئ يفتح له بشئ فتعد على حانوت صديق له نثار وذكر له حاله وكان
الرجل فقيرا فقال خذ من هذه النشارة شيئا لعلمك تحتاجون اليها تسجرون
التوراد لم يكن لي شئ واسيك به فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته
وفتح الباب وطرح الجراب في وسط الدار ومضى الى المسجد حتى صلى العشاء الاخرة
مضى صدر من الليل رجاء ان يكون اهله قد ناموا فدخلوا فجموه فلما دخل

فلم يفتح له

الدار

الدار وهم يخبرون الخبز فقال من اين لكم الدقيق قالوا من الذي حملته في الجراب
لا تشتري لنا الا من عند هذا الرجل **فصل** وروى ما يجتهد الرجل في تحصيل شئ
بعض الاولياء فلا يتفق ذلك ثم يكفي الله ذلك من وجه آخر يعرف انه متولى
امور اوليائه بنفسه ولا يكمل ذلك الى غيره ليعلم انه لا يذل ولباؤه **يحيى**
الحواصل انه قال كنت في مسجد فريت فقيرا ساكنا ثلاثة ايام لم يتحرك ولم
يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه واصبر معه قال فبعت منه فقلت له
قلت ما تشتهي فقال خبز حارا ومصلية قال فخرجت وكلفت طول النهار
احصل ما قاله فلم يتفق قال فعدت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد ظن
من الليل دق علينا الباب ففتح الباب فاذا بانسان معه خبز حار ومصلية
فسالته عن السبب فقال اشتهاها على صبياني فتخاصما وحلفا ان لا ياكل
هذا الا فقير المسجد هذا قال فقلت الهى اذ كنت تريد ان تطعمهم فلم عني طول
النهار **فصل** وروى ما يحصل من بعض اوليائه قصد اليه واسارته في الظاهر الى
الخلق ويكون القصد بالتحقيق اليه **كالحل** عن حذيفة المرعشي انه قال كنت مع
ابن ادم في بعض الاسفار فدخلنا الكوفة فآوينا الى مسجد خراب فظن لي وقال يا فتى
ان اري بك الجوع فقلت هو ما يرى الشيخ فقال علي بالدواة والقوطان فحشته به

فكتب **بسم الله الرحمن الرحيم** انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل

معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جابح انا نافع انا عار هي ستة وانا

الضمير النصفها فكن الضمير لنصفها يا بار مدحى لغيرة لهاب نار خضتها

فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاه

فابت شابا حسن الوجه نضيف الثياب كباعا بغلة قال فناولته الرقعة ففطر

فيها وبكى وقال اين صاحب الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني صورة فيها

ستائة دينار وقال حملها اليه قال فسالت انسانا من صاحب هذه البغلة

فقال نصراني قال فيجئ من عند جملته الصورة الى ابراهيم فقال ضعها فانه تحي الساعة

فالبثنا ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني اعرض للاسلام

فاسلم فلما كانت اشارته صحيحة حصل من بركاته ما حصل وبالله التوفيق

باب في معنى اسم الواسع اختلف الناس في معناه فقال بعضهم معنى الواسع

وصفه تعالى انه العالم قال الله وسعت كل شئ وعلما **وقال تعالى** وسع كرسيه

السماوات والارض قيل اراد به احاط بكل شئ **وقيل** الله بمعنى الغنى قال تعالى

ليفتقد وسعة من سعة قيل ذو غنا من غناه وقيل انه واسع العطاء

الخير **حكي عن ابن ابي ربي** هذا هو الاقوى لان العرب تقول فلان موسع

اذا كان

اذا كان غنيا قال الله تعالى وسعت كل شئ وعلما **وقال تعالى** وسع كرسيه

ولا يقال الغنى واسع فاذا كان معنى العالم فقد حوى القول فيما تقدم من العلم

والعلم من صفاته **واذا قيل** انه بمعنى كثرة العطاء فكثير عطاءه لا يستوفى

بالخير ولا يستقصى بالذكر **قال الله تعالى** وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

ويكي ان رجلا من الاكابر كان قد حج حجرات كثيرة فطاب قلبه ليلة نقاه

في مناجاته اللهم اني قد وهبت للنبي صلى الله عليه وسلم ولاصحابه كذا

وكذا حجة ولو الذي كذا وكذا حجة وهبت الباقيين للمسلمين فنهف به

هاتف لي علم اهل الجمع غدا من اولهمنا بالجوهر والكرم **وان اهل العلم** بالاصول

قالوا نعم الله سبحانه على من ينفع نفع ونعمة دفع فنعمة النفع ما اولهم

ونعمة الدفع ما روى عنهم وكفاهم ثم قالوا ان المشركين في النار وان لم

يكن لله نعمة دفع لانه سبحانه لا يوصل اليهم في النار كما لا وهو يقدر

ان يوصل اليهم كما فوق ذلك فاذ لم يوصلهم باشد مما يوصلهم كان ذلك

دفعاعنهم **ومن ادب** من عرف انه لا يتناها احسانه اليه ان يقف عن

عصيانه له استحياء من كرمه وكثرة انعامه **ومن الواجب** على العبد ان يعلم

انه ليس كل انعامه اشظام اسباب الدنيا والتمكن من تحصيل النعم والوصول

١٧٧٠
بسم الله الرحمن الرحيم
انت المقصود اليه بكل حال والمشار اليه بكل
معنى انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جابح انا نافع انا عار هي ستة وانا
الضمير النصفها فكن الضمير لنصفها يا بار مدحى لغيرة لهاب نار خضتها
فاجر عبيدك من دخول النار ثم دفع الى الرقعة وقال ادفعها الى اول من تلقاه
فابت شابا حسن الوجه نضيف الثياب كباعا بغلة قال فناولته الرقعة ففطر
فيها وبكى وقال اين صاحب الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فناولني صورة فيها
ستائة دينار وقال حملها اليه قال فسالت انسانا من صاحب هذه البغلة
فقال نصراني قال فيجئ من عند جملته الصورة الى ابراهيم فقال ضعها فانه تحي الساعة
فالبثنا ان جاء الرجل وقبل راس الشيخ وقال نعم ما ارشدتني اعرض للاسلام
فاسلم فلما كانت اشارته صحيحة حصل من بركاته ما حصل وبالله التوفيق
باب في معنى اسم الواسع
اختلف الناس في معناه فقال بعضهم معنى الواسع
وصفه تعالى انه العالم قال الله وسعت كل شئ وعلما وقال تعالى وسع كرسيه
السماوات والارض قيل اراد به احاط بكل شئ وقيل الله بمعنى الغنى قال تعالى
ليفتقد وسعة من سعة قيل ذو غنا من غناه وقيل انه واسع العطاء
الخير حكي عن ابن ابي ربي هذا هو الاقوى لان العرب تقول فلان موسع

الى الهوى بل الطاف الله تعالى بروجهم من الدنيا اكثر واحسانه اليهم
وان قرب العبد من الله سبحانه على حب تباعده من الدنيا وفي بعض الكتب ان
اهون ما اصنع بالعالم اذ مال الى الدنيا ان اسلكه حلاوة مناجاة
وقيل ان وزير العتيد بعث مالا الى الجاهل حسن النور ليفرقه على اصحابه
فصب النور في ذلك المال في بيت وقال للفقراء ادخلوا في هذا البيت وخذوا
منه بقدر حاجتكم اليه **فمنهم** من اخذ قوته ومنهم من اخذ اكثر منه فلما خرجوا
قال النور قريكم من الحق وبعثكم على قدر ما اخذتم **فصل** فاذا علم الله
يعطيه ما يكفيه لم يخجل مما يامر به ويستدعيه بل من ادا به ان يوسعوا
على عباده اذا وسع الله عليهم واذا توقفت ذلك قل انتظروا من الله جميل
الفرج وقولوا للناس قولا ميسورا فان الخيال من خلق بالبشر والكلام **بحسب**
عن بعضهم انه سأل سائل فقال الغلام ما الذي معك قال اربعة دنانير
فقال ناوله اياها فجاء سائل اخر فقال يا غلام ناوله ما معك فناوله
دينارا فجاء سائل ثالث فقال الغلام ما معك فقال درهم فقال ناوله اياه فقال
لوم تدفع الجميع الى الاول كان في ذلك ما يسع جميعهم فقال انما ناديت باب
الله حيث قال لينفق ذو سعة من سعته الى قوله بعد عشر سنين فاعطينا الاول

عشر

عن السعة والثاني عن قلة والاخر لم يكن معاشه ولم يكلفنا شيئا فحق تنظر
الفرج من الله **باب في معنى اسم الحكيم** قد مضى القول في معنى اسم الحكيم في وصفه
واشتقاقه واشتقاق لفظ الحكمة في معنى اسم الحكيم بما يغلي عن اعادته **ومن**
حكمه على عباده تخصيصه قوماً بحسن السعادة ومن غير استحقاق وتسبب
العلم القدير باسعاده وسبق الحكم بشقاوة قومه من غير حرم ما سلف ولا ذنب
او عرف بل حقت الكلمة عليه بشقاوته ونفدت المشيئة بحجب قلبه وقساوته
قال الله تعالى في وصفه اولئك الذين لم يرد الله ان يطمث قلوبهم **وقال تعالى**
بلعام ولوشن لرفعناه بها ثم قال في قصته بعد ما نأخ له من كرامته وما اوتاه
في الظاهر انه من اهل قريته حتى جاء في القصص انه كان يرى من الثرى الى العلوانه
كان يعرف اسم الله الاعظم فقال الله سبحانه في وصفه فمثل الكلب الالايه
فصل الذي كان عدواً لبرزه في نظام الاوليات قال فمثل الكلب الذي
كان من اهل ولايته خلقه في صورة الكلب حتى حشره في جملة اوليائه وذكره في
زيرة اصفياه فقال عز من قائل وراهم كلهم وقال وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد **فصل** الا عبرة بالخلق والاعتماد على الحال والصورة و
انما الاعتبار بسابق الحكم والقسم **سمعت** الاستاذ الدقاق يقول ان صاحب

طلب
ما يحكي عن بلعام

صر فوا ذلك الكلب فلم يضره فانطقه الله تعالى وقال لم تصرفوني ان كان لكم
ارادة فلي ابرار ادة وان كان قد خلقكم فقد خلقني فاردادوا بكلامه يقينا
فقالوا فيما بينهم لا يمكننا صرف هذا ونستدرك ان قد قدمه علينا فالحيلة ان
نخلوه على الكفار فقال رحمه الله ان اوليا كانوا يمشون رجالا واما الكلب
فكان حاملة الاوليا وكان يقول رحمه الله كانوا في الايتام كذلك الكلب بلاياه فصاروا
في الانتها مطايا **مكة** ان نباح الكلب يوجب لسامعه وحشة ولكن لما
ساعدت العناية اوجب نباح ذلك الكلب لهم زيادة بصيرة قال الله تعالى
وربطنا على قلوبهم **جاء في التفسير** كلام الكلب يعلم العالمون ان العبرة بالسكون
الاولى بالسكون والحركات والعلل والاسباب **نشده** شك اليك ما وجد
من خافه فيك الجمل **حيوان** لو شئت اهتدي **ظمان** لو شئت ورد
فصل لم يكن في الملائكة الكبر وقد ولا اجل خطر من ابليس مادام الحكم بالبارية
خلعة التوفيق فلما اراد به الاسقاط عن رتبته صار بحيث لا يلوح رشم شقاوة
على احد الا كان منه سبب **نشده** ولا تعجبوا من الذي فانا الذي حكم للملك
بذلك فاذلني **فصل** ومن علمكم الحق سبحانه وتعالى بعض عبادوه بالسعاة
فيظهر عليه مدة اختيار الكفر واشار الشك واوصار المحمد الى ان يبلغ الكفا

اجله فيذكره ان رحمة الرحمة وسابق القسمة **كأجلى** عن حفص النيسابوري
رحمة الله انه قال يوما لاصحابه في وقت السجدة تعالى واخرج الى التزوه فخرجوا
فمن تجلته فرائي شجرة كثرى قد زهرت في دار فوقف مع اصحابه ينظر اليها بابا
فخرج من تلك الدار رجل مجوسي وقال يا مقدم الاخيار هل يقع لك ان تكون
ضيفا لمقدم الاشرار فدخل ابو حفص داره مع اصحابه وكان معهم من قر القرآن
فاخرج المجوسي كيسا فيه دراهم كثيرة وقال علم انكم تنزهون عما تصل
ايدينا من الطعام فمروا من يشتري لكم بهذه الدراهم شيئا من السوق فاشترى
شيئا وكلا فلما اراد ابو حفص ان يخرج قال له الشيخ المجوسي لا يمكنك ان تخرج
الا وانا من اصحابك فاعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام واولاده و
رهطه بضعة عشرة نفسا فخرج ابو حفص ثم قال لاصحابه اذا خرجتم الى
التزوه فاخرجوا هكذا لما سبوا له الحكم بالسعادة سبق اليه مثل ابو حفص
حتى اكمل الله نوره كذا حرت سنة الكريمة اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
بار في معنى اسم الودود الودود واسم اسمائه تعالى وهو الغفور الودود
مفاه قولان احدهما انه فعول بمعنى المبالغة من الفاعل كما يقال فتول اذا كان كثير
القتل **وقيل** انه فعول بمعنى مفعول كقولهم فاقه حلوب عن محلوب **فمع الودود** **مكة**

مطل
التزوه الى حفص النيسابوري

يُؤَدُّ لِمُؤْمِنِينَ وَيُؤَدُّ وَنَه قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حُبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ **وَقَالَ تَعَالَى** وَالَّذِينَ آمَنُوا
 حُبَّ اللَّهِ **وَقَالَ تَعَالَى** إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ **وَقَالَ تَعَالَى**
 سَيَجْعَلُ فِي قُلُوبِهِمْ وَذَلِكَ اللَّهُ **وَقَالَ تَعَالَى** مَعْنَى الْحُبِّ فِي وَصْفِهِ الْحُبُّ سَبِيحَانَهُ لَوْ دَادَهُ فَيَكُونُ
 بِمَعْنَى رَحْمَتِهِ لِعِبَادِهِ وَارَادَهُ الْجَمِيلُ لَهُمْ فَيَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ لَهُمْ وَشَانَهُ عَلَيْهِمْ
 وَيَكُونُ بِمَعْنَى انْعَامِهِ عَلَيْهِمْ وَاحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ
 وَالْمَدْحِ لَهُمْ كَانَ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ وَلَمْ يَزَلْ حُبًّا لِأَوْلِيَاءِهِ وَلَا يَزَالُ حُبًّا
 لَهُمْ **وَأَمَّا** حُبُّ الْعَبْدِ لِلَّهِ سَبِيحَانَهُ فَتَكُونُ بِمَعْنَى طَاعَتِهِ وَمُوَافَقَتِهِ لَامْرِهِ وَتَكُونُ
 بِمَعْنَى تَعْظِيمِهِ لَهُ وَهَيْبَتِهِ مِنْهُ فَكُلُّ مَا كَانَ أَكْثَرُ طَاعَةً وَاشْتَدَّ تَعْظِيمًا كَانَ أَكْثَرَ حُبًّا
 وَمَنْ كَانَ عَاصِيًا لِأَمْرِهِ وَمُخَالَفًا لَهُ كَانَ يَبْعِدُ عَنْ حُبِّهِ **وَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي اشْتِقَاقِ**
 الْحُبِّ وَفِي أَصْلِ ذَلِكَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُهُ مِنْ حُبِّ لِسَانٍ وَهُوَ صِفَاتُهَا
 وَنِظَافَتُهَا فَإِنْ كَانَ حُبُّ الْعَبْدِ صَفَاءً وَقَتَهُ وَضِيَاءً أَحْوَالَهُ وَذَلِكَ لِكُنْزِهِمْ
 عَنْ الْغَفَلَاتِ وَتَبَاعُدِهِ عَنِ الْعَالَمَاتِ وَتَنْقِيَّتِهِ عَنْ أَوْصَارِ الْمَخَالَفَاتِ وَتَوَقُّفِهِ
 عَنْ أَدْنَى النَّاسِ الزَّلَّاتِ وَإِنْ الْقَلْبُ كَالْمِرَاةِ الَّتِي يَشَاهِدُ فِيهَا أَحْكَامَ الْغَائِبَاتِ وَ
 لَا تَرَى الْمِرَاةَ الشَّوَاهِدَ إِذَا صَفَتْ **وَأَجْمَعُوا** أَنَّ كُلَّ حُبِّةٍ تَكُونُ عَنْ مَلَا ^{حُظَّةٍ}
 غَرَضٍ تَكُونُ مَعْلُولَةً حَتَّى تَكُونَ صَافِيَةً عَنْ كُلِّ طَبَعٍ **وَقِيلَ** أَصْلُهَا مِنْ قَوْلِهِمْ حُبُّ

البعير إذا استنسخ فلم يبرح قال تعالى فقال في حُبِّ الْحَبِيبِ **وَقِيلَ**
 رَجَى أَيْ لَصِقَتْ بِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّ الْحَبِيبِ فَالْحُبُّ أَبَدًا يَكُونُ مُقَرَّعًا بِأَبَدٍ
 بِنَفْسِهِ وَبِدِينِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِقَلْبِهِ وَبِرُوحِهِ **سَمِعْتُ الدَّقَّاقِينَ يَقُولُونَ**
 أَنَّ الشَّيَاطِينَ قَالُوا إِنَّ طَرِيقَنَا بَيْنَهُ لَا تَصِلُ إِلَّا قَوَامُ كُنُوسٍ لِلَّهِ بَارِئًا وَاحْتِمِ
 الْمَزَالِ فَالْحُبُّ أَبَدًا يَكُونُ بِأَبَدٍ بِرُوحِهِ وَلَا يَدُخُّ حُدُودَهُ مَا أَمَكْنَهُ
 يَصِلُ سِيرُهُ بِسِرِّهِ وَيَدُخُّ هَوَاهُ فِي رِضَاهُ وَاشْتَدَّ أَحْبَبُّ مَا دُمَّتْ حَيَاتُكَ
 أَحَبَّ قَلْبُكَ الرَّابِ تَرِيْبُ وَاشْتَدَّ وَمِنْ كَاشِفَاتِ الرِّيبِ فِي وَاقٍ
 تَخَافُكَ عَنِّي وَاعْتَكَا فِي سَبَابِكَا يَزْجُرُ فَيَأْتِي الْوَصَالَ وَيُقَابِلُ بِالْصَدِّ
 وَالرَّدِّ وَالْأَهَانَةِ وَالطَّرْدِ وَالتَّغْيِيرِ وَالْبَعْدِ وَلَا يَزِدُّ إِذَا أَجْهَدَ وَبِالْبَاطِلِ
 الْأَوْجَدُ عَلَى وَجْدٍ يُوَثِّرُ الذَّلَّ عَلَى الْعَزِّ وَالْبَعْدُ عَلَى الْقُرْبِ وَاشْتَدَّ **وَأَشَدُّ**
 وَاهْتَنَى فَاهَنْتَ نَفْسِي صَاغِرًا **مَا مِنْ** يَهُونُ عَلَيْكَ مِنْ يَكُونُ
 وَاشْتَدَّ **وَأَيْتُكَ** يَدْنِي إِلَيْكَ تَبَاعُدِي **فَبَاعَدَتْ** نَفْسِي لَابْتِغَاءَ الْقُرْبِ **مَطْلَبُ**
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْحُبِّ وَهُوَ الْقُرْطُسُ حُبًّا لِقَلْبِهِ وَهُوَ اضْطِرَابُهُ كَمَا أَنَّ الْقُرْطُسَ
 لَا يَسْتَقِرُّ إِلَّا بِضَرْبٍ أَمَّا كَذَلِكَ الْحُبُّ عَدِيمُ الْقَرَارِ بَعِيدُ الْأَصْطِبَارِ
 لَا يَسْكُنُ أَيْنَهُ وَلَا يَهْدِي حِينَهُ نَهَارَهُ لَيْلٍ وَلَيْلَهُ وَيَلْ نَوْمَهُ مَغْفُودٍ

بِالظَّاهِرِ

مَطْلَبُ
الْقُرْبِ

وفي قلبه وقود **وقيل** اصله من الحبة وهي بزور تنبت في الصحراء فالحبة
شجرة تغرس في الفؤاد وتسقى بماء الوفاء واصلاها في البر وفروعها في هوا
الهمة وثمرها طائفة لانس توتى كلها دائما جوده اجلي من عدله ومنعه
اشهى من بذله ورده اجلي من قبوله لا يودى قبيله ولا يسلك لا يبتغى
التمتع سبيله **وقيل** المحبة الايتار وهو ان لا يدع لمحبوبه ميسور الا بذله
ولا يملك الا استعماله لا يبقى لنفسه لحظة نوم ولا سنة ولا يستثنى من
جملة ما يبذل له سمة ولا لحظة والسنداء للزبقيت في العين منى قطرة
فاتي اذا في العاشقين دخیل **باب في معنى اسم المحمد المجيد** في وصفه
معنى العظيم الرفيع القدر والمجد في اللغة الشرف ويقال معناه اجمیل العطاء يقال
مجدت لابل تجدد بالنصب في الماضي والرفع في المستقبل اذ ارعت في معنى خصب
وامجدها صاحبها **ويقال** المحدث الدابة اذا احسنت علفها والعرب
تقول في كل شجر ناز واستجد الخ والعفار وما شجرتان اذا حلت احداهما
بالاخرى اضطرم النار منهما فمعنى استجد اي استكثر فان قيل ان المجيد معناه
جليل القدر فهو فعيل مبالغ من الفاعل واذا قيل انه بمعنى جليل العطاء فهو
فعيل بمعنى مفعول كانه اجمد عبادته اي اكثر عطاها فهو مجيد كاليم بمعنى مؤتم

من قولهم امجدت الدابة اذا احسنت علفها وكل وصف من اوصافه
يحمل معنيين فمن اشئ عليه بذلك الوصف فقد اشئ بالمعنيين جميعا
وكل من قال له مجيد فقد وصفه بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن
جميل البر والله تعالى يحسن على عبادته ويفيض عليهم سيب نواله ومن
وجه احسانه اليهم الذي يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم و
تصفيتهم لهم اوقاتهم واوقاتهم فان النعمة العظمى نعمة القلوب كما
ان المحبة الكبرى محبة القلوب **ويحكى عن** بعضهم انه قال كنت عند سمون
قاعدا وكان يترنم في نفسه وسيد قضيب يضربه على فخذه فانشق
الجم وسال الدم وهو ينشد ويقول كان لي قلب اسره ضاع منه
في قلبه فارده على فقد ضاقت الدنيا على يده واغت مادام في موق
ياغيات المستغنين به **ويحكى عن** بعضهم انه قال رايت رجلا يطوف ليبيت
وهو يقول واوحشته بعد الانس واذا له بعد العز وافقره بعد الغنا
قال فقلت له اذهب لك مال ام اصابتك مصيبة قال لا ولكن كان
لي قلب فقدته والى سلبته **ويحكى عن** عبد الله بن حنيفة انه قال
رايت بمصر فقيرا يطوف على الناس ويقول ارحموني فاني رجل صوفي **هـ**

راس مالى فقلت وللصوفى راس مالى فقال نعم كان لى قلب ففقدته وان الحق
سبحانه اذا اراد ان يحف عبده اغناه بلامال وكفاه بلا احتيال واعزته من غير
رهط واشكال يعافيه اذا مرض من غير علاج ويحييه في عمره من غير فاقة
ولا احتياج **حكي** عن عمرو بن عثمان المكي انه قال خلت على مريض اعوده وهو
شاب فقدر وكان حنا جماعه من الفقراء قعد عمره قال الفقه يا اسناد هلال
من يقول شيئا فقال نعم فقال قل حتى يقول فاشار عمر الى واحد منهم فقال
مالى مرضت فلم يعدنى عايد منكم ومريض كلنكم فاعود **و**
واشد من مرضي على صدد وكم **و** صدد ومن اهوى على شديد **و**
فلم يزل الفقه يتعاود على القوال وهو يقول حتى استوى قاعدا وخرج معافى
عمر عن حاله فقال ان السميع اذا سمع الاشارة من قوب حكي وان كان في غد
قتل فتبين هذا ان السميع احياء وقتلا واثباتا ومحو وان كان الناس عام
فيه خائبين ومن اعظم ما ينعم الله به على عباده حفظهم عليهم توحيدهم
دينهم حتى لا يزولوا ولا ينزعوا اذ لولا لطفه واحسانه جل وعلا لضلوا او ازلوا
بحل ان رجلا كان ببغداد يسمى صالحا اذن في مسجدا ريعين سنة فصعد
المنابر يوما فاذا نواشر على دار نصراني فراهي فيها امرأة افنتن بها فنزل

وهو حذر
النصراني

92
ودخل الدار النصراني واعتنقها فسالته عن حاله فقال اني عشت بها فقلت
لا سبيل لك الى حتى تدخل والدي فيزوجه حتى منك وحتى تدخل في ديني قال
فقتصر الرجل وشرب الخمر واكلم الخنزير وقصد المرأة فلذلك بيتا
ردت الباب في وجهه فاشرف الرجل على السطح وسقط في صحى الدار
ومات على دين النصرانية فقد الدين ولم يصل الى الامنية وخسر الدنيا
والآخرة فعوذ بالله من بعات مكره ونجاة نقيته ونساله ان يحتم لنا بحسنه
باب في معنى اسم الباعث معنى هذا الاسم انه باع الخلق يوم القيمة
يقال بعث الله الموتى اذا احياهم قال الله تعا وان الله يبعث من في القبور
وقيل انه باع الرسل قال الله تعا ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فيكون
البعث في اللغة بمعنى الاقارة يقال بعثت البعير اذا اثرته والانبعاث انفعال
منه يقال فلان منبعث في هذا الامر اي مجدد ويكون البعث القوم المبعوثون كالرسل
والصالحين والشرب والله تعا قادر على بعث الخلق وحشر الخلق يوم النشور
وتحقق ذلك وعلم ان بين يديه يوم هو يوم الحساب والعقاب والثواب في الآخرة
ان تصح احواله ويفتش اعماله ولا يفعل ما يقاسى عليه ندما او يجد سببه
قال الله تعا وانقوا يوما ترجعون فيه الى الله **يروي** عن الربيع بن خثيم انه قال

مررت بمكتب فأتيت صبياً يبكي فقلت له ما يبكيك فقال غدا يوم الخميس احتاج
ان اعرض الدرس على المعلم ولست احفظه فقلت كيف بي يوم القيمة و
اجاب علي ما اسلفت واذا علم العبدان الله سبحانه قال يحسب الانسان ان يترك ^{سداً}
وتحقوقه يطالبه بافعاله واقواله واعماله غداً ادخله الروح والفرع ^{الطبع}
شاه او ابى **حكي** عن ابى الحارث الاوسي انه قال كنت قاعداً في بيتي فذقت جارية علي
الباب فقلت من فقالت جارية تشرشد الطريق فقلت طريق الهرب ام طريق
النجاة فقالت يا بطل والى الهرب طريق ثم قالت اقرأ علي شيئاً من القرآن فخرى علي
لساني ان لدينا انكالا وحجماً وطعاماً اذا غصصه وعذاباً اليمًا فصاحت وخرجت
روحها فاذا عليها سحٌّ فوجدني حبيها رقعة مكتوباً اذ مات فاذ فنوني فيه فان
كان لي ثم يقول بدله الله سندساً واستبرقاً وحبراً وان لم يكن فسحقاً وبعداً
وهكذا اذا علم العبدان الآخرة هي اقرار علم ان النعم الكثيرة لا تنفع مع العاقبة
الائمة والبلاء الشديد في الدنيا لا يضر مع الخاتمة الجميلة **حكي** عن شر الحافي انه كان ^{يها}
يلتقط الختالة من الطريق وجاءه كلب يلقط معه وكان بشر الحافي يلتقط البقل
والكلب يلتقط العظام فظهر لمة خبز فاراد بشران ياخذها فينجح الكلب فطرح ^{بشر الحافي}
اليه وقال ان كان عاقبتني خير فلا يضرني ما انا فيه وان كان علي وجه آخر فانت خير

من فضل وقد غلب على العبد الرجاء في بعض الأحوال فيؤمن من الله جميل
عفوهِ ويرجو أحسن فضله **فيكي** أن السبيل كان جالساً فدخل عليه أناس
قال يا أبا بكر من يحاسبنا فقال الله فاقض الرجل متواجدً ويرعق فقبل له في ذلك
قال الكريم إذا قد رُفِعَ **روى** أن أبا هريرة رضي الله عنه قال للحسن بن علي رضي الله
عنه العجب من هذا الخلق كيف ينجمونهم أحد مع كثرة ذلالتهم فقال الحسن والعجب بمن ملك
منهم كيف يهلك مع سعة رحمة الله فقال أبو هريرة الله أعلم أي حيث يجعل رسالته
وقيل أن رجلاً من الصالحين توفي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفلاً
ورفع درجاتي فقيل له بماذا فقال بالجود لا بالركوع والسجود وبالمنة لا بالخذلة
وبالفضل لا بفعل **فصل** ويكون معنى الباعث في وصفه سبحانه أنه يعف الخواطر
الخفية في السر وفي العلن ويعفها إلى الحسنات وزد واعف عنها إلى السيئات ومن
موقع لا لا يستحق طلب من محذوكة لعل وسبب ختم الله لنا بأبا حميل أنه على
ما يشاء وقد بر **بارك في معنى اسمه الشهيد** اسم من أسماء تعالى ومعناه العليم قال
الله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو قيل علم الله أنه لا إله إلا هو ويكون الشهيد
هو المحاضر يقال شهد فلان أي حضر وحضوره سبحانه يكون بمعنى علمه وقدرته
وقد رتبه على الشيء وأنه لا يخفى عليه ويكون الشهيد مبالغة من الشاهد

م
أد الله ما عت الخواطر المحم
في الأسرار

والله تعالى شاهد على الخلق عدا قال الله تعالى ان شئى اكرم شهادة قل الله اعلم
وبينكم ويقال شهيد فلان كذا اي لا كذا ويكون الشهيد بمعنى الشهود فكان
العباد يشهدونه ويكون الشاهد والشهيد في وصفه سبحانه يبين الدلائل
بواضح الحج ويسمى الشاهد شاهداً لأنه تبين شهادته حكم المشهود عليه لا إذا
شهد المشهود انصح حكم المشهود له واما الشهيد في وصفه الخلق فالمقتول في
سبيل الله يسمى شهيداً واختلف الناس لم يسمى شهيداً **فمنهم** من قال ان دمه سال
على شهادة الارض اي على ظاهرها وهذا لا يقوى لان غير المقتول يسمى شهيداً كما
والغريق وغيره وليس كل مقتول حجراً منه على شهادة الارض **وقيل** يسمى شهيداً
لأنه حضر الواقعة والعركم وهذا لا يقوى لأنه اذا لم يقتل لا يسمى شهيداً وان حضر الواقعة
وقيل انما يسمى شهيداً لان ملائكة الرحمة تشهده اي تحضره فيكون فعلاً بمعنى مفعول
وهذا أقوى **وقيل** يسمى شهيداً مبالغة من الشاهد اي شهد الله ولطفه **وقيل**
سمى شهيداً وهو بمعنى مفعول اي الله شهد له بلطفه ورحمته واذا علم العبد
ان الله تعالى يشهد ويعلم ويبصر جميع افعاله واحواله سهل عليه كل ما يقا
لاجله وهان عليه ما يعاينه لرضاه قال الله تعالى فاصبر لحكم ربك فانك
بأعيننا **وحكى** ان رجلاً كان يضرب بالسياط وكان يضرب ولا يصيح فوقف عليه

رحمته

بعض المشايخ فقال ما يؤمك فقال نعم فقال لم لا يصيح فقال في القوم عاب
تراقبني فاحش ان يذهب ماء وجهي عنده ان صحت **وسمعت** الشيخ منصور الموري
يقول جرد انسان للسياط فصبر ولم يصيح فلما فرغوا من ضربه قال لبعض اصحابه
تقدم الى فلان قدم فقل على يده الفضة فقال ما هذا فقال درهم كان في فم فلما اوجعه
الضرب شددت عليه اسناناً لأنه كان ينظر الى بعض من يعتقد في الشجاعة والجلالة
فصبرت فقلت ان صحت فذهب ماء وجهي عنده **فصل** **وحكى** عن بعضهم انه قال خلعت
بلاد الترك فوايت بيتاً للاصنام فيه صنم كبير معلق على راسه طابق في عنقه
راس معلق فقلت ما هذا فقبل جاء انسان وادعى محبة هذا الصنم فقبل له ما
علامة صدقك فقال ان اقطع بين يدي هذا الصنم ارباً ارباً ويعلق عليه هذا
الطابق وان لا تحرك في رويته ففعل به ذلك وكبر فعلق هذا على راسه
يقال من ادعى محبة هذا الصنم فليصبر على ما صبر عليه ذلك الرجل واذا كان
الناس تحملوا على رؤية امثالهم واشكالهم امثال هذه المحن فمن ادعى المعرفة برب
الله تعالى لا يصبر على قوسه نكالة علم انه يتحور في دعواه غير صادق في قوله
قال الشيخ لا يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله الاية وان اهل المعرفة لم
يطلبوا منه مونساً سواه ولا احلاً يشكون بين يديه غيره بل رضوا به شهيداً

اذ تفيضون فيه الى آخر الآية وتعرف الخاصة الخاصة بحقيقة حقه دونه
 فقال الله تعالى قل الله ثم ذرهم الآية **فصل** ومن عرف الله الحق أثره على خلقه
 الجوا حق وعلامة من أثر على خلقه ان يخلق خلقه ويحقق له **حظ**
 عن بعض الصالحين انه قال كان ابتداء نوبتي انه كان تاجرًا زار اشد السوق
 خادم من دار الخليفة يطلب ثيابا لم تعرض هذا الرجل الثياب على الخادم فبينا
 هو كذلك اذا ن للوزير فنزل الرجل الخادم واشتغل بالصلوة فخر الخادم
 وقال اهل ثيابك وحمل الثياب من حانوت آخر الى دار الخليفة فلم ترض وجع الخادم
 الى حانوت هذا الرجل شاه ام ابني وحمل ثيابه واراضوها واشترىها منه
 كثير وافر فلما امس الرجل راي في المنام كان قائلاً يقول له اثرت الصلوة على
 تجارتك فلا جرم قد من ثيابك على غيرك فلما اجمع الرجل شؤنه
 الرويا وتصدق بجميع ماله وصار شيخ وقته **ولما المبين** في وصفه
 فهو الذي يوضح الحق ويعلنه ويقوم البرهان ويوضحه ويظهر الحق من الباطن
 بالعلامات التي ينصبها ويبين من مكتومات العبد ما لم يخطر ببال احد
 وقابق آثار الحكمة وعجائب متعلقات القدرة ويبين لقلوب الموحدين على الخلق
 في شواهد الربوبية ما يزيل الشبهة ويعلي الحق وبالله التوفيق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باب في معنى اسم الوكيل القوي الوكيل والقوي

وكفى بالله وكيلًا ومعنى الوكيل الذي وكل اليه الامور فهو فعيل بمعنى مفعول
 ومن عرفه وكل اليه اموره بل هو المتوكل احوال عبادته يصرف فهم على ما يريد وتوكل
 اسبابهم على ما يختاره وهو وكيل قوي يقدر على ما يريد مضاهيه ويقوى
 ما يشاء انشاؤه واذا تولى امر عبد بعين الكفاية كفاه كل شغل وغناه
 كل غير ومثل ولا يستكثر العبد حوائجه لانه يعلم ان كافي مولاة **وهذا قيل**
 من علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل **وحكى** عن مشاهد الدينوري
 رحمه الله انه قال كان علي دين فميت ليلة من الليالي وضاق صدره فقرأ
 فيما يرى النائم كان قائلاً يقول لي يا بخيل اخذت على هذا المقدار خذ عليك
 الاخذ وعلى العطا قال فانتبهت ففتح علي بما قضيت ديني وما حاسبت
 بعد ذلك قضاباً ولا بقالاً **حكاية** ان احدي بن خضروية لما حضرته الوفاة كان
 عليه سبعون ألف درهم فحضره غماؤه فقال الهوى رحي رهن في ايديهم
 فان اردت بقضها فاقض حقوقهم فدق انسان الباب وقال ليخرج غماي احمد بن
 خضروية فقضى دينه ثم مات رحمه الله **فصل** واما من له وكيل سوى اشغاله
 فيسأله الاجرة على عمله وربما يخون في ماله ثم يخط في كثير من احواله

من علامات التوحيد

وَمَا كَانَ يَسْتَدِي كَمَا يَنْبَغِي لوجود اشغاله والحق سبحانه يا جبرئيل ضيقه وكيفية الحق
له تأملا وبثني عليه حميدا ويعطيه جزيل ولا يساله على ما تولاها من اموره عونا
بل ايضا عفا له فضلا ونعمة ويلطف له في قايق اموره واشغاله ما لا يرتقي اليه اما
ولا ياتي على تفصيله سؤالا سنة منه سبحانه جميلة امضاها وعادة كريمة بين
عباده اجزاها **فصل** من عرف الله وكيله وصدق عليه تعويله فبالجري
ان يكون وكيله سبحانه على نفسه في استيفاء حقوقه ولو اذمه واقصا او امره بوضعه
ويكون خصمه على نفسه سبحانه ليلادونها را لا يفتقر لحظة ولا يجوز التقصير فيه
في معناه **النشد** على قيب منك خال مملو **عج** اذا رمت تسريلا على تصعبا **وعج**
عن بعضهم انه قال رايت ببلا دلهن شينا كبيرا يسمي فلانا الصبور فسالت عن حاله
فقال انه كان له جيب في عنقوان شبابه فسا فر يوما فخرج هذا الرجل الى
وداعه فبكت احدي عينيه ولم تبك الاخرى فقال لعينه التي لم تبك لا حزن منك بالنظر
الى محبوب الدنيا عقوبة لك اذ لم تساعدني على البكا لفراق محبوبتي فمذنبان
سنة غمض عينيه ولم ينظر بها الى شي **وفي القصة** ان يوسف عليه السلام كان له
زوج حمام فلما فارق يوسف يعقوب عليها السلام فكلما اراد يعقوب ان يتبين
او يخاطب يتكلم مع احد حمار الحمام وقعد يجذانه يذكوه عهدي يوسف عليه السلام

ظ
عينه

فلان انقصا

فكان تنقيصا لعيشه فاذا كان مثل هذا موجودا في المخلوقين اذا كان محجورا
لاشكاهم فاولى واخرى ان تكون هذه المطالبات محفوظة على الاجابة
فان عهدا لاجاب لا يخلق عند الاجابة لا يزداد على عمر الزمان الا وفاء على
وفاء وصفاء على صفاء فيخلق الدهر ويبلى وهم على طول الزمان حبه والنشد
في معناه **ل**م ينسينك سر ولا ولا حزن **و**كيف لا كيف ينسى جهل الحسن
وولا خلا منك قلبي ولا بدني **و**كل بكك مشغول ومزمن **و**
النشد **و**فما انس من الاشياء الا انس قولها **و**اعيننا من سنة الوجد تذرف
والست على العهد الذي كان بيننا **و**فلسنا وحق الله عن ذاك نصر
والنشد **و**يا غر ما طاعت شمس ولا غربت **و**الا وانت مني قلب وسواس
وولا جلت الى قوم احادثهم **و**الا وانت جديتي بين جلاسي
ووما هبت بشرب الماء من قدح **و**الا رايت خيالا منك في الكاس
واما القوي في وصفه سبحانه فهو بمنزلة القادر واشتقاقه في اللغة من قوي
الجمل وهو طاقته وقد مضى معناه في معنى القادر فيما تقدم فاغنى عن اعادته
باب في معنى اسم المثنى اسم من اسمائه تعالى ورد به الخبر وهو معنى القوي
واشتقاقه من المثنى ما خودة من المثنى الذي هو الظاهر لان اسمك

الله
و هو القوي

أكثر الحيوان يكون بالظهور فسمي القوة متانة ولا يصح في وصفه تعالى
المتن ولا الصلابة ولكنه بمعنى القدرة وفي هذا دلالة على صحة مذهب
أهل الحق لأن الله تعالى سمي بما لم يرد به التوقيف لأن من قبله لا يوصف
بالجلالة والشجاعة ويوصف بالقوة والقدرة لأن توقيف ربه ذلك وغيره

ويجوز أن يسمي بالميت ولا يسمي بالمتانة ولا بالصلابة فالمعتبر في هذا الباب
إطلاق ما ورد به التوقيف على وجه الذي قد ورد صح معناه في وصفه
أولم يصح وهو سبحانه على ما يشاء قدير ولا يخرج عن قدرته مقدور
كما لا ينفك عن حكمه مفطور وهو سبحانه في مضاهة حكمه غير مستكثر بحد ولا مد ولا
مستعين بجيش ولا عدد إن أراد إهلاك عبد هلك بيده حتى يخرج على نفسه فيتلذذ
نفسه أما حقا وأما غرقا وأما عاطيا لما فيه هلاكه بوجه من الوجوه **وسمعت**
يقول خف من لا يحتاج إلى عون عليك بل لو شاء أتاك آخرتك على نفسك حتى
يكون هلاكك على يدك وقال بعضهم إلى حنفي مشي قدمي أراقد في أراقد

وسمعت الدقاق قال لما أراد الله تعالى إهلاك قوم نوح نضح نوح ابنه وأمره أن
يركب معه في السفينة فأوى إلى الجبل واتخذ بيتا من زجاج ودخل فيه ثلاثين
فيه لما فلباه الله بكثرة البول حتى امتلأ ذلك البيت من بوله فغرق الله جميع العالم

طالب
غرق ابن نوح عليه السلام

غدا

في الماء وغرق ابن نوح في بوله **سئل** المجيد عن الخوف فقال توقع العقوبات مع مجاريها
وقال السقي السقي الذي لا ينظر إلى النفي كذا وكذا مرة مخافة أن يكون قد أسود وجهه من عقوبته
وفي بعض الحكايات أن رجلا سمع في الطواف يقول اللهم إني أعوذ بك من شين الغضب
فسئل عن معناه فقال إني مجاور منذ سنة فرايت يوما شخصا فاستحسنه
فوقعت على وجهي لطمه فسالت عيني على خدي فإذا أنا بصوت لطمه يلحظني
ولو زدت لزدناك وقد يمتحن الحق تعالى أوليائه ويختارهم بما يفتدونه
بنفسه فيكده اليهم امتحانا لهم واختبارا ثم يفعل ما يريد وربما يخرج بعض
أوليائه إلى خلقه وهو قادر على كفاية أسبابهم من غير أن يكلمهم إلى أمثالهم
حكى عن الكوفي أنه قال كان لابي جعفر الدينوري أخ وكان لا يلبث في المسجد أكثر من
ليلة واحدة وكان حسن الطريقة فاعتل في قرية وقتا فبقي فيها سبعة أيام عليلًا
لم يكلم أحدًا ولم يتعمده أحد فأتوا في جهازه فاجتمع الخلاء من القرا وقالوا فلما توفي
سمعنا صوتا من أراد أن يحضر جنازة ولي من أوليائه الله فليحضر القرية فلما
دفنوه ودفنوه فلما أصبحوا وجدوا الكفن ملفوفا في الحراب وفيه رقعة مكتوب لا
حاجة لنا في كفنكم هذا ولي من أوليائنا مات فلا اطعموه ولا سقيتموه ولا علقتموه
ولا كلمتموه قال فاتخذوا في تلك القرية بيتا للضيافة فلا يمر بهم غريب إلا أضافوه

حسين

واحسنوا اليه وتلك القرية بالشام **فصل** وان من علم ان مولا قد ير على ما يريد يقطع
 رجاء عن الاغيار ويفر دسسه بمن لم يزل ولا يزال ولا يزال كما اخبر سبحانه عن
 ابرهم عليه الصلوة والسلام انه قال رب اني اسكنت بواحي غير ذي ذرع عند بيتك المحرم
 قال اهل الاشارة معناه سهلت طريقهم اليك وقطعت رجاءهم عن سوالك ثم
 قال ليقيموا الصلوة اي شغلهم بخدمتك فانت وليهم مني ومنهم ثم قال
 فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم اي اذا احتاجوا الى شيء فذلك عبادك
 لهم وواصل رعايتهم اليهم فانك على ما تشاء قد يروان من لزم بابه او صل
 اليه محابة وكفاه اسبابه وذلك له كل صعب واوردته كل منهل عذب من غير
 قطع شقة ولا تحمل مشقة **بحسب** عن الجند رحمه الله انه قال سمعت السري
 يقول ان في قرابعداد اولياء لله لا يعرفهم الخلق فكننت امشي وادور في القرا
 لعلي اجدهم ثم واحد حتى اتف على عمله **باب في معنى اسم الولي** اسم من استغاث
 تعالى قال عز وجل الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالولي
 في وصفه سبحانه هو المتولي لعمال عبادته **وقيل** هو فاعل من الولي يقال
 فلان الامر لي ولاية فهو والي وولي سعي اللبغة والولي في اللغة يكون
 بمعنى الناصر واوليا فلان انصاره والولي القريب وقوله تعالى اولئك

من ذريتي

فاولي

فاولي قيل معناه اقاربك ومن في منك ما خفت به فاحذروا نسبته
 والولي في اللغة في غير هذا الموضع المطر الذي ياتي بعد الوسم والوسم اول مطر الربيع
 وسمي وليا لانه ياتي مطر الوسم فاوليا الله انصار دينه واشياع طاعته
 فيكون الولي في صفة العبد ما يواضبه طاعته وقد مضى طرف من هذا
وقال نحن اولياؤكم في الدنيا وفي الآخرة قيل معناه نحن انصاركم وتكون
 الولاية بمعنى المحبة والله ولي المؤمنين اي محبهم واخبر الله عن نبيه يوسف عليه
 انه قال انت ولي في الدنيا والآخرة **وقال** بعض اهل الاشارة لما علم الله تعالى
 ذكره تقاصر السنة للذين وعلم ان في هذه الامة من ارتكب الذنوب وليس
 لهم حسارة الدعوى بل هم يحيل فعله فقال عز من قائل نحن اولياؤكم
 في الحياة الدنيا فشتان بين عبد يقول انت ولي وبين عبد يقول له الحق سبحانه
 نحن اولياؤكم لا تفديهم لواحد على رتبة نبي ولكن الرفق بالضعفا اكثر والفضل
 منهم اقرب ولولم يكن في القرآن في هذا الباب غير قوله تعالى ذلك بان الله موالي
 الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وكفى بذلك شرفا لم وذكرى **واعلم** ان العجوة
 للعبد ليست وولاية الله له ابتداء ونسبة واللبسة له تكن وما من الحق لك
 لم يزل فلان يكون اذ لك بمعنى لم يزل خير لك ان يكون حالك بمعنى لم يكن

الحياة

فصل ومن علامات من يكون الحق سبحانه وليه ان يصوفه ويمونه ويكفيه في جميع الاحوال فيغار على قلبه ان يتعلق بخلق في دفع ضررا وجلب نفع بل يكون القاي على قلبه في كل نفس فحق آماله عند اشارته ويعجل له ما ربه عند خطراته **ح** عن يوسف الحسن الرازي انه قال دخلت على ذى النون المصري يوما فقال ليس يقول الناس في فقلت يقولون انه زنديق فقال الامر سهل حيث لم يقولوا يهودي فان الناس تنفروا بهم عن اليهود اكثر مما تنفرون عنهم فخرجت فلم البش ان سمعت انهم يقولون انه يهودي فدخلت عليه واخبرته فبتسم ثم انتهت قصدوا السلطان ليسعوا به فركبوا الزورق فنظر اليهم ذى النون وحرك شففيه فكادوا يغرقون ثم اثم تابوا اليه ونصروا فقبل عذرهم وان من لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم ينتصر لنفسه انتصر الله له **فصل** ومن امارات ولايته لعبده ان يديم توقيفه حتى لو اراد سؤالا وقصد المحظورا عصمه عن ارتكابه ولو حرج الى تقصير في طاعته الى الا توقيفاه وتأييدها هذا من امارات السعادة وعكس هذا من امارات الشقاوة **وامارات ولايته** ايضا ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه فان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه في كل وقت فاذا راي للبعد في قلوبهم محلا لنظر اليه باللطف واذا راي همة في

من اوليائه

من اوليائه في نشان عبدا وسمع دعاءه وولي في شأن شخص باي الا الفضل و الاحسان اليه اجرى بذلك سنة الكرام **حكي عن بعضهم** انه قال رايته منصور بن عمار في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لي يا مشغب انت المشغب لولا انك تلتني على في بعض محاسنك فميتك ولى من اوليائي فاستحسن ثناءك على فاستوهبتك متى فوهبتك له لعذبتهك **وسمع** الدقاق يقول لوان وليا من اوليائه الله تعالى سبلة الحق بركات مودة اهل تلك البلدة حتى تعمهم كلام قال الله سبحانه وما كان لهم من اوليائه يضرهم من دون الله فاوليائه يكونون في العزة دنياهم وعقباهم واخوتهم واولاهم جعلنا الله منهم حجة **باب في مع اسم الحبيب** الحبيب اسم من اسمائه تعالى وفعل بمعنى مفعول مجوز لجملة لنفسه وحمد خلقه له ويكون فعلا بمعنى فاعل حامدا لنفسه وحامدا لعباده المؤمنين فالحميد يتصرف في اللغة على وجه يكون بمعنى المدح والثناء ويكون بمعنى الشكر والفرق بينهما ان الشكر في مقابلة احسان والحمد والثناء يكون في مقابلة امتنان ويكون بمعنى المدح بذكر صفات العلوان لم يكن ذكر احسان يقال حمده على فعله وشكرته على نعمته قال الشاعر يحمي من شبابك لا بد من ان مت على مثالي اي يحمي واحسان

تثناء ويكون الحمد في اللغة يكون بمعنى الرضى يقال بلوته فحمدته ^{أي} فرضيته وتضيته
ويكون الحمد بمعنى العاقبة يقال حمادى امرأتى عاقبة امرأتى فقول القائل الحمد لله
بمعنى النجاة والشكر لله والعاقبة لله والرضا لله وأول من حمد الله الله جل
جلاله وحمده نفسه بخطابه الأزل حمد خلقه الذي أنشئ عليهم بذكر خصائصهم
الحميدة وحمد العبد لله سبحانه إذا كان بمعنى مدحهم وشأنهم يكون بتوفيق
الله سبحانه ولا يقبل ذلك إلا أن يكون عن تحقيق التحقيق عرفان القلب بما يشئ به
على الرب لأن الله تعالى ذكره نهي أن يقول العبد ما لم يعلم في وصفه وإن كان صادقا
في قوله قال الله سبحانه وإن تقولوا علم الله ما لا تعلمون **وأما** حمده الذي هو شكره
فيذبح أن يكون على شهود النعم لأن حقيقة الشكر الغيبة بشهود النعم عن شهود
النعم **وقيل** إن داود عليه السلام قال في مناجاته الهي كيف أشكرك شكر
لك نعمة منك على فأوحى الله إليه الآن قد شكرتني وكو من عبيد يتوهم أنه فنعمة
يجب عليه شكرها وهو في الحقيقة في محنة يجب عليه الصبر عنها فإن حقيقة
النعم ما يوصلك إلى النعم لا ما يشغلك عنه فإما النعم ما كان دينيا فالنعم
كان مع النعم الدينية راحات مججلة فهو الكمال فإن وجد التوفيق للشكر والثناء
انقلبت النعمة محنة **ويقال** إن الله أوحى إلى موسى عليه السلام ارحم جميع خلقك بالسلام

وعلى الخواص

والمعافاة

والمعافاة فقال يا رب ما بال المعافاة قال القلة شكرهم وبالله التوفيق **باب**
معنى المحصى ورد الخبر بهذا الاسم وقال تعالى احصى كل شيء عددا ومعناه العالم
بجميع المعلومات أي حاط بكل شيء علما **وقال** صلى الله عليه وسلم إن لله تسعة وتسعين
اسما من أحصاها دخل الجنة قيل من علمها ويحتمل أن يكون المحصى في وصفه
بمعنى علم الأشياء وهو أخباره عن الأعداد والله تعالى مخبر عن تفصيل المعدودات
فيما بيننا وكذلك علمه للأشياء أخباره عن تفصيل أعدادها **ومن أدب**
من علم أنه محصى أنفاسه أن يحفظ معه أنفاسه ويراعى له حسنة لأنه
إذا علم أنه قريب وعليه رقيب فحقيق أن يهاب مكان اطلاعه **ومن أدب**
علم أنه المحصى أن يتكف عداة الآله لديه وإن علم أنه لا يحصيها قال الله تعالى
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ويرعى وقته بذكر أنعامه وشكر أقسامه
فليس توجب المزيد من عوايد احسانه رؤى بعضهم يعد تسبيحاته فقيل له يا
فلان تعد عليه فقال ولكن أعدله **ويجب** أن يراعى أيامه ويعد أوقاته
فيشكر جميل ما يؤول إليه ربه ويعد من قبح ما ياتيه نفسه **محكي** عن أبي حمزة أنه
قال منذ ثلاثين سنة ما ملكت على ملكي ما استحي منه ومنذ ثلاثين سنة
ما أليت أحد الدنيا **ويحكي** عن أبي عثمان أنه قال منذ أربعين سنة ما

اقامني الله في شئ فكرهته **وقيل** الفاضل من عدت سقاطته **فصل**
ومنهم من يعد ايامه وايامه فيقول ويفكر من يوم فقد قلبه او منكم يوم
بلى حجابيه وميز بعباده وانشد بعضهم معناه: **الالف لا يصبر عن الفه**
الكر ما تظر العين **ايه صبرنا عنكم ساعة** **ما هكتا فعل المجين**
فان تذكر ايام الماضية والتاسف على ما سلف من الاوقات الصافية
صفة الاكثر من هذه الطائفة اذ قل كبير منهم الاولة من هذه القصة
حصة وهذا سيد الطائفة ابو القاسم الجند رحمه الله يقول ازال الحزن الى بدء
ارادتي وحدة سعيي وركوبتي الالهوال طمعا في الوصال وها انا في اوقات اليك
على ايام الماضية وانما يقول: **منازل كنت تنوها وتالفها ايام انت على الايام منصور**
قال الله تعالى ذكره وذكرهم بايام الله وعجا للقلوب التي منيت بالبعاد بعد الوصال
واظلمتها بسحاب الغيبة بعد انس الغربة كيف لا تنقطع اسفا ولا تتبدد حسرة ولهذا
ان هذا عظيم من المحنة وشديد من الوقعة **فصل** وقد يحس المحيبي على البعد
اوقات غيبته حتى انه لو قصر في الحضور وحج الى الفترة عابته بدقايق الاشارة
بما لو يسع في الاوبة لادار على راسه رحى المحنة واقام عليه قيامه المعاناة
فان الاجاب يساجون الاجاب في كل شئ ما خلا الغيبة **بحكي ان شجنا**

نقطة

نظيفا حسن الاشارة رؤى معه حدث يضرب وجهه بنعله فقيل له لا
تسبح من ضربك هذا الشيخ فقال لحدث هذا الشيخ يدعي انه هو انا ومنذ
ثلاث ما رايتني **فصل** ومن علم انه يحانه رقيب لم يخاطب احدا الا وقلبه
مع الله فاوقاته كلها جدد واهواله كلها صدق انتقام للمح والفر
عن احواله جميعا **سمعت** الدقاق يقول بحكي هم شاه الدينوري انه قال
جرت لي مع فقير حكاية فيما ما زحيت بعده فقيرا لا في علمت ان اوقات
الفقر كلها جدد وذلك انه ورد على فقير يوما فقال يا استاذ العصيدة
نقلت ارادة وعصيدة في الفقير وهو يقول رادة وعصيدة ارادة
وعصيدة فقال فظنت انه يمزج فتعافلت عنه ثم تذكرت امره فقلت لبعض
اصحابنا اصحواله عصيدة قال فطلب الرجل فلم يوجد فسالت عن حاله
فقالوا انه هام على وجهه فلم يزل يمشي ويقول رادة وعصيدة ارادة وعصيدة
حتى مات **وبحكي** انه كان بين احمد بن الحواري وبين سليمان الداراني
عقد لا يخالفه في شئ يامره به فبخر احمد يوما النور وقال لا سليمان سحر
النور فلم يحبه فقال لها مرتين او ثلاثا وكان ابو سليمان ضاق صدره
من شئ فقال ايش افعل فقال مر واقعد فيه واشتغل شئ ثم تذكر امره بعد

مطلب
احمد بن الحواري

ساعة فقال ادركوا احد فانه في التوراة بيني وبينه عقدا لا يخالفه فقرأوا
 فاذا احدث في التوراة ولم يتغير منه شعوره **باب في معنى اسمه المبدى العبد**
 هما اسمان ورد بهما نص القرآن والمبدى المظهر وهو معنى الخالق المنشئ
 ببدء الله الخلق وابداهم بمعنى واحد قال الله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده
 فهذا من بده وقل الله هو يبدئ ويعيد وهذا من ابد ويقال ابتداء الله
 الخلق بمعنى بدء وهو اظهر الشئ من عدم الى الوجود **فاما الاعادة** فهو خلق
 الشئ بعد ما عدم والله تعالى قادر على الجوارث اذا عديمت جواهرها واعادها
 خلافا لمن قال ان الاعادة للشئ بمعنى خلق مثله لا اعادة عينه وذلك
 انه اذا كان مقدورا قبل ان خلقه فاذا عدم بعد وجوده اعادته الى ما
 كان عليه وكما قدر على ان يخلقه ابتداء وجب على ان يكون قادرا على ان
 يخلقه تانيا والاعادة ابتداء ثان وكما لا فرق بين الخلق والخلق فلا
 لا فرق بين الاعادة والمعاد وقد يسمى ربه الشئ الى مثله تكميله الاول **والله**
 الاول اعادة ومنه قولهم اعاد فلان بناء داره وكذلك يقال اعاد فلان
 حديثه اذا تكلم بمثل كلامه الاول ويجوز ان يكون الاعادة جمعا لاجزاء
 المتفرقة من المتكلمين فاذا بعث الخلق وحشرهم فقد اعادهم والله

اعادة
 الانعدام بعد صدقه الاجزاء
 لا يمكن محال الذي يخصص بعد الاجزاء
 التنقل والذهاب في الاطوار
 والاحوال من حال الى حال
 الابد بالاعادة والخلق الحدي
 في صورة المثل والخلق سابق
 مثال فاضهم والاسلام
 من الله خلاق على
 الدوام والاستمرار
 اعداها واما اخرى
 ونبأ وبرئهم واخرى

بعض خلق

فهي تلك الحسرة التي انت فيها واحد لك تلك الحجات كلها **وفي قلوب**
 من هذا المعنى قال موسى عليه السلام يا ابن اجدك قال عند المنكسة قلوبهم من اخط
 وبالله التوفيق **باب في معنى اسمه المحيى الميت** وهما اسمان من اسمائه تعالى
 قال الله سبحانه هو الذي يحيى ويميت ولا حيا في وصفه سبحانه خلق الحيوة
 في العبد والحيوان والامانة خلق الموت فيهم وليس من شرط الحيوة وجود
 البنية والبلدة كما توهمه بعض المعتزلة بل كل جوهر يخلقه الله تعالى فلا
 بد ان يكون فيه حيوة او ضد للحيوة من موالية او جمادية وانما
 يختلف هذا بالاسماء والا فالذي يضاد الحيوة جنس واحد والله تعالى
 خلق النطفة مواتا ثم يخلق فيها الحيوة ثم يخلق فيها الموت عند قبض الروح
 ثم يخلق فيها الحيوة في القبور للسؤال ثم يميتهم ثم يحييهم في القيمة ثم لا موت بعده
 اما خلوه في الجنة واما خلوه في النار وخالف القدرية اهل السنة في هذه الجملة
 في مواضع منها قولهم ان الحيوة تقتضي بنية وبلدة ومنها انكارهم سؤال
 القبر وعذاب القبر وليس هذا موضع بسط الكلام في هذه المسئلة ولهذا
 اعرضنا عنه **والله اعلم** والاجاء والامانة ايضا في وصفه سبحانه ما ظنه النمرود
 حيث حازه ابراهيم عليه السلام في قوله ربى الذي يحيى ويميت قال انا احيى واميت

فهدى الى رجل مجوس في سجنه فقال هذا كان ميتا فاحييته وقتل رجلا بري
الساحرة وقال هذا كاحيا فامته لانه لم يخلق لاحد موتا ولا حيوة والمحيى
الميت على الحقيقة من يخلق الحيوة وذلك صفة الحيوة والموت وذلك صفة
القدم سبحانه ثم ان هذه الطائفة اطلقوا لفظ الاحياء والاماتة على ما
ذكر بعضه انشاء الله تعالى من ذلك انهم قالوا جرى في عادة الناس ان فلانا
احيا فلانا اذا جبر حاله واصبح اموره ويقولون قد مات حال فلان اذا ساء
ويقولون من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض عنه اماته واثنائه ومن قربه
احياه ومن عبه افناه وانما بعضهم اموت اذا ذكرتكم ثم احيا فكم احيا
عليكم كم اموت قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون قيل في بعض التفاسير احيا هم بذكره سبحانه لم
بالجمل ومن المشهور في الفاظ الناس لم تمت من كان له مثل فلان خلقا والله
فان يك عتاب مضى فسبيله فامات من بقي له مثل خالد
قالوا من كان فناؤه في الله فهو حي ومن كان حيا لله يحظوظه وميت
وان عاش وانشدوا ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
وقيل قد مات قوم وهم في الناس احيا قيل وعند القوم الاسلام

خرج النفوس بسيف المجاهدة والايمان حياة القلوب بنور الموافقة فيكون
الموت فنا النفوس والحيوة استيلاء القلوب ولهذا قالوا لا يصح السماع
الا ممن كانت نفسه ميتة وقلبه حيا فالله تعالى يحيى نفوس العابدين و
يحيى قلوب العارفين ويحيى احوال اهل الوصال ويميت احوال اهل الفراق
قال الله تعالى ومن كان ميتا فاحييته جاء في التفسير كان كافرا فمدنيته
فصل ومن امارات من ماتت نفسه زوال آفاته عنه وسقوط شوائبه
منه وقيامه بحقوق ربه وما فيه رضاه وتباعد عما فيه حظوظ
نفسه ومناه فيعشش مع الحق بالمره ومع الخلق بالفتوة فيمروته لا
يخالفه في امره وبفتوته لا ينزع الخلق في ما ربه ومطالبه فيكون
مع الله تعالى بعت الصدق ويصح الخلق بحسن الخلق **وحكاياتهم** في الفتوة
لا تحصى **فمن ذلك ما** حكى عن المرتضى انه قال دخلت مع ابى حفص النيسابوري
عالم مرض بغوده فقال ابو حفص للمريض تحبان ببرا فقال نعم فقال الفقير
احملوا عند فقالوا نعم قال فخرجنا وخرج المريض معنا واصبحنا كلنا
اصحاب فراش نعاد **وحكى** ان الثوري مرض فدخل عليه الجند بعوده وحمل
اليه شيئا من الفواكه والمنشود فبرئ الثوري ومرض الجند فدخل عليه الثوري

يعوده فقال للفقراء الذين معه تجملوا عند فخر جوارحهم وأبلى الخبيث من غلبته
فقال له النوري هكذا على الرض **باب في معنى اسمه الحى القيوم** هاهنا
من اسمائه تعالى **قال الله** سبحانه الله لا اله الا هو الحى القيوم فاعلم الحى هو الذى
له حياة والله تعالى حى والدليل على ثبوت الحياة الوصف له بأنه عالم قادر والحياة
شرط فى العلم والقدرة وقول من قال يقال له فحى ولا يقال له حى لأن غيره يكون
حيا فاستلأن الاشتراك فى الاسم لا يقتضى المشابهة فى الذات وحقيقته صفة من
صفة ذاته زائدة على بقائه سبحانه والحى فى اللغة فى غير وصفه تعالى يقع على
معاني منها القبيلة يقال حى من العرب جمعه احماء والحى دُعَاة الابل الى الشرب
والحى دعاؤها الى العلف ويقال حى على الصلوة اى هلم والحى فوج المرأة
ويقال للنبات اذا خضر الحى بالكسرح جمع الحياة **واما القيوم** فهو المبالغة من
القيام بالامور يقال فلان قيم بهذا الامر وقيام وقيام فى وصفه تعالى وقوله
الخطاب رضى الله عنه الحى القيام ونظير يقوم وقيام قولهم ما فى الدار ديور ولا
ديار **ومعنى القيوم** فى وصفه سبحانه انه المديبر والمتولى لجميع الامور التى تجري فى
العالم قال الله تعالى فمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فاذا علم العبد انه
سبحانه حى وعلم انه حى لا يموت وقديم لا يجوز عليه العدم صح توكله عليه

ولقد قال تعالى ذكره وتوكل على الحى الذى لا يموت اى من اعتمد على مخلوق
واتكل عليه ليوم حاجته اختارناؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاء
وامله لديه **وقيل** ان رجلا كتب لصديق له ان صديق فلانا مات فبين
كثرة ما بليت عليه ذهب بصرى فكتب اليه الذنب لك حيث اجبت الحى الذى
يموت هلا اجبت الحى الذى لا يموت حتى لم تحج الى السماء عليه وكل مخلوق لابد
من فناءه وهلاكه وان طال مدة بقاءه ومملكه **حج** ان المأمون لما قرب وفاته
فوس الرماذ وكان يتمع عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال بل
من علم انه الباقي لا يزال علم ان فيه خفا من كل تليف بل من علم انه لا يصل
الى مولاه الا بعد موته اشتاق الى وفاته **وقيل** لبعضهم ان الدنيا لا تسكن
مع الموت شيئا فقال بل الدنيا لو لم يكن الموت ما كانت تساوى شيئا **وقيل**
الموت جسر يوصل الجيب الى الجيب **وانشدوا** انت تبقى والفناء لنا فاذا افئتنا فكلنا
حج عن علي بن الفتح انه رأى الناس يتقربون بقربهم فقال لهم ان الناس يتقربون
بقربهم وانما تقرب اليك باحزانى وغشى عليه فلما افاق قال الهوى كره رددته
فى هذه الدنيا قال فمات من ساعتها **وقيل** من امارات الاستيلاء الى الله تعالى
ذكره تعالى الموت على بساط العافية **واما** من عرف انه القيوم بالامور واستراح عن

طلب
ذكره عن الموت

كل التدبير وتعب الاشغال وعاش راحة التفويض فلم يظن بكرمته ولم يجعل الدنيا
في قلبه كبريئة **في** عن الطرماح انه قال كنت عند الحسين بن علي رضي الله عنهما
اذ جاءه سائل فسأله فاعطاه بخلته فقلت يا بن رسول الله اولى بعباده
فقال اسكت يا طرماح فاني استحي من الله ان اسأله فيعطيني ثم لا اعطي من
يسألني **حكي عن بعضهم** انه قال من اهتم للخير فليس له عند الله قدر
وانما قال ذلك اذ علم انه القاييم بتدبير الامور لا ينبغي له ان يهتم للخير ولا
لغيره ولذلك قالوا من صحَّ توكله في نفسه صحَّ توكله في غيره **وقال الأكابر**
ان جميع كواكب الدنيا والعقب عند الله تعالى اقل من تبنه واحدة عند
السلطان ومن سال من سلطان الوقت ان يهب له تبنه واحدة
فقد صغرته همته **وفي هذا المعنى** ما يحكي عن عمر البساطي قتيبي يزيدي
انه قال كنت عند ابي يزيد فقال ان وليا من اولياء الله ياتي فمر معانيه
نستقبله فخرج فلما وافيا باب بسطام اذ ابا ابراهيم الهروي فسلم عليه **ابو زيد**
وقال علمت انك تحي فاستوهبتك فوهبتك لي فقال ابراهيم لو شفعت
في جميع الخلق ما كان بكثير فانها شفاعتي في قطعة طين قال فتعجب ابو زيد من قوله
باب في معنى اسمه الواحد ومن اسمائه تعالى الواحد وهو بمعنى الغنى في

وصفه

وصفه تعالى قال فلا يعطى عن جوده اي عن سعة وغنا **وقيل** الله بمعنى العالم
قال الله تعالى وجد الله عنده اي علمه يقال وجد فلان وجودا ووجدانا
اذا اصاب وجدنا وجدنا اذا حزن وجد فلان على فلان موجد اذا غضب
ووجد فلان وجد وجدته اذا استغنى والاسم الواحد للجميع واذا عرف ان
الله غني فمن اماراته ان يستغنى به واذا علم ان الله تعالى عالم فمن اماراته
ان يلجئ اليه وقد استعمل على طريقة هذه الطائفة لفظ الواحد والوجد
التواجد معناه يعود الى الصابة والحزن على ما يحكي في بعض شروحه و
ذلك انهم قالوا الوجد المصادفة ومعنى ذلك ما يجدونه ويصيبونه في
قلوبهم من الاحوال من غير تكلف ولا طلب ونحن نذكر طائفة من اقوالهم و
حكاياتهم **قال النوري** الوجد هيب تشاء في الاسرار يسبح عن الشوق فتضرب
الجوانح طربا او حزنا عند ذلك **الوارد وقيل** تواجد النوري شهر اقام على
رجليه في مسجد الشونيزه فكان اذا حضرت الصلوة صلى ثم عاد الى القيام
فقال بعض القوم انه صاح فيبلغ ذلك الجنيذ فقال ولكن ارباب المواجد
محفوظون بين يدي الله لا يحرق عليهم لسان ذم **وسئل** ابو علي الرودبار
عن الوجد في السماع فقال مكاشفة الاسرار الى مشاهدة المحبوب **وقال القشيري**

طال في السماع يحصل منه الوجد

من تواجد وفي تواجد زيادة في دينه فينبغي ان يستحي ويتوب **وكان**
الشبيبة يقول اللهم لا تبتليني بفقد ولا بوجد واجيني حياة لا توصف وكان
يقول الوجد فقد الفقد في الوجد وجد **وقال الجني** الوجد انقطاع الاوصاف
عند الشهود **وقال بن عطاء** متى ما ذكرت الوجد منك بعيد **وقال التور**
اني كذبتك ليس بوجد يوافق ما لقيت لو كان في وجد علي مقدار ما لقيت
وقال اخر نطق ضميره بك من سره عن وجهه بالوهم من خطاته
يا وشكى الضمير الى الهوى لم الهوى وشكا الذي يلقاه من زفراته
وقيل الوجد ما لا انكار للعالم عليه **وقيل** الوجد نيران الانس تثيرها
رياح القدس **وقال** ابو سعيد الخراساني وجد يظهر على الجوارح الطاهرة وفي النفس
ادنى حالة فهو مذموم **وقال النضر ابا ذر** مواجيد القلوب تظهر بركاتها على الاسرار
وقال الجني لا يضرب نقصان الوجد مع فضل العلم وانما يضرب فضل الوجد مع نقصان
العلم وانشدوا وسكر الوجد في معناه صحو وصحو الوجد في سكر الوصال
وقيل لما اخرج ابو منصور للصليب قال حب الوجد افراد الواحد فاسمع
ذلك احدا لا يستحسنه **وسئل** ابو يعقوب المزجوري عن علامة صحو الوجد
فقال صحة قلوب الاشكال وعلامة فسادها انكار قلوب الاشكال **وقال الجني**

من المشايخ

ذكر الوجد

119
ذكر الوجد عند السري فقال يبلغ حيث لو ضرب وجهه بالسيف فلا يجهته
قال الجني فكان في نفسي من ذلك شئ حتى صحت عندي **وكان سهل** يتولى عليه
الوجد فلا ياكل في خمسة وعشرين يوما الا اكلة واحدة ويكون عليه قنص
واحد وهو يعرف في الشتاء واذا سالوه مسئلة قال لا تسالوني في هذا الوقت
فانكم لا تتفقون بكلامي **وقيل** لا يقع على الوجد عبارة لانه سر بين الله وبين
عبده وتقع العبارة على الوجد هذا طرف من صفات من تحقق بالوجد لا جعل الله
نصيبي اسمه الذكر دون الوجد **باب في معنى اسم الواحد الوجد**
هذان اسمان من اسمائه تعالى قال الله والهمك الله واحد وقال عز من قائل
قل هو الله احد **فاما الواحد** فهو الذي لا قسم له ولا استثناء منه هذا حقيقة
عند اهل التحقيق فاذا قيل للجلد الحاملة التي واحد فعل المجاز كما يقال دار
واحدة ودرهم واحد لا يصح ان يستثنى منه البعض فاسم الواحد له محال
وكان الشيخ ابو بكر بن فورك يقول الواحد في وصفه سبحانه له ثلاث معاني
ولفظ الواحد كلها حقيقة احدها انه لا قسم لذاته وانه غير متبعض
ولا مجزئ والثاني انه لا شبهة له والعرب تقول فلان واحد في عصره
اي لا شبهة له وفي مثله يشد قول الشاعر يا واحد العرب الذي ما في الالام

في ص

لو كان مثلك آخر ما كان في الدنيا فقير **والثاني** أنه واجد على معنى أنه لا شريك
 له في فعله يقال فلان متوحد بهذا الأمر أي ليس يشركه فيه أحد ولا يعاونه عليه أحد
والأولون قالوا هذه الثلاثة مستحقة لله تعالى ولكن لفظ التوحيد فيه حقيقة وفيه نسبة
 وفي الباقي مجاز **وأما** الأحاد في اللغة فاصلة فوحد يقال وُحِدَ فهو وحيد كما يقال
 جَسَنَ جَسَنٌ فهو وحسن ويقال رجل وحيد وُحِدَ وسكون الحاء ووحيد كما يقال فرد
 فهو فرد وفرد وفريد ويقال وحيد فريد حر يد بمعنى الأصل واحد وُحِدَ ثم أبدلت الواو
 هزة فقالوا واحد والواو الضميمة تقلب هزة كقولهم أَمَّتْ وَتَّتْ والواو المكسورة
 تقلب هزة كقولهم اشاح وشاح وكاف وكاف والواو المفتوحة أيضا تقلب
 هزة كقولهم امرأة اسماء ونسما يعنون وسما من الوسامة وهي الحسن **فصل**
 وأما الفصل بين الواحد والاحد فمن الناس من لم يفرق بينهما **ومنهم** من فرق
 فقال الواحد اسم المفتوح العدد لا يقال واحد وإن كان واحدا سم لنفي ما يذكر
 معه من العدد يقال الاحد يذكر مع الجود يقال له يات من احد معناه لم يات
 الواحد ولا الاثنان ولا ما فوقه ويقال قد جائي واحد ولا يقال قد جائي اجد
وقيل الاحد يذكر في وصفه على جهة التخصيص يقال قل هو الله **الاحد** ولا يقال
 رجل **احد** ويقال في وصف غيره وحيد أي واحد ولا يقال ذلك في وصفه

بجاء

سبحانه لعدم التوقيف **وأما قوله** تعالى قل هو الله أحد فقال الفراء هو عماد ومعناه
 الله أحد وهذا ضعيف لأن العماد لا يكون هيمنا الأبعدات وأخواتها **فأما**
 التوحيد فهو الحكم بأن الله واحد ويكون ثلاث توحيد الحق سبحانه **والله**
 وهو علمه بأنه واحد وتوحيد العبد للحق بهذا المعنى وتوحيد العبد للحق هو
 اعطاؤه له التوحيد وتوفيقه لذلك **وقال** الشبلي التوحيد للحق والخلق
 طفيل **وقال** الجيد التوحيد افراد القدم من الحدث **وقال** ذو النون المصري
 التوحيد ان تعرف ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه للاشياء
 بلا مزاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه **وقيل** التوحيد اسقاط
 الآيات أي لا تقول بي ولا مني ولا لي **وقيل** التوحيد فنا الرسم لظهور الاسم
وقيل امتحان الرسوم لظهور الحقائق **وقيل** لعله دثار الخلق لظهور الحق
وقيل التوحيد ان تعرف ان كل ما يخطر ببالك مما ترتقي اليه كيفية أو شئ
 اليه كميته أو شئ من مائة أو تليق بوصفه أنته فאלله جل جلاله **وقال**
 بعضهم تدري لم لا يصح لك توحيدك لأنك توحده بك وتطلبه بك
 يعني الواجب ان تعرف ان طلبك له به ووجودك اياه منه فهو المستفي
 بالفضل بل هو المجزى والمبدى للصنع تبارك الله رب العالمين **هـ**

واجاره عنه
 ماله واحده

بار في معنى اسمه الصمد الصمد اسم من اسمائه تعالى ذكره **قال عز وجل** الصمد
قيل معناه الباقي الذي لا يزول وقيل الدائم وقيل هو الذي لا يطعم وقيل هو الذي
 لا خوف له **واما** اهل اللغة فانهم قالوا الصمد الذي يصمد اليه في الخوارج يقال
 صمدت صمداً اي قصدت قصداً وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي انتهى
 اليه السؤدد وهو يقول الى ما ذكرناه انه الذي يصمد اليه في الخوارج لان المقصود
 والرغائب تتوجه الى السؤدد والاكابر **وقال الشاعر**
 لقد بكر الناعي لجير بنى سيد **يعرب** مسعود وبالسيد الصمد
فاذا قيل انه بمعنى الباقي الدائم الذي لا يزول فمن حق من عرفه بهذا الوصف
 ان يعرف نفسه بالفناء والزوال وشك الارتمال ويلاحظ الكون بعين
 الفناء فيرهد في خطاها ولا يرغب في حلالها فضلا عن حرامها ولهذا
 قال اهل الحكمة لو كانت الدنيا من ذهب لافترسها واما في الخوف فيجب
 على العاقل ان يرهق في الذهب الفا في ويرغب في الخوف الباقي فكيف و
 الدنيا مدرة وما لها الى الفناء **قال** الشيخ الدنيا مدرة ولت منها عبرة
وحكي عن رجل انه اشترى دارا فخف فيها موضعاً فوجد فيها جرة فيها دينار
 فمضى الى البايع فقال اني اشتريت الدار ولم اشتر الدنانير فخذ مالك فقال

البايع

البايع انما بعث الدار بما فيها لا اخذها فتحا كما الى القاض فقال لكما الاولاد
 احدهما الى ابي وقال الآخر لي بنت فقال زوجا احدهما من الآخر وانفق الدنانير
 عليهما هذه صفة من لم للدنيا عنده **خطر وحكي** ان رجلين تنازعا في ارض
 فانطق الله تعالى ليلة من جدار تلك الارض حتى قال اني كنت ملكاً من الملوك ملك
 الدنيا الف سنة ثم مت وصرت ربيماً الف سنة فاخذ في الخراف فالتفت
 الخرف ثم اتى في رجلا وضرب متي لينا وانا اليوم في هذا الجدار منذ كنت
 سنة فلم تنازعا في هذه الارض **واما** من علم انه الصمد بمعناه انه لا يطعم
 فيوجه رغبته عند ما ربه اليه ويصدق بتوكله في جميع حالاته فلا يتهم
 في رزقه كما انه لم يستعن باحد في خلقه فان الذي يحتاج الى ما كوله ولبوس
 لا تصدق الرغبة اليه في مامول ولا يرجو منه النجح لمستول واذا عرف انه الذي
 يصمد اليه في الخوارج شكى اليه فاقته ورفع اليه حاجته وتعلق بحجبه **تضرعه**
 وتقرّب يصنوف توسل **حكي** عن بعضهم انه زار قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ان غفرت لي سررت وليك هذا وان ردديني اشمّت عدوك الشيطان
 واذا لا توقع منك ان تؤثر شمانه عدوك على سرور وليك فان الكريم
 يرفع قدر من يقصده ويحقق ظن من يعتمده واذا كان قصد المسلم لزيارته

يجعلهم
 مطلقاً لخطوتهم وهم كانت من
 الملوك

وقضا حاجته حسنا محمداً فقصده الحق سبحانه اولى بان يكون محمداً **وقدر** في
 بعض الاجاز ان رجلاً خرج في يوم عاشوراء الى زيارة اخ له فاقاه ملك فقال له من
 اين يا عبد الله فقال من بني فقال والي اين لزيارة اخ فقال لا رجلاً تصله فقال لا
 قال ادنيا تقضيه قال لا قال فاني منذ خلقني الله استوي على عرشه لم ازل اركعا
 ساجداً منذ خلقني ارسلني اليك ابشرك بانه قد غفلت ولا خيل الحق بزيارتك
 اليه **باب في معنى اسمه القادر والمقدر** القادر اسم من اسمائه والقدرة
 صفة له من صفاته والمقدر من اسمائه سبحانه قال تعالى في مقعد صدق عند
 مليك مقتدر **وحقيقة** القادر من له قدرة وحقيقة القدرة ما يقتدر بها
 المراد على حجب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع تختلف الى كسب وخلق
 فقدرة الحق سبحانه تصلي للخلق وقدرة الخلق تصلي للكسب والخلق لا يوصف بواحد
 منهم بالقدرة على الابد والخلق والله سبحانه لا يوصف بالقدرة على الكسب والله
 قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات لا يخرج مقدور عن قدرته ولا
 لمقدوراته والمعدوم لا يكون مقدوراً والمخلوق في حال حدوثه يكون مقدوراً
 ولا قدرته افعال من القدرة والدليل على وجوب كونه قادراً استحالة الوصف له
 بان يكون عاجزاً وجود افعاله ايضاً تدل على قدرته ومن عرف الله قادراً على الكمال

سطوات عقوبته عند ارتكاب مخالفته وامل لطائف رحمته وزوايد نعمته
 سؤاله وحاجته لا بوسيلة طاعته ولكن ببدا كرامته ومنته **وكذلك**
 من عرف ان مولاه قد يرأس عن الانتقام ثقة بان صنع الحق سبحانه وانتصاره
 له اتم من انتقامه لنفسه **فحكي** ان الله تعالى اوحى الى يعقوب عليه السلام قال الله
 لما فرت بينك وبين يوسف عليه السلام كذا وكذا سنة لانك اشتريت جارية
 لها ولد ففرت بينهما بالبيع فلما لم يصل ولدها اليها لم اوصل اليك يوسف
 بين سبحانه بهذا ان تلك المملوكة وان لم تكن لها يد نظر لها الحق سبحانه و
 ان كان الحكم على بني من الانبياء ولهذا قيل احذر ممن لا ناصر له الا الله قال
 الله تعالى ذكره ان بطش ربي لك شديد **فصل** فمن عرف انه كريم قد علم انه
 يقدر ولكنه يعفو او يعلم ولكنه يحلم ويبصر ولكنه يصبر **وروي** ان حملة
 العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحانه الله عدد حمله بعدد علمه واربعه تسبيحهم
 سبحانه الله عدد عفوه بعد قدرته **فصل** وانه يجمل صنعوه وكريم
 يؤي عبده الى كف رحمة في عصمه عما يشتهي برحمته ويعينه على ما يحتاج
 اليه بقدرة فمرة ينسبه لما فيه نجاته ومرة يوفقه لما فيه درجته
 ومرة يؤهله لما فيه قربه ونجاته **فحكي** عن احمد بن الحواري انه قال سمعت

مطلب الحكماء من فرقتين جارية
 ارجى الى يعقوب عليه السلام

مستند على العرش

مطلب الحكماء من فرقتين جارية
 فحكي عن احمد بن الحواري

ابا سلمان الداراني يقولت ليلة فأتني واحدة من الجوار العين فركضتني ^{جلها}
وقالت اتنام وانالك قال اتامت عيني بعدها ابد فضحكت وخرجت لها نور
اضاء محرابي ومصلاي من ضياء وجهها فقلت من اين لك هذا الحسن فقالت
اتذكر الليلة القلانيية وكانت ليلة باردة قمت وتوضأت وصليت ودعوت
وبكيت فاخذت من دموعك دمة واحدة وحملتني فمسيح بها وجهي فضا
وجهي من تلك الدمة وانه سبحانه اذا اراد يعبد خيرا دله على طريق فجاهد فرجع
الى الله مبشرا في قضاء حاجته فيوصل اليه مراده بقدرته ويجبر بصرته
حك ان ابن اخ لصفوان بن محرز جلس فليسق بالبصرة من له جاه الا انكم للدار
في حاله فلم ينفع فراى الناس كان قائلا يقول له ايت الامير من بابي فقام بالليل
وصلى ركعتين فقع عليه الباب فاذا بجايح الامير ومعه ابن اخيه فقال ان
الامير عا في الساعة وقال احمله اليه **بار** **معناه** **اسمه المقدم المؤخر** ها
اسمان في اسماء تعاور بهما الخبر ومعناه تقديم بعض الافعال عن بعض وقاية
بعض الافعال عن بعض اما في الوقت واما في الرتبة لانه قدم من بعض افعاله على بعض
واخرها بعضها عن بعض وذلك من دلالة ارادته لان الطريق الذي به يعرف
انه يريد قاصدا جل جلاله ترتيب افعاله في الوجود وتخصيصها ببعض الاحكام

الاولى

الجارية دون بعض والام يكن تخصيصها ببعض الاحكام اولى من تخصيصها
بغيرها فكذا افعال سبحانه يتقدم بعضها على بعض في العن والرتبة فكذا
على رفعه لبعض ووضعها لبعض واعزازه لقوم واذلاله لقوم **طائفه**
قد مكهم لطاعته وعبادته **وطائفه** اخرهم بماضه ارادته وناذ
مشيئته قال الله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين
وان اولياؤه مختلفون **فهم** من تقدم جبهته وعبادته ويتكلف ان لا
يتخلف عن اشكاله في مرافقته **سمعت** الدقاق يقول روى بعضهم مجتهدا
ف قيل له في ذلك فقال من اولى من ذلك مني بالجهد وانا احتاج ان الحق بالار
والكبار من السلف رحمهم الله قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وفي
معناه **أنشد** السباق السباق قولاً وفعلًا . حذر النفس حسرة السبوق
سمعت الدقاق رحمه الله في يوم عيد وقد اجتمع الناس في المصلى يقول
لوقيل الحان واحد من هؤلاء يراد الله قبلك لزهقت نفسي **بقوم** ليرى والى
انفسهم استحقاق التقدم وكانهم هم السلامة فحسب **وقال** بعضهم في مناجاة
الهي انا اعلم اني لا استوجب تلك الدرجات ولكن ستر من النار وبخاة من
الدرجات **وقال** يحيى بن معاذ العاروف شريف الطلب قيل له وما شروعت

117

مطل
مناجات

قال لا تجاوز همته طلب الغفرة **قال الله تعالى** وكاين من بني قنبل معه يتيون
كثيرا الى قوله الصابرين ثم قال ما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اعف لنا ذنوبنا
ويحكى عن ابن المبارك انه خرج يوما على صحابه فقال تجاسرت على الله البارحة
فسالته الجنة وفي معناه انشدوا وما دمت الدخول على حتى حلت محلة العبد الذليل
واغضيت الجفون على قذاها وضئت النفس عن قال وقيل
وانشدوا نزلوا بركة في قبائل نوقل ونزلت بالبيداء ابعد منزلة
وقال ابو سعيد الخزاز خيّر بين القرب والبعد فاثرت البعد على القرب
فصل وان الله تعالى قدم قوم في سابق علمه فوهم اجري عليهم اوصاف
المطرودين ويقيمهم في صورة المبعدين وهم بحقايق رحمة بالخكم
السابق مرقبان **يحيى** عن جبر بن عمران اللؤلؤي وكان صالحا يخدم الفقراء
دار بيت الضيافة فنزل عليه قوم فمضوا الى الخاضع يطلبون شيئا منه فلم
يقدر يدفع فمضوا الى انسان يهودي كان يميل الى الفقراء وكان يدفع اليهم
احيانا شئنا فذكر حاجته اليه فبعث الى امره ما احتاج اليه فلما قام
القاضي راي في منامه انه كان على باب قصر من لؤلؤ يحس افعان ان يدخل
فمنع منه فقيل له ان هذا كان لك فرجع الى فلان اليهودي فلما اصبح القاضي

يكي ونضج ومضى الى جبر بن عمران فاخبره عن القصة فاخبره بحديث
اليهودي **قاسم** بن جابر الحارثي اليهودي وقال لك في الجنة قصر يبيع منه
بشرة الاف درهم فقال لا فزاد فاني سأله عن القصة فقضى عليه الرويا
فقال لا ولو طلبت مني بالوف ثم قال اليهود لجبر بن عثمان اعرض عليه
الشهادة فوضها قاسم **كل عن بعض الصالحين** انه قال كان ببغداد رجل
صالح الاذن خمس وعشرين سنة فدخل يوما في رمضان في الخامس والعشرين
منه دار اخيه وقد اذن للظهور فآثم يشربون الخمر فحلف اخوه بالطلاق
ليشرب واحدا فشرب لثلاث طلاق امرأة اخيه ثم شرب ثانيا وثالثا حتى سكر
فدعى لاقامة الصلوة فحلف ان لا يصل ابد فمات على سكره فهذا اخوه
الله تعالى سابق حكمه فلم ينفعه طول جهده فان من سبق عليه الحكم
والقضاء لم ينفعه الجهد والعناء سال الله عن العاقبة **باب في معنى اسمائه**
الاول والاخر والظاهر والباطن ورد بها القرآن العزيز والاول في اللغة
اصله من آل يؤول اذا رجع وكان في الاصل اول على وزن افعول وبنيته
اولى على وزن فعلى كأكبر وكبرى وأصغر وصغرى ثم قيلت اخذت من التين
واوفا جمع واوان فادغمت احدهما في الاخرى **واما الاخر** فهو على وزن

فاعل وتانيته الآخرة واصله اختاخر كنهم اما تواتر هذا التصريف ويقال نظر فلان
بمؤخر عينه ويقال باعده باخره بكسر الخاء اي نظرة ويقال جاء فلان باخره بفتح
الخاء اي اخر واما الآخر بفتح الخاء فهو على وزن فاعل وتانيته الاخرى وصفة
القديس بحانه الاول عن القديس الذي لا ابتداء له وهو معنى السابق القديس في وصفه
والابدي والازلي **واما** الآخر في وصفه فهو معنى انه لا نهاية له ولا انقضاء
لوجوده وكونه اولا يقضي ان لا يكون معه غيره وانما علمنا انه لم يكن معه
غيره في الازل بديل آخر لا يكونه اولا قد يعا وليس اذا كان اخر اوجب ان لا يكون
معه غيره فيما لا يزال كما توهم جهلهم وقال انه تفنى الجنة والنار حتى لا يبقى غيره لانه
قال تعالى هو الاول والاخر فكل ما لم يكن معه في الازل غيره لانه اول كذلك لا يكون معه فيما
لا يزال غيره لانه آخر وهذا الذي قاله باطن لما ذكرناه **واما** الظاهر في وصفه
ف قيل معناه القادر على خلقه يقال ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره
والباطن في وصفه تعالى قيل معنى العليم بخلق المدبر لحوالهم وقيل معناه الظاهر
بآياته وبراياه ودالات توحيده والباطن المتعزز عن قوم حتى يحمدوه ويحققوا
بوجوده **وقيل** الاول اخبار عن قدمه والاخر اخبار عن استخائه وعدمه والظاهر
اخبار عن قدرته والباطن اخبار عن علمه وحكمته **وقال** بعضهم معناه انه الاول

بالأمر وهو مجربها ومتوليها كما يقال فلان اول هذا الحديث وظاهر
الامر وباطنه اي هو متوليها ومدبره وله ذلك واليه يعود كله ويقال انه
يشير الى صفات افعاله بهذه الاسماء وهو الاول با حسانه والاخر بعفانه
والظاهر بنعمته والباطن برحمته **وقيل** الاول بحسن تعريفه اذ لولا هو لولا
فضله ولولا ما بدا له من احسانه لما عرفته وفي معنى انشدوا
سقياء المعهدك الذي لولم يكن ما كان قلبى للصباية معصدا وهو
الباطن بحيل الخفيف اذ لولا انه تحمل للعبد لما تحمل وحفف عنه ما يكلفه
لما اطاق احد بموافقة امره وهو الآخر كما لطفه كما كان اولا ابتداء عرفه
وهو الظاهر بما يفيض عليك من العطايا والنعما والباطن بما يرفع عنك
من فنون البلاء وصنوف الكدوى وهو الظاهر لقوم فلذلك وجدوه و
الباطن عن قوم فلذلك حقدوه **وقيل** ظاهر للقلوب بحكم البرهان باطن
عن العيون بحق العميان **وقيل** الاول بالهداية والاخر بالرعاية والظاهر
بالكفاية والباطن بالعناية **وقيل** الاول بالتوفيق والظاهر بالتشريع
والباطن بالتسديد **وقيل** الاول بالاسعاد والاخر بالامداد والظاهر
بالاياد والباطن بالارشاد **وقيل** الاول بان عرفك والاخر بان شرفك

والظاهر مما اسعفتك والباطن بما لا طفك **ويحكى عن علي بن ابي طالب** قال
 ان لم اعرف اولى واخرى وما ظاهر حالي وما باطن امرى فانا اعلم من الاول
 والاخر والظاهر والباطن **وقيل** لما قال ابليس لا تدينهم من بين ايديهم ومن
 خلفهم وعن ايمانهم وعن شمالكهم اي لا تدينهم من بين ايديهم اشككهم في امر
 آخرتهم ومن خلفهم انزلهم احوال الدنيا وعن ايمانهم انشيمهم امر الآخرة وعن
 شمائلهم لان تن لهم الباطل في غيرهم **قال الله تعالى** انا الاول احفظ عليهم
 دينهم وانا الاخر اختم لهم بالسعادة والظاهر افيض عليهم النعم والباطن
 ادفع عنهم النقم والكيفهم اشغالهم واصون بالسعادة احوالهم واصح اعمالهم
 واصدق امالهم **وقيل** قال ابليس سلطنتك من جهاتهم الاربع فما سلطنتك
 عليهم من فوقهم ولا من تحته بل امطر عليهم من فوقهم الرحمة واخسف من تحته
 ما اجتريه من معاصيهم ذلك جزاء من الله تعالى له في سابق ازله قبل ان
 كان لنفسه بل حق فعله **فصل** ويقال الاول بوجه لك بدنيا اذ لو لانه
 بذلك بسابق وده والا ما اخلاصت له في عقده وعمره فابن كنت حيث كان
 متى كان رحمة ابيك وشفقة امك وذو بك وقد قسم لك الايمان وضى لك
 الاسلام وسمك بالصلاح فقال عز من قائل ولقد كتبنا في الزبور من بعد

ما حطه
 معنى الاول والاخر والظاهر والباطن

في اعمدته
 واشهر

الذكران

الذكران الارض يرثها عبادي الصالحون وجاء في التفسير انه من انبياء
 وسلم اترك في سابق القدم وحكمك بصدق القدم وربك بفنون النعم وعصمتك
 عن سجد الصنم واختارك على جميع الامم وردك بربك بربك بربك بربك بربك
 تلقاك بحبل الاحسان ورفاك الى درجة الرضوان وحرسك من الشرك والبيع
 البع والحق في قلبك حسن الرجاء والطمع وان لم يلبسك بردي صند الوفاء و
 النوع فلم يونسك من لطفه بنهاية الضرع فان الذي هداك في الابتداء فهو
 الذي يكفك في الانتهاء يقال ان العبد يتهل الى الله تعالى الاعتذار والحق
 سبحانه ونعالي يقول له عيدي لو لم اقبل عذرك لما وفقك للعذر وان
 افكر في صنوف الضلال وكثرة طرق الحلال وشدة اغاليها الناس في البيع
 والاهواء وما تشيعت به كل فرقة من النحل والاراء ثم افكر في ضعفه ونقص
 عقله وكثرة تحيره في الامور وشدة جهله وناقص تدبيره في احواله و
 شدة حاجته الى الاستعانة باشكاله في اعماله ثم ياتي خالص يقينه وقوة
 استبصاره في دينه وتقواه وجه توجيده وصفاته عين عرفانه عن حجج
 الشك علم ان ذلك ليس من طاقته ولا بجهده وكده وسعيه وجده بل بفضل
 ربه وسابق طوله **قال الله تعالى** واسبع عليهم نعمه ظاهرة وباطنة فهو الظاهر

قال
 لا الذي من بالايان ينزل في قواد
 ما كان فيهم بالاسانه وهو بالاحسان

بنعمائه واثار نعمه عليك تظاهرة والباطن بالآله وزوايد كرمه لذاتك متواترة
فصل ومن اداب من عرف حق هذه الاسامي ان لا يدخ من ظاهره و**باطنه**
وسرّه وعلمه وقلبه وبدنه وروحه ودقه وجله شيئا من امره وحكمه
كيف لا وهو منشئ او ايل امره ومجري واخر حكمه والمتولي لامور ظاهره والعالم
بسواير سرّه وباطنه **باب في معنى اسم البر البرايم من اسمائه سبحانه**
قال الله تعالى انه هو البر الرحيم يقال رجل بار وبر وامرأة بارّة وبرّة البر هو
المحسن وفلان بار بابويه اذا كان محسنا اليهما والبر من صفات الخلق من تنبأ
منه اعمال البر ومن كان الله سبحانه تراه عظم عن مخالفات نفسه واج
يقنون اللطيف نفسه طيب قواده وحصل مراده ووفى في طريقه اجتهادا
جعل التوفيق زاده وجعل قصده سدا ومبتغاه رشاده اغناه عن اشكال
بافضاله وجماه عن مخالفته بين اقباله فهو غني بلا مال وعزير بلا اشكال
ملك لا يستظهر بجيش وعدد وغني بلا تمول وعدد تشهد في رضى مكبر
وهو بريه معتر ومكين **بحكي** عن خلف المقدسي انه قال ورد على بعض الفقهاء
فاعتلى علة شديدة فتغافلت عنه اياما ثم ذكرت حاله فحجته معتذرا قلت
قد غفلك عنك فاعذرتني فقال زارني من لا ينساني فلما مات دخلت

منه

بيت الاكفان فرفعت كفنا وجدته طويلا ففطعت منه قطعة ودفتنه
فيه فرايت في منامى كان قائدا لي فخلت بقطعة كفني على ولي من اوليائي
لا حاجة لنا في كفنك فاصبحت ودخلت بيت الاكفان فوجدت الكفن
ملفوفاً في زاوية البيت **ومن اداب** من عرف انه البر ان يكون بار اكل
احدا لا سيما بابويه فان الخبر ورد عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم
انه قال رضا الرب سبحانه في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين
وحكي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى راى رجلا قائما عند ساق
العرش فتعجب من علو مكانه فقال يارب بما بلغ هذا العبد هذا المحل فقال
انه لا يحسد عبد من عبيدي على ما اتيت به وكان بار بابويه **ويقال**
الحسن بن علي كان لا ياكل مع فاطمة رضي الله عنها فقالت له في ذلك
فقال احسني ان يقع بصرك على شئ فاسبقك اليه فاخذه ولا اشعر فاكون
اتما فيك فقالت كل معي يا بني وانت متي في حل **وحكي** عن البساطي انه قال
كنت في ابداء امرى صبيّاً دون عشر سنين فكان لا ياخذ في النوم في
الليل وكنت اصلي فاقسمت على والدي ليلة ان ابنت معها على الفراش ونام
فلم ارد مخالفتها فتمت مع والدتي وكانت يدي تحت جنبها فلم اخرجها

مسألة بر الوالده ذكرها
الحسن بن علي كان لا ياكل
مع فاطمة رضي الله عنها

مخافة ان تنتبه ولم ياخذ في النوم فقد ات عشرة آلاف مرة قل هو الله احد
وعوذتها بها قال فلم تعمل يد مده ولم اخرجها من تحتها مخافة ان تنتبه
فصل واعلم ان بالاعزة من التلامذة الشيخ والاستاذين يجب ان يكون
الذين يرثهم بوالديهم فان الاب يحمي ولده من آفات الدنيا والشيخ يحمي تلميذه
عن آفات الآخرة والاب يربي ولده بنعمته والشيخ يربي تلميذه بهمة **سمعت** الشيخ
ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت الاستاذ ابا سهل الصعلوكي يقول من قال الاستاذ
له لا يفلح ابدا **وحكي عن** ابي الحسن العلوي انه قال كنت تلميذا لجعفر بن فضال
فكنت له له عندنا علقنا طيرا في السور في البيت وكان قلبي مع ذلك فقال
ابي الشيخ جعفر بن عبدنا فاعتلت بعلة ورجعت الى البيت قال فخرج الطير
من السور ووضع بين يدي وكان باب الدار مفتوحا فدخل كلب واخذ الطير
ومر وتغشيت الجارية بالجوزاء فصبته واكلت الخبز بلا ادم وتغير قلبه
واستوحشت فاصحيت ودخلت على الشيخ جعفر فلما وقع بصره علي قال من
لم يحفظ قلوب المشايخ سطا الله عليه الكلاب تؤذيه **سمعت** احمد بن يحيى
يقول من خفض حق استاده وشيخه لا يكا في حياة الشيخ لانهم رحمة وشفقة
قد اخلهم لشفقة عليهم بل يشتم الله سبحانه منهم وكافهم بعد موت شيخهم ونعوذ

بالحمد من سوا الخاتمة **باب في معنى اسم التواب** قال الله سبحانه واستغفوه
انه كان توابا والتوبة في اللغة والتوب هو الرجوع يقال تاب يتوب توبا وتوبة
اذا رجع وتاب وآب ورجع وانا بعتني واحدا كذلك آب اللبن في الضرع اذا
رجع اليه ومعنى الوصف بالله سبحانه يتوب على العبد ان يعود عليه بالطاعة و
يبتسره للتوبة وقيل توبته الله على العبد خلقه للتوبة له وقيل قبوله للتوبة فالتوب
الذي يعود دائما على العبد بالتوفيق ويعود العبد اليه ويكرر منه القول والتوب
يختص بخلق توبة التوابين وهذا حذف يكون لازما ومتعدا الى التوبة **قال**
الله تعالى توب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يبت عليهم لا يتوبوا فاذا ابتدأ التوبة
واصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها في المال ولو لان الله
يتوب على العبد فمتى كان للعبد توبة **وقوم** من اهل الحكمة يقولون ان العبد
ينجزه العلم عن المعاصي فيتوب بتكليفه فبما تنقض توبته ويعيد بغيره
فاما اذا اراد الحق سبحانه بعبد خيرا وحكم بصحة توبته كان ذلك اخر
عهده بتلك الزلة ولا ينقض تلك التوبة وان من اكرم سبحانه ان يضيف
التوبة على العبد الى نفسه فالعبد يذنب وهو يتوب عليه وهذا حقيقة الكرم
قال الله تعالى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان

تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا إِلَى قَوْلِهِ ضَعِيفًا **وَقِيلَ** إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ عَنْ سُنَنِ مِنْهُمْ مَا
 عَمَلُوا ثُمَّ أَخْبَرَ عَمَّا عَمِلُوا بِهِ مَكَافَاتٍ عَلَى مَا قَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَرْسُلُ اللَّهُ رُسُلًا
 لَكُمْ وَيَهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَخْتَصِمُونَ مَعَاصِيَهُمْ وَفَنُونَ مَخَالِفَهُمْ ثُمَّ
 أَخْبَرَ عَمَّا عَمِلُوا بِهِ بِقَوْلِهِ تَخَافُ مِنْهُمْ مِنْ خَشْفِنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ اغْرَقْنَا فَانْظُرْ
 هَذِهِ الْأُمَّةُ وَقَالَ مَا يَعْمَلُونَ بِهِ عَلَى قَبِيحٍ مَا اسْلَفْنَا فَقَالَ تَعَالَى وَيَهْدِيكُمْ
 سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبُ عَلَيْكُمْ أُولَئِكَ بَلَاءٌ وَعَذَابٌ وَهُوَ لَا يَأْتِي
 عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ سُنَّةً مِنْهُ مَضَتْ تَخْصِيصُ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَلِهَذَا اثْبَتَ فِي الْمَوْجِ الْمُحْفَظِ
 أُمَّةً مَذْنُوبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ **وَفِي خَيْرٍ مَسِيدٍ** إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا الْأُمَّةَ
 عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَاسْتَغْفَرَهُمْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُمْ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَلَمْ
 يَغْفِرْ لَهُمْ ظُلْمَهُمْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ فَزَادَ فِي الْأَسْتِغْفَارِ فَقَالَ إِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ
 تَرْضَى خَصْمَاءَهُمْ فَلَمْ يَجِبْهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا كَانَ غَدَاةَ الْمَزْدَلِفَةِ أَوْحَى إِلَيْهِ تَعَالَى
 بِالْإِجَابَةِ فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَجِبْتُ مِنْ فِعْلِ بَلِيسٍ لَهَا أَجَابَ اللَّهُ
 تَعَالَى عَائِلِي صَاحِبَ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ وَوَضَعَ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ **وَفِي بَعْضِ**
 الْحِكَايَاتِ لَمَّا تَابَ اللَّهُ تَعَالَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي مَنَاجَاتِهِ أَلْهِ لِي عَائِلَتِي وَقَدْ
 عَمِلْتُ أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ طَعْمًا فِي الْخُلُودِ لَا يَفْقِدُكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ لَأَنْدَ

فَمِنْ خِ الْأَسْرَارِ الْمَكْنُونَةِ

لَأَيْتَ الْخُلُودِ مِنَ الشَّجَرَةِ وَاشْرَكَتَ فِي سِرِّكَ وَلَمْ تَشْعُرْ وَأَنْتَ مِنَ الْكُورِ أَنْتَ تَتُوبُ
 عَلَى مَنْ أَذْنِبَ وَالشُّهُودُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ إِذَا مَرَضْتُمْ أَيْتَانَا كَرُورَكُمْ
 وَتَذَنُّونَ فَنَأْتِيَكُمْ وَنَعْتَدِرُ **وَحِكْمِي** عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ عَلَوَانَ أَنَّهُ قَالَ
 كُنْتُ فِي حَدَاثَةٍ سَنَى مُوَلَعًا بِشَرَاءِ الْجَوَارِي فَكُنْتُ لَيْلَةً فِي صَلَاتِي أُفَكِّفُ
 بَعْضَ أحوَالِي فِيمَا مَضَى لِي حَتَّى انْزَلْتُ فِي صَلَاتِي قَالَ فَوَرَدَ كِتَابُ الْجَنِيدِ عَلَى
 أَبِي بَانَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنَتِكَ أَبَا عَمْرٍو قَالَ فَلَمَّا أَتَيْتُ الْجَنِيدَ وَوَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيَّ
 قَالَ لِي أَمَا تَسِيحُو تَفَكَّرِي فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالَةِ وَأَنْتِ بَيْنَ يَدَيَّ لِلَّهِ تَعَالَى لَوْلَا أَنِّي تَبَّ
 عَنْكَ لَمَقْتُ فِي ذَلِكَ إِلَى لَا يَكْبُلُ تَصِيبُ الْأَمْسِ إِذَا مَرَضْتَ عَادَكَ وَإِذَا أَذْنَبْتَ
 تَابَ عَنْكَ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَهْمُكَونَ فِي غَوَايَتِهِمْ وَيَهْتَكُونَ بِسُوءِ حَيَاتِهِمْ
 حِينَ إِذَا اشْرَفَتْ سَفِينَتُهُمْ عَلَى الْغُرْفِ تَذَارَكُهُمْ الْحَقُّ سِجَانَهُ بِحِمْلِ الطَّقَةِ **فِي غَفْوَةٍ**
 أَفْعَالَهُمْ وَيَصْلَحُ سَوَاعِمُهُمْ **حِكْمِي** أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَعَاطَى الْفَوَاحِشَ فَلَمْ يَدْعُ
 شَيْئًا إِلَّا فَعَلَهُ فَمَرَضَ فَلَمْ يَعْدهُ جِيرَانُهُ فَدَعَا بَعْضَهُمْ وَقَالَ إِنَّ جِيرَانِي يَأْذُونِ
 بِجَوَارِي فِي الْقَبْرِ فَأَتُونِي فِي زَاوِيَةِ بَيْتِي فَلَمَّا مَاتَ قُرِئَ فِي الْمَنَامِ عَلَى هَيْئَةٍ
 حَسَنَةٍ فَقِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ قَالَ تَعَالَى يَا عَبْدِي ضَيِّعُوكَ وَاعْضُوا
 عَنْكَ أَمَا فِي لَا أُضَيِّعُكَ وَلَا أَعْرُضُ عَنْكَ بِرَحْمَتِي تَابَ اللَّهُ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ

حِكْمِي عَمَّا مَضَى لِي

وَحَمَّ لَنَا بِالسَّعَادَةِ أَنَّهُ عَلَّمَ مَا شَاءَ قَدِيرٌ **بَابٌ فِي مَعْنَى اسْمِ الشَّقَمِ**
وَالْمَنْقَمِ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى وَرَدَّ بِهِ الْخَبْرُ وَالْإِنْقَامُ أَفْعَالٌ مِنَ النِّقْمَةِ يُقَالُ نَقِمْتُ
يَنْقُمُ إِذَا كَرِهَ مِنْهُ الشَّيْءُ غَايَةَ الْكَرَاهِيَّةِ وَالْإِنْقَامُ غَايَةُ الْعُقُوبَةِ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي يَكْرَهُهُ
وَقَالَ اللَّهُ سَيِّئَانَهُ وَمَنْ يَقْمُوا مِنْهُمْ **وَقَالَ تَعَالَى** هَلْ يَنْقُمُونَ مِمَّا آتَا بِكُرْهُونَ أَتَقْتُلُوا
اللَّهُ تَعَالَى عَقُوبَةً لِلْعَصَاةِ عَلَى مَا كَرِهَ مِنْهُمْ وَلَيْسَ كُرَاهِيَّةً سَيِّئَةً كُرَاهِيَّةً الْخَلْقِ
مِنْ نَفُورِ النُّفُوسِ وَلِحُوقِ الشَّقَةِ وَأَمَّا مَعْنَاهُ ذِمَّةٌ لِمَا كَرِهَ وَذِمٌّ فَاعْلَهُ وَحُكْمٌ
بِعُقُوبَتِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَنْقُمُ مَنْ عْبَادَهُ بَعْدَ طَوْلِ الْأَعْذَارِ وَالْإِنْذَارِ وَكَثْرَةِ الْمَهَالِ
وَسَابِقِ الْحُكْمِ فَإِذَا أَبَى الْعِبَادُ الْأَصْرَارَ وَعَتَوْا وَأَعْرَضُوا عَنْ مُوَافَقَتِهِ
انْقَمَ مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ **قَالَ اللَّهُ** سَيِّئَانَهُ وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً
يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُوا بِقَوْلِهِ يُصْنَعُونَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
يَغْضِبُ فِي حَقِّ خَلْقِهِ بِمَا لَا يَغْضِبُ فِي حَقِّ نَفْسِهِ وَيَنْقُمُ لِعِبَادِهِ مَا لَا يَنْقُمُ
لِنَفْسِهِ فِي خَاصِّ حَقِّهِ **وَقَدْ حَكَى** أَنَّ نَبِيًّا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَارِضَهُ سَبْعُ فِي طَرِيقِهِ
فَاطْمَنَ فَلَطَمَ ذَلِكَ السَّبْعَ لِلنَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ اللَّهُ هَذَا كَلْبُكَ وَأَنَا نَبِيُّكَ وَ
قَدْ لَطَمَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ لَطْمَةً بِلَطْمَةٍ وَابْدَأِي ظِلْمَ **فصل** وَا
أَنَّ رَجُلًا نَظَرَ فِي الطَّوَارِقِ إِلَى شَخْصٍ فَاصْبَرَ عَلَيْهِ سَهْمٌ فَهَتَفَ بِهِ هَاتِفٌ

نَظَرَتْ بِصَرِّ ظَاهِرٍ إِلَى مُحْظُورٍ فَقَلَعْنَاهُ وَلَوْ نَظَرَتْ بِسِرٍّ إِلَى غَيْرِهَا لَقَطَعْنَاهُ
وَسَمِعَتْ الْأَمَامَ أَبَا بَكْرٍ بْنُ فُورٍ يَقُولُ وَحَكَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى
إِلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ احْذَرَانِ تَلْقَائِي وَلَا عَذْرَ الْفَسَنِ عَرَفَ عَظَمَتَهُ خَشِيَ نِقْمَتَهُ
كَأَنَّ مَنْ عَرَفَ كُومَهُ اسْتَلَّ لَطْفَهُ وَنَعِمَتَهُ ثُمَّ أَكْثَرَ انْقِمَامَ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ أَمَّا
يَكُونُ بِتَسْلِيْطِهِ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ وَرَدَّتْ الْأَثَارُ إِذَا عَصَا فِي مَنْ عَرَفَتْ
سُلْطَتُهُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُ **وَقِيلَ** أَنَّ جَمَاعَةً اجْتَمَعُوا عَلَى بَنِي الْأَنْبِيَاءِ فَقَالُوا
مَا عَلَّمَنَاهُ رِضَا اللَّهِ عَنِ الْخَلْقِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ قُلْ لَهُمْ أَنْ عَلَّمَنَاهُ
رِضَانِي عَنْهُمْ أَنْ أَوْحَى عَلَيْهِمْ خِيَارَهُمْ وَعَلَامَةُ غَضَبِي أَنْ أَوْحَى أَمْرَهُمْ سِرًّا
وَقِيلَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْقُمُ مِنَ الظَّالِمِ بِالظَّالِمِ بِتَسْلِيْطِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ وَانْقِمَاءُ
تَعَالَى عَلَى قَسْبَائِهِمْ مَحَلٌّ وَمَوْجَلٌّ فَالْعَارِفُونَ يَخْشَوْنَ مَفَاجَاةَ النِّقْمَةِ وَبَعَثَتْ
الْعُقُوبَاتِ وَالْمَحَنَةَ قَالَتْ بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ خَنِيمٍ لَا يَسْهَى يَا ابْنَ مَالِكٍ لَأَتْنَامُ
الَلَّيْلَ فَقَالَتْ يَا ابْنَ خَنِيمٍ يَا بَنِيَّةَ يَخَافُ الْبَيَاتِ **وَقِيلَ** مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ لَمْ
يَأْخُذْ السَّيِّئَاتِ وَرَمَا يَظِلُّ الْبَلَاءُ قَوْمًا فَيَنْبِئُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِعْتِذَارِ
وَيُوفِقُهُمُ لِلتَّوْبَةِ قَبْلَ حُلُولِ النِّقْمَةِ فَيَكْشِفُ عَنْهُمْ الضَّرَّ وَالْبَاسَ كَمَا فَعَلَ
سَيِّئَانَهُ بِقَوْمٍ يُؤْنَسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا غَشِيَهُمْ ظُلُّ الْعَذَابِ طَلَبُوا يُؤْنَسَ

ففقده ورجعوا الى الله تعالى بصدق الضرورة وقبل منهم العذر وكشف
 عنهم الضرر **قال عز من قائل** فلو لا كانت قرية امنت ففعلها ايمانها الا قوم بوسن
حكى ان رجلا كان في بني اسى اثل بلغ رتبة الصديقين فذبح يوما عجلا بين
 يدي امه فاسقطه الله عن مقامه وسلبه قلبه فكان يهيم على وجهه
 يهزم منه الصبيان فيروموا في هيمانه بفراخ طير في العش وقد غاب الطير
 فوحم الفراخ وردهم في مكانهم فلما عاد الطير شكر اليه الفراخ فشكر الطير
 الى الله تعالى فرد الله تعالى الى ذلك الرجل قلبه واعاد وقتد وبلغ رتبة الانبياء
 وجعله نبيا **ويروى** عن ابي الدرداء انه قال ان العبد يكون له وقت طيب
 فيامر الله جل جلاله جبرئيل عليه السلام ان يرفع ذلك من قلبه فان صح العبد
 رده اليه وزاده وان لم يبال اليه لم يصل الى ذلك ابدا وكان منه نعمة
وقد يكون العبد يستجير بربه عقيب زلته بلا فصل فيتداركه الله بالرحمة
 قبل حلول النعمة فيؤويه الى كف ستره ويجعل له المغفرة بلطف بره
كما يحكى ان بعض الانبياء سرق له حمار فقال له نبيك سرق له حمار فاعطى
 عليه فاحمى الله اليه ان ذلك الرجل الذي سرق حمارك سألني ان اسره
 وانا لا اريد رده ولا ردك فخذ مني حمارا اخر حتى لا يفتضح هذا الرجل

وهي قصة زرع العجل

اعادنا اليه

اعادنا الله من اليم نقيته واكرمنا بحمائل رحمة محوده ومنته
باب في معنى اسم العفو العفو اسم من اسماء الله تعالى ورد به النص
 وهو المغفرة من العافي والعفو له معنيان **احدهما** الفضل ومنه قوله تعالى
 يسألونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم ومنه اعفاء الله تعالى
 عني مال فلان اذا كفر والعفو على هذا الاشتقاق الذي يعطى للكثير من الجليل
والمعنى الثاني العفو بمعنى المحو والازالة يقال عفت الرياح الاثار اذا ازالها فاعفوا
 في صفة سبحانه على هذا التأويل ازالة اثار الاجرام بحمائل المغفرة فالله سبحانه وتعالى
 يعفو عن العباد اجرامهم وذنوبهم فيزيل احكامها قال الله تعالى يحو الله ما
 يشاء ويثبت لئلا تقطع الملائكة بعصيانك الحق يزعم ان يكون قد عفى عنك
وفي بعض الحكايات انه كان شيخ سوء صاحب لهومات قوي في المنام فقيل له
 ما فعل الله بك فقال اقامني وقال لولا استحي من شيبتك لخذت بك **وروى**
 عن بعض العلماء وكان كبيرا في شأنه قال قلت في اخر مجلسي اللهم اغفر لاسنانا
 قلوبا واجدنا عينا واقربنا بالمعصية عهدا قال وكان ببلادنا تحت مود
 وقف على حلقتي وقال اعد هذا الدعاء ثانيا فاننا قسما قلوبا واجدكم عينا
 واقربكم بالمعصية عهدا فادع لي حتى يتوب علي قال فزايست الليلة الثانية

مسند الدعاء

في المنام ربة العزة سبحانه وتعالى يقول سرى حيث وقعت الصلح بيني وبين
عبدى وقد غفرت لك ولاهل مجلسك **وقيل** ان رجلا من الصالحين قال
يوما لرجل والله لا يغفر الله لفلان قال فاحمى الله الى نبي ذلك الزمان قل لفلان
قد غفرت له واجبت عمل ذلك الرجل **وقيل** كان بعبادان رجل مشهور وكان له
امراة صالحة وكان لها من فاسق لا يدع شيئا من المعاصي وكان لا يقبل نصيحتها
فهرض فلم يعده ابواه فارسل اليهما فقالا له سحقا لك وبعدا فانك لم ترع حق
الله فقال لامة لو كان امرى اليك ماذا كنت تعلمين قال كنت اجاوز عندك
فقال لها رب ارحم في منك فمات فاظهر ابواه السر وبموتة وقالان ان الله سبحانه
قد خلصنا منه ثم قالت والدته للاب ايدن لي الليلة حتى لا نوقد السراج
ونصلي ونسكى على ولدنا ان كان من اهل النار فمات في المنام ان الله غفر
لولد كما تحسن عزايكم **وروى** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على
اصحابه يوما فقال ما تقولون في رجل مات في سبيل الله فقالوا الله ورسوله
اعلم قال ذلك في الجنة قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلا ذوا عدل
فقال لا نعلم فيه الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال ذلك في الجنة ثم
ثم قال ما تقولون في رجل مات فقام رجلا ذوا عدل فقال لا نعلم فيه خيرا

شهادة الخلق تحصل الجنة

فأولوا ذلك في النار قال بسما قلتم عبد مذنب ورب غفور **فاما** قوله سبحانه
خذ العفو وامر بالعرف فان معناه خذ ما صفي من الاخلاق فاعف عن
ظلمك واحسن الى من يسئ اليك وصل من قطعك وتجاوز عن ذنب
ولا تحسن مكانك وات من اترحم منك ومن عرف انه سبحانه عفو طيب
وتجاوز عن خلقه فان الله سبحانه بذلك ادهم واليه تدبرهم فقال من قال
ليعفوا وليصفحوا الآية وان الكريم اذا عفا حفظ قلبه المسئ عن الاستيحاء
بتذكرة سوء بل يزيل عنه ذلك الخجل بما يسبيل عليه من ثوب العفو ويغفر عليه
من ذبول الصبح كما قال قيس بن عاصم المقبري انه بعث مملوكا له وبه شئ شؤي
على سفود فوقع على ولده صغير فمات فقال قيس بن عاصم له اذهب فانت
حر يريد بذلك صيانه عن استشعار الخجل **واعلم** ان عفو الله عز وجل
عن العباد ليس مما يستقصى بالعبارات كنهه معانيه وفيما ذكرنا بلوغ اليه
انشاء الله تعالى **باب في معنى اسم الرؤف** والرؤف اسم من اسماء الله تعالى
قال الله تعالى والرؤف بالعباد والرؤف سدة الرحمة يقال رؤف برؤفة
على وزن فعلة ورؤفة على وزن فعالة ورؤف برؤف على وزن فعل ورؤف
على وزن فعول اولان في صفاته على وزن فعول كثيرة كشكور وغفور وقد

مطلب
خذ العفو

مضى القول في وصفه بالرحمة فيما تقدم وذكرنا ان معنى الرحمة في الحقيقة ارادة النعمة
ثم سمي النعمة رحمة على المجاز ورحمة الله تعالى بعباده ارادة الاحسان اليهم و
ليس ذلك بشرط عليه والله تعالى ارحم بعباده من كل احد ورحمته في الدنيا عامة
للبر والفاجر وهي في الآخرة للمؤمنين خاصة **وقيل** في بعض الروايات ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض الاسفار فمر بامرأة تخبز ومعهما صبي لها
فقيل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بك فجاءت وقالت يا رسول الله
بلغني انك قلت ان الله سبحانه ارحم بعباده مني تولد لي فهو كما قيل لي فقال نعم
فقلت ان الام لا تلقي ولدها في هذا النور فيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ان الله لا يعذب الا من انفق ان يقول لا اله الا الله **ومن رحمته** لعباده
ان يصونهم عن موجبات عقوبته فان عصيته عن الزلة ابلغ في باب رحمته من
غفران المعصية وبتمازج عباده بما يكون في الظاهر مشقة وشدة وهو
الحقيقة نعمة ورحمة **وقد روي** في بعض الاخبار ان العبد يدعوا الله فيقول
الله تعالى يا جبريل قد قضيت حاجة عبدك وقد اجبت دعاه ولكن اجلس
حاجته فاني احب ان اسمع صوته ولم من عبد يرحمه الخلق لما فيه من الضيق
والفاقة وسوء الحال وهو في الحقيقة بغاية الرحمة تغبطه للملائكة في حوائج

والناس يرفون له لظاهر محنته **يحيى** عن بعضهم انه قال مات فقيرا فكنت
فرايت في عنقه بين الجلد واللحم طوبى لك يا غريب **وكمن عبد** يظهر عليه
اليوم انار زنته وهو في سابق حكمته في سابق رحمة **يحيى** عن بعضهم انه قال
كان في جيرة في انسان شريف فوفعت جنازة فتخيت عن الطريق
لثلا احتاج الى الصلوة عليه فزوي في المنام في حالة حسنة وكان اسم
العابد يارب فقال هذا الرائي له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي وقال
لي قل لا يوب لو انتم تملكون خزانة رحمة ربّي اذ اكتمتكم خشية الاتفاق
وفي بعض الكتب ان نبيا من الانبياء شكى الى الله الجوع والعري والقمل والقوا
الله تعالى اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت عليك باب الشكر **وقد**
رحمته لعباده ان يصونهم عن ملاحظة الاغيار والاعلال ورفع الحوائج
الى الامثال والاشكال بصدق الرجوع الى الملك الجبار وحسن الاستعانة
في جميع الاحوال **وقد حكى** عن بعضهم انه قيل له سئل حاجتك فقال من وضع
قدمه على بساط العرفة لا يحسن ان يكون لغير الله عليه منه **وقال**
لواحد منهم انك حاجه فقال لا حاجة لي الى من لا يعلم حاجتي **ف قيل** لمن
الدينوري لا تخي معنا الى باب السلطان فان الشيوخ مجتمعون هناك ليشع

في امر فلان فقال ومن ذا الذي يمنعكم من باب الله تعالى انما يحضر الموتى باب
الموتى ونحن نحضر باب الملك الجبار وان الله تعالى ذكره وتعايد في العبد من المحبة ثم
يجري عليه بعد يأسه بفتح الباب الرحمة **قال الله** وهو الذي ينزل الغيث من بعد
ما قنطوا وينشر رحمته واذا كانت الحسنى بعد اليأس كانت وجبا للسرور
الاستيناس **حكى** عن بعض الصالحين انه قال رايت بعضهم في المنام فقلت له
ما فعل الله بك فقال وزنت حسنا في وسيتاتي فزجت سياتي على حسنة
فجاءت صورة من السماء فسقطت في كفة الميزان فحلت الصورة فاذا فيها
كف تراب القيتة في قبر مسلم هكذا تحيط بالعبد جهات البلا فيكشف عنه
باده في اقل طاعة فضلا من الله سبحانه ورحمة والله ذو الفضل العظيم
باب في معنى اسم ذي الجلال والاكرام معنى الكلام في معنى جلاله فيما
تقدم والله بمعنى استحقاقه الرفعة وصفات التعالي من عرف جلاله تدل
وتواضع له في بعض الروايات ان الله سبحانه ملائكة من خلقهم لا يفرون
من البكاء ولا تقطرون دموعهم قطرة الا خلق الله تعالى منها ملائكة لا يرفعون
رؤسهم الى يوم القيمة من هيبته الله تعالى فاذا كان يوم القيمة يقولون سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك **وقيل** ان من جملة العرش ملائكة صورتهم كصورة

ط
بكا ملائكة

الحج

العجل فمنذ عبد بنو اسرائيل العجل وضعا ايديهم على وجوههم حيا من الله
وقيل الا جلال ان ترى ما دونه بعين الاقوال **حكى** عن ابراهيم الجلاء انه قال
كنت رابعا جالسا مرة فقلت جل الله فسمعت الجمل يقول بلسان فصيح جل الله وليس
جلاله بانصار يعينونه ولا باشكال ينصرونه ولا برسوم واطلال واحلام
وافعال ولا بسلف وخلف ونسب وسبب واستظهار بسبب ولما
جلاله وكبرياؤه وعلوه وبهاؤه كونه بالوصف الذي يخلق له العز
واما الاكرام فقريب من معنى الانعام الا انه اختل لانه ينعم على من لا يقا الكرمه و
لكن لا يكرم الا من يقال نعم الله عليه واكرامه للعبد يكون في الدنيا معجلا
وفي الآخرة مؤجلا فقد يربى عبدا برحمته ويتولى جميع اموره بفضله مستبدا
من اول امره الى اخر عمره اما ترى كيف كرم موسى عليه السلام حيث اسلمته اليه
امه كيف ربه في حجر عدوه وكيف صر عنه كيد سملته امه الى
مولاه متوكلا على الله بالعبادة ووجه اليها قبل الظهور **حكي** في بعض الروايات
ان فرعون قتل في ذلك اليوم سبعون الف صبي وموسى في حجره برسه
وهكذا امر به ايضا لما قالت امها اني اذرت لك ما في بطني محررا فتقبله
فلما وضعها انثى فحلت لان الالة لا تصح لخدمة المسجد فتقبلها ربه

بقبول حسن وبلغها المقام الذي بلغها حتى وقع الغلط جماعة من الناس
لا يحصون في امرها حتى قالوا ما قالوا **قلت** اذا سلم اليه ولده فبانه في
حجر عدوه وصرف عنه كيدته فمن سلم اليه قلبه حفظه **كاجاه** في الخيرات
قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اي بين نعمتين من نعمه ترى انه
يضيعه ولا يحفظه **قلت اخرى** من سلم ولده وجعله خذمة المسجد لم يرد
بنقص لا نوثية ترى ان من سلم قلبه الى محبة الملك يردّه بنقص زلة البشرية
انه لا يفعل ذلك **وقد روي** في بعض القصص ان العبد اذا هم بالمعصية
يقول الله جميعا فاذا اصر فيقول الله تعالى فخذ ونه وذريته اوليا من
دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بئس البديل من الله تعالى لان ربنا
عزيز لم يزل وغيره لم يكن واذا كان الحق نعم والعبد يشكر غيره وهو يرزق
والعبد يخدم غيره وهو يعطي والعبد يسأل غيره فقد اخطا طريق الرشاد
وسلك شرا الطريق **وعلم ان** رجلا اتى الحاج ليساله حاجة فوجد الحاج
في الصلوة وهو يسأل الله حاجة فقال في نفسه كيف اسأل من هو محتاج
مثلي فاسأل من ربي حاجة فانصرف فلما فرغ الحاج من صلوة دعى لاجل
فقط حاجته وامره بعشرة الاف درهم وقال له اعطاك من سألته قالنا

وتوبوا الى الله

ساجد **باب** في معنى **المقسط الجامع** هما اسمان
من اسمائه تعالى **فاما المقسط** فهو بمعنى العادل واما القاسط فهو بمعنى
الجاير ويقال قسط اذا جاز واقسط اذا عدل ومعنى العادل في وصفه
سبحانه ان افعاله حسنة جميلة والفعل الحسن ما للفاعل ان يفعل
واما الجامع في وصفه فيكون بمعنى الحاشي لهم والناسي لهم يوم القيمة
للتواب والعقاب فيجمع لحومهم المتمزقة وجلودهم المنخورة وعظامهم المنخوة
ويكون الجامع اليوم لاجزائهم واوصالهم ركبهم على ما اراد من التركيب و
ربط اجزائهم على ما ينبغي من الترتيب **قال السمعاني** نحن خلقناهم وشكّلنا
اسرهم شدا وصالهم وربط اجزائهم بعضا ببعض فمن عظم الغالب عليه
اليوسنة ولحم كساه الغالب عليه الرطوبة ونخ بين العظم الغالب عليه
اللين والرخاوة فيجاء من جمع بين هذه الاشياء المختلفة والنظر الى التماز
كل نوع وكل جنس كيف جمع بين الاشياء المختلفة في الطعم واللون والرائحة
كالرمان مثلا انظر الى قشره في لونه وشكله وطعمه وما قال اهل الطب فيه و
ان لم يكن لهم حقيقة في القول بطبعه ولكن ما اخرج به العادة في الآثار التي
يخلقها الله سبحانه عقيب كله واستعماله في الصبغ وغيره ثم انظر شكل حبه

ولونه وطعمه ثم ما بين الحيت من عجمه ثم ما بين الحيات من رقيق قشره ثم
هكذا الاتج في قشره ولحمه وحماضه وجده وسائر الثمار وجميع اصناف
المخلوقات من الحيوانات والجمادات كيف جمع هذه الاعراض المختلفة في هذه
الجواهر المتجانسة ومن صرف قلبه الى الاعتبار الى ما توعد به عباده من احوال
يوم القيمة وصنوف احوالها تحقيق بديع قدرته وظاهر حكمته وتنبه للارتباك
عن اليم مساخطه **وماروي** في اوصاف يوم القيمة انه يوقف شيخ للحيات فيقول
له يا شيخ ما انصفت غدتك بالنعم صغيرا فلما كبرت عصيتني امانا
لا اكون لك كما كنت لنفسك اذهب فقد غفرت لك على ما كان منك و
انه ليوتى مشات كثير الذنوب فاذا وقف تضعفت اركانها واصطكت
ركبتاه فيقول الرب جل جلاله استحييتني امارا قبتني اما خشيت لقمي
اما علمت اني مطلع عليك خذوه الى امه الهاوية **وفي الجزان** الوحوش
والبهائم ثم تحشر فتسجد لله تعالى يوم القيمة فتقول الملائكة ليس هذا يوم
السجود هذا يوم الثواب والعقاب فتقول البهائم هذا منا سجود شكر حيث
لم يجعلنا الله من بني آدم **ويقال** ان الملائكة يقول للبهائم لم تحشركم للرب
جلاله لتواب ولا عقاب وانما حشركم لتشهدوا فضاخ بنى آدم **وقيل**

مطل
الحشر الوحوش والبهائم

لوان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لا يدخل الجنة **مطل**
حتى يرضى خصمه **وقيل** ان الدانق من الفضة تؤخذ به يوم القيمة سبعون
صلاة مقبولة فتعطى الى الخصم **وفي خبر مسند** عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو صليتم حتى تكونوا كالخايا وصمتتم حتى تكونوا كالالا وتار ما نفعكم ذلك
الا بورع صادق **وقيل** كما يرحى الظالم رحمة الله فان المظلوم يضرب حيا
رحمة الله سبحانه فاذا اخذ حقه من الظالم فذلك برحمته منه ولوم يأخذ
حق المظلوم من الظالم لما رحم المظلوم **وروي** ابن مسعود رضي الله عنه
انه يؤخذ بيد العبد يوم القيمة على رؤس الاشهاد فينادي مناد الا من له عمل
هذا حق فليأخذه **وقيل لا يكون** شيئا اسد على اهل القيمة من ان يرى معروفه
فيخافه ان يدعى عليه شيء **فصل** وقد جمع اليوم قلوبا وليا له الى شئ
تقديره حتى يتخلص عن اسباب التفرقة فيطيب به عيشه اذ لا راحة للكون
دون لقاء الله فلا يرى الوسائط ولا ينظر الى الحوادث الا بعين التقدير
ان كانت نعمة علم ان الله منحها وان كانت شدة علم ان الله هو الكاشف
لها وانما يحضرهم فلا البس النعمي وغيرك ملبسي ولا قبل الدنيا وغيرك واهب
ويحكي عن بعضهم انه قال لبعض اصحابه انتني بقلافاته به فكان بين

لوان رجلا له ثواب سبعين
نبيا وله خصم بنصف دانق لا
يدخل الجنة حتى يرضى خصمه

يد يده ستور مهزول قال في شيء من ذلك فلم يأكل فلما طرح القشور مضى
السنور فاكلها فقال في نفسه ما اخس له يأكل بالعزة وقد اعطيتة ثم ذهب
يلتقط من القمامات قال فغفي غفوة فراى السنور فيما يرى النائم على صورة حسنة
فقال لم تأكل بالعز واكلت بالذل قال فصاح في وجهه وقال لئلا
ناخذ شيئا بالوسايط **باب في معنى اسم الغنى المانع** الغنى
معنى الغنى لعباده ويكون بمعنى معطى الكفاية والله تعالى معطيهم من
بعض على الحقيقة لان الجواب لا يكون على الحقيقة الا على الله تعالى لان
المخلوق لا يكون له المخلوقا شدة حاجة ولهذا قيل تعلق الخلق بالخلق
كتعلق المسجون بالسجون **وقيل** من اشار الى الله ثم رجع عند جوابه الى
غير الله ابتلاه الله سبحانه بالحاجة الى الخلق ثم ينزع الرحمة له من قلوبهم
ومن شدة محال فقارده الى الله سبحانه فوجه اليه بحسن العرفان اغناه الله
من حيث لا يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب واغناه الله تعالى عباده
على ضربين منهم من يغنيه بتمية ماله ومنهم من يغنيه بتصفية احواله
وهذا هو الغناء الحقيقي **سمعت** بعض المشايخ ببغداد قال رجل الى الجند
فعرض عليه نفسه وماله وسأله ان يباسطه فيما سخط له من جوابه فقال

له لعلك تحتاج الى ما معك فقال لا في رجل موسر وصامت وعقار
وضياع فقال تريد غيره وتستريد من مالك فقال نعم فاخرج خرقة
فيها كسرة فحلها وناولها اياه وقال له اضفها الى ما معك فانه
لست احتاج اليها وصاحب الحال ابد بجوده على صاحب المال وصاحب
المال على صاحب الحال وصاحب الحال يرفق ويخلق مع الخلق بالله
والمخلوق الى صاحب الحال اجمع منهم الى صاحب المال **في** ان ابا العباس
التيان الفقيه وكان موسرا عابا بشرا خياط وكان شيخا كبيرا فقال
ان لي ثوبا عرضته على كثير من الخياطين واستعملته لنفسه ان بقصوه
ثوبا فقالوا لا يتم لك منه ثوب واسع فقد ربه ابو بشر الخياط فوجد لا يجي
منه ثوب واسع كما اراد فقال جئ انشاء الله تعالى كما تريد وحمل الثوب الى
جنانوته واشترى من ماله قطعة توافق ذلك الثوب وخاط ثوبا
كما اراد وحمله اليه فسر به ابو العباس التيان فقبل له في ذلك فقال ان جرد
الفقراء اتم من خلق الغنى مع الفقير **واما المانع** في وصفه جل جلاله
فيكون بمعنى منع البلاء عن اوليائه ويكون بمعنى منع العطاء عنهم بشا من اوليائه
واعذاره فاذا منع البلاء عن اوليائه كان ذلك لطفا جميلا واذا منع العطاء

عن اوليائه كان ذلك ايضا فضلا جزيلا واذا منع الخير لاعدائه كان ذلك في
الحال حجة جاعا عليهم واستدراجا واذا منعهم الخير في الآخرة كان عقوبة ^{اذللك}
فصل حكاي بن موسى عليه السلام قال في مناجاة الهي في جامع فابوحى الله اليه
اني علم ذلك قال فاطعنني قال حتى اريد **وحكي** عن ابن المنكدر انه قال قلت ليلته
في الطواف اللهم اعصمني واقسمت على الله طويلا فقلت في المنام كان قائلا
لي انت الذي قلت اعصمني فقلت نعم فقال انه لا يفعل فقلت ولم فقال لا يريد
ان تعصى حتى ^{تتغير} يغفر وربما كان منعه لبعض عباد من منع قلبه عما يضربه بان
لا يخلق له ارادة ذلك فيكون رقبته **قال الله بانه** واعلم ان الله يحول
بين المرء وقلبه والله يعطي الدنيا من حيث ومن لا يحب ولكنه لا يجرى قلبا احد
عن الخلفاء الا وهو من خواص اوليائه وقد يمنع التمتي والشهوات من نفوس ^{قلوب}
العوام ويمنع الارادات والاختيارات عن قلوب خواص المشبهة عن
القلوب والبيع عن العقائد والمخالفات في الاوقات والزلال من النفوس من
اجل النعم الذي يخص بها عبادة المقربين ويكره بها اوليائه المنتخبين
حلته بجملة من جملتهم **باب في معنى اسمه الضار النافع** ورد
الخبر بهذين الاسمين وفي معناهما اشارة الى التوحيد وهو انه لا يحدث

وهي حجابية الله لقلوب
اوليائه

سنة

شئ في ملكه الا بايجاده وحكمه وقضائه وارادته ومشيئته و
تكوينه **قال الله تعالى** قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم اخبر عن بيانه
فقال سبحانه هو مولانا يعلم العالمون ان له ان يتصرف في ملكه
بموجب ارادته فلا يلحق احدا ضر ولا نفع ولا خير ولا شر ولا سرورا
ولا حزنا الا من قبله جل جلاله فان تلك النعمة فهو النافع والدافع
وان تلك محنة فهو الضار والجاس للمانع ومن استسلم بحكمه عاش في راحة
ومن نافراختياره وقع في كل فترة **يقال** ان اول ما كتب الله جل جلاله في اللوح
المحفوظ انا الله لا اله الا انا من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر على بلائي
ولم يشكر نعمائي فليطلب رباً سواي **وقيل** ناجاد اود عليه السلام ربه فقال
في بعض مناجاته الهي من شر الناس فقال جل جلاله من استخارني في امر
فاذا خرت له اتممتي ولم يرض بحكمي **وقيل** من لم يرض بالقضاء فليس
لحمقه دوا **وقال** الواسط الطينة اذا نازعت الربوبية اظهرت
رعونها **وفي خبر** سيد اياكم ولوفان لو من احوال المنافقين فاذا عرف
العبد توحيد مولاه في الابد وتفرده في الاختراع فوض الامور اليه
وعاش في راحة من الخلق والخلق منه في راحة فيدل من نفسه النضجة

مطلب عن سيد اود
استخارة

ولم يستشعر الغش والخيانة لغيره **وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم**
 انه قال يقول الله جل جلاله اطلبوا الفضل عند الرثماء من عبادي
 تعيشوا في الكفاف فاني جعلت فيهم رحمتي ولا تطلبوها من القاسية
 قلوبهم فاني جعلت فيهم غضبي وان رحمة الله تعالى بالعبادات من
 رحمة بعضهم لبعض **من عرف الله** علم انه يحجب عبادته من رحم خلقه ولا يرحم
 العبد الا اذا رحم الخلق **قال الله تعالى** لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما رجم
 من الله لنت لهم **روي عن ابن ابي اوفى** انه قال خرجت اريد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما قعود وصبي صغير يبكي فقال
 صلى الله عليه وسلم ضم الصبي اليك يا عمر فضم عمر الصبي الى نفسه فاذا ابامرة
 كاشفة عن راسها تقول يا بنياه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحق المرأة فانها ام الصبي فاخذت المرأة ولدها وضمتها الى صدرها
 والصبي يبكي في حجرها فلما التفت رأت النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 واخرناها اني لا اري رسول الله صلى الله عليه وسلم رايا فاكاشفة عن
 راسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه رحمة بولدها فلو
 يا رسول الله كفى لهذه رحمة فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده

مطل
 اطلبوا الفضل عند الرثماء
 من عبادي

الله ارحم

الله ارحم بالمؤمنين من هذه بولدها **وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
 الراحون برحمهم الرحمن **وحكاية** الحسن البصري سرق له ازار ففعل بك
 فقيل له في ذلك فقال انما ابكي لان سلبا غدا يلحقه عقوبة لا جنة قال اللهم
 ان كنت تغفر لاحد فاغفر لسارق زاري **ويروي** ان معروفا الكرخي كان
 قاعدا على شاطئ الدجلة وكان هناك جماعة من الشطار يشربون الخمر
 يضربون بالاقطار فقيل له اما ترى جرة تهوى على الله ادع الله عليهم
 الله يخلف المسلمين من شرهم فقال اللهم كما فرحت هؤلاء في الدنيا ففرحهم
 في الآخرة فقالوا اسالناك ان تدعوا عليهم فدعوت لهم فقال اذا فرحهم في الآخرة
 تاب عليهم ما يضرهم شيئا **باب في معنى النور** النور اسم من اسماء الله
 قال الله سبحانه الله نور السموات والارض قيل في التفسير معناه منور
 السموات والارض **وقيل** معناه الهادي لاهل السموات والارض **وقيل** سمي
 النور لان منه النور والعرب تسمي من منه الشيء باسم ذلك الشيء كسميتهم المقبل
 والمدير بالاقبال والادبار قال الشاعر
 ترع ما رعت حتى اذا ذكرت
 فانما هي اقبال وادبار
 اي اذا اقبال وذات ادبار فاذا كان معنى النور
 فانما هو منور لافاق بالنجوم وبالنوار ومنور القلوب بفنون الدلائل و

صنوف الحج والملاطفات ومنور الابدان باتار العبادات والطاعات
فالطاعات زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح
والتأيد بالموافقات نور الظواهر والتوحيد بالمواصلات نور السرير
وان الله سبحانه يزيد قلب العبد نورا على نور يؤيده بنور البرهان ثم عده
يحسن البيان **قال الله** تعا نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء وقد
يهدي القلوب الى محاسن الاخلاق لتوثر الحق وتصطفيه وتترك الباطل
وتدفع ما يستدعيه **وفي بعض الاخبار** ان الله تعا يحب محالي الامور ويكره
سفسافها فمن محالي الاخلاق التحرر عن رق الاشياء واستصغار قدر
الدنيا والجود بها على كل احد **وفي بعض النصوص** اوحى الله تعالى موسى عليه
لا تقتل السامري فانه سخي وان الله تعا يحب كل حواد سخي **وحكي ان**
ابن عباس كان والى البصرة من قبل علي رضي الله عنهم فاتاه قراء البصرة
وقالوا له ان ههنا رجلا صالحا مشغلا بالعبادة وله بنت وقد تزوجها
من رجل وليس له ما يجهز به فادخام داره واخرج له ست بدرات
وقال حملوها اليه وحمل هو واحدة ومضوا الى دار الرجل ووضعوها
قال ما علمنا جميلا شغلناه عن العبادة انصر فوابنا تنو في لك الشغل فليس

ما عملنا

لكرين

للدنيا من الخطر ما يستغل به عابدين عن عبادته ولا فينا ايضا من يترفع
عن القيام باسمه مسل ومضه وقام يتولى ذلك لا بنفسه **وقيل** **التعا** ان تجوز
علم من لا يعرفك والسود ان تجوز على من لا ينصفك وفي معناه اشدوا
بث النوال لا يمنعك قلته فكل ما سد فقرا فهو محمود
ان الكريم يخفي عنك عثرته حتى تراه غنيا فهو محمود
وللخيل على امواله عطل زر قبل يعيون عليها او جده سود

وفي بعض الحكايات ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما خرج في بعض ^{مطلب} ^{سني}
اسفاره فترى ليلا على حي من العرب فاستضاف شيخا فانزله ورجع به
وكان فقيرا فعدل الى شاة له فذبحها فقالت امراته اذا نموت من الجوع
فقال لا عرابي الموت خير من اللوم فلما اصبح ابن العباس قال لعلامه ايش
عندك من المال قال خمس مائة دينار فقال ضعها عنده فقال يكفيه
ضعف قيمة الشاة فقال اليك عني فانه وان لم يعرفني فانا اعرف نفسي ان
الرجل جاد علينا بجميع ماله ونحن جددنا ببعض دنيانا **باب**
اسم الهادي ومن اسمائه سيجانه الهادي قال الله تعا قل الله بك
للحق وقال تعا ويهدي من يشاء وغير ذلك كثير والهداية في اللغة

الامالة والهدية تسمى هدية لانها تمال من ملك الى ملك والهدية هدية
لانه حيوان يساق الى بقعة مخصوصة وهدية المرأة الى بيت زوجها من ذلك
فالهدية امالة القلب الحق **قال الجنيدي** في معنى قوله جل ذكره اهدنا
الصراط المستقيم مثل بقلوبنا اليك واقرب همتنا بين يديك وكن دليلنا
منك عليك **وقيل** اصله التقدير والعرب تسمى العنق الهادي لتقدمه
على البدن فالهادي في وصفه تعابى المقدم لاهل الخير الى الرتبة التي يحق
والذي يميل القلوب الى الحق عن الباطل **قال السكاك** يهديهم ربهم وكما يهديهم
الى نفسه بحسن التعريف يهديهم الى محاسن الاخلاق ومعالي الامور بحسن
الشريف **قال الله** سبحانه ونفس وما سواها فاهمها فجورها وتقواها
يكرمهم قوما بما يلامهم من جميل الاخلاق ويصرف قلوبهم الى ابتغاء ما
رضاه ويهديهم الى استصغار قدر الدنيا واستحقاق ذكر امرها حتى لا
يسرقهم ذل لاطماع ولا يستعبدهم اخطار المستحورات فلا يتسبون
بالركون الى كل خبيسة ولا يتلبسون بتعاطي كل نقیصة ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فاولئك هم المفلحون
وجكيات الاسخيا في الدنيا كثيرة والاسخيا في ذات الله اعلى منهم رتبة

فيكون فيهم

الحكمة عن قيس بن سعد رغباه الله من صفي وقتا فلم يرف في عواده كثرة فسال
عن ذلك فقيل انهم يستحيون من عيادتك لانك علمهم ديونا فقال لا خير
في مال يحول بيننا وبين اصحابنا نادوا في البلد من كان لنا عليه شئ
فقد وهبناه له فلما اصبح كسرت عبته بابه لكثرة من عاده **وقيل** كان
بينه وبين رجل عداوة فاراد ذلك الرجل ان يناكره فمضى الى الناس وقال
ان قيسا يدعوك فحضر بابه خلق كثير فقال ما بال الناس فيقول له انك
دعوتهم ولم يكن عنده في الوقت مال حاضر وكان له على الناس ديون
فاخرج الضكوك على الناس بعشرين الف دينار وفرقها على من حضرهم
وقال اذا حضر العطا فخذوا هذا من الناس واعذروني ذلي في يدك
ما اوثركم به نقدا وان الهدية الى حسن الخلق تاتي الهدية الى اعتقاد
الحق لان الدين شيان صدق مع الحق وخلو مع الخلق ثم منار الناس
في الخلق متفاوتة فمن وضع نقاص امره ومن كبر تناهي قدره وهذا
قال بعضهم حسن الخلق ان لا يبقى اثر للكون **وقيل** احتمال للكون بحسن المدااة
وقيل هو بسط الوجه وكف الاذى **وقيل** هو ترك الخيانة في حال النعمة ونيل
الشكاية في حال المحنة **وروي** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طوبى لمن

مطله
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

بات جاجا واصبح غارنا قالوا من هم يا رسول الله قال من كثر عياله
 وضاق يده وحسن خلقه معهم يخرج ضاحكا ويدخل ضاحكا انا
 منهم وهم مني الجاجون الغارون في سبيل الله **وقال الفضيل بن عياض**
 لان يحبني رجل فاجر حسن الخلق احب الي من ان يحبني سي الخلق **وقال**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن طوف من رضوان الله في
 عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة مشدودة
 الى حلقة من ابواب الجنة فحيث مذهب الخلق الحسن جذبتة السلسلة
 الى نفسها فتدخله من تلك الابواب الجنة والخلق السوء طوف من سخط الله
 في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من عذاب الله والسلسلة
 مشدودة الى حلقة من ابواب النار وحيث مذهب الخلق السوء جرت السلسلة
 الى نفسها فتدخله من ذلك الباب الى النار عاذنا الله منها **باب**
معنى اسم البديع البديع اسم من اسمائه تعالى قال الله جل جلاله بديع
 السموات والارض ومعناه المبدع وفعل بمعنى مفعول كثير وقد مضى في
 ما تقدم في غير موضع **وقيل** كان الاصل بديع ولكنهم امانوا هذا التصريف
 وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه قيل بديع ولهذا سميت البدعة لانه قول الخبيث

وهم

قال في
 قد روي
 عن
 عن

البديع

اليه

اليه قال الله والله تعالى مبدع الاعيان لا على مثال تقدم ولا من احد تعلم
وقيل ان البديع الذي لا مثل له يقال هذا شيء بديع اذا كان عديم للمثل والوفا
 جميعا يجبان لله تعالى لا لغيره لا على مثال وهو العزيز بلامثال **وقال**
 معنى اسم البديع فهو فعل بمعنى فاعل يقال بدي الله الخلق وابداهم **قال**
 الله تعالى قل الله يبدئ الخلق ثم يعيده وان الله تعالى خالق الاعيان و
 مبدئها وجاعل العين عينا والذات ذاتا ويصح هذا على طريقة اهل
 السنة دون من خالفهم من اهل الاهواء والمبتدعة حيث قالوا ان الجواد
 كانت في العدم اعيانا واشياء فسددوا على انفسهم طريق التوحيد بهذه
 البدعة الشنعاء وهذا موضع لبس الكلام فيه **ومن آداب** من عرف هذا
 الاسم لله تعالى ان يجتنب البدعة ويلزم السنة والبدعة مالبس لها
 في كتاب الله تعالى ولا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجماع الامة
قال في تحذير الذين يخالفون عن امره الآية **وقال** ان تطيعوه تهتدوا
وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة **وقال** ابو عثمان المجيد
 امر السنة على نفسه قولا وفعلانا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
 نطق بالبدعة **وقال** صلى الله عليه وسلم من اجتنبني فقد اجتنى ومن احبني كان

مع ان الاعيان اذا كانت مخلوقة
 بدع ذاتها



10.11.11

وربما تعلق في نصره هذه المقالة الشنيعة بما روي في الخبر فاذا اجبت
كنت له سمعا وبصرا فبيسمع وببصر ولا احتياج لهم في ظاهره لانه
ليس فيه انه يسمع بسمع وببصر ببصر بل قال بيسمع وببصر
واتفاق ان ذاته لا يجوز ان تكون لاحد سمعا ولا بصرا واذا تركوا الظاهر
ليرجعوا الى التأويل فالواجب الاشتغال بالتأويل الصحيح دون الباطل وانما
حملنا على المبالغة في شرح هذا الفصل ما راينا من الواجب علينا في نصره
الدين ونحن في زمان يناظرنا فيه من ليس له تحقيق ولا تحصيل و
ما كثر من اغترار اهل الغباوة بما قدموا من التلبيس وغلب عليهم من قلة
الحقيق وشدة التهلوس حتى ان منهم من يقول ان معرفة العبد ليست
مخلوقة واما ان العبد ليس مخلوق وروحه ليست بمخلوقة واما اصل
هذه البدعة الفاسدة والافاويل الوكيكة الباطلة قول من قال لفظ العبد
وقرأته القرآن ليس بمخلوق واذا جوزوا هؤلاء الخشونة ان يكون قرآن
قد يروى على لسان العبد ويسمع من المخلوق ارتقا هؤلاء الجحوشون
وتوهموا انهم زادوا على احوالهم في التدقيق وقالوا ان العبد يكون باقيا
بقائه سبحانه سمعا وبصرا بسمع وببصره وقال النصر ابا ذر رضي الله

وقال النصر اياذي رحمه الله

قال السدي الصفوري **كلية**

الحقيقة اللغوية من المعاني تنسب إلى كل بحسب مختلف إضافتها
إلى الأشياء وهي في نفسها لا تختلف **كالحنسي** فانه قطع المسافة
لا تكمل اذا أضيفتها إلى الإنسان كان قطعها على رجلين
وإذا أضيفتها إلى الفرس كان قطعها على أربع وإذا أضيفتها
إلى الحنسي كان قطعها على مئة وإذا أضيفتها إلى الطير كان
قطعها على غير استقامة العامة مع تنقيز وقس عليه كل الحقائق
تجد الأمر طوعا بذكر الأمثلة فانه نفيس

الله سبحانه باق ببقائه والعبد باق بابقائه ولقد حقق رحمه الله وحصل
واخبر عن نكتة المسئلة وفضل **واما الوارث** فهو الباقي بعد فناء الخلق
نفى الاولين والاخرين من الملائكة للقربين والانبياء والمرسلين ثم يقول
من الملك اليوم ويجب نفسه لله الواحد القهار **باب في معنى اسمه الرشيد**
الرشيد من اسمائه تعالى ورد به الخبر الوارد في تفصيل اسمائه ومعناه الرشيد
وارشاد الله تعالى عبده هدايته لقلبه الى معرفته هذا هو الارشاد
الاكبر الذي خض به اوليائه من المؤمنين **قال الله سبحانه** ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وبعد هذا ارشاده لعباده في الآخرة الى
الجنة ثم ارشاده لهم اليوم الى اختيار طريق طاعته والتوفى عن مخالفته
ثم ارشاده اياهم لما فيه صلاح حالهم من انتظام اسباب معاشهم
قال الله سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **واما**
يرشده الحق سبحانه لاصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتقو
امره بالكلية اليه واستخارته اياه في خطب واستجارته في كل شغل
كما اخبر سبحانه عن موسى عليه السلام حيث قال ولما توجه تلقاء مربه
قال عسى ان يهتدي سبيل **هكذا** ينبغي للعبد اذا اصبح

ان يتوكل

ان يتوكل عاربه فلا يستقبله شغل الا فرغ اليه ونظر ما يرد على قلبه
من الاشارة من قبله فتدفع عنه الاشغال ويكفيه الله تعالى جميع الامور
فان رجع بعد ما ارشده الله الى هذا عابته الله بما لم يلد له كان منه سوء
ادب حتى يعود الى سكونه وترك احواله واختياره **في عن بعضهم الله**
قال كنت مع ابراهيم بن ادهم في السفر وقد اصابتنا الجوع فخرج كتابا كان
معه بعد ما نزلنا في مسجد فقال لي مر وارهن هذا الكتاب وجئت بشي
ناكله وقد مسنا الجوع قال فخرجت فاستقبلني رجل بين يديه بغلة
موقرة وكان يقول الذي طلبه اشقرب قال له ابراهيم بن ادهم فقلت له ايش
تريد منه فقال نا غلام ابية وهذه الاشياء له فدلتته عليه فدخل
المسجد واكتب عليه يقبل راسه فقال له ابراهيم من انت فقال غلام
ابيك وقد مات ابوك ومحي اربعون الف درهم او قال دينار مديرك
من ابيك وانا عبدك فمر بما شئت فقال ابراهيم ان كنت صادقا فانت
حاروجه الله والذي معك هبة لك نصرف عني فلما خرج قال لار
كلمتك في رغي فصببت على الدنيا فو حقت لان امشي من الجوع
لا تعرضت بعده لطلب شي انظر كيف رشده الله تعالى لحسن الاشارة

على قلبه لما رأى فيه إتمام ما قصده من زهد **ومن ارشاد الله تعالى للعبد**
تثبيته أياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقض عزمه ولا يفسخ
مع الله عقده **بحكم** عن بعضهم أنه قال صحبت إبراهيم في طريق مكة وتشارطنا

على أن لا ننظر إلى أحد إلا إلى الله تعالى قال نعم فقلت فهوذا أكثر النظر إلى هذا
الصبي الذي فتن الناس في وجهه فقال إنه ابني فقلت لم لا تتعرف إليه فقال
شيء تركته لله فلا أعود إليه مررت وسلم عليه ولا تخبره بشأني ولا تدله
على مكاني قال فمررت وسلمت عليه وقلت له من أنت فقال أنا ابن إبراهيم

ابن آدم قيل لانت اباك حج كل سنة فحجنت لعل أراه فرجعت إلى إبراهيم
فسمعت به بشد **هجرت الخلق طرا في هواكا** وأيمت الوليد لي اراكا

فصل وانه سبحانه ارشد نفوس الزاهدين إلى طريق طاعته وقلوب

العارفين إلى سبيل معرفته وارواح الواجدين إلى حقيقة محبته واسرار ^{الروح} الموحدة

إلى تطلع قلوبهم لأحرمنا الله ما رزقهم ووفقنا لما وفقهم **باب**

في معنى اسمه الصبور الصبور مأورد به الخبر في اسمائه سبحانه

وتعنا فمعناه الحكيم في وصفه تعالى لأن معنى الصبر في اللغة هو الجس

يقال قتل فلان صبرا وسمي شهر الصوم شهر الصبر أي شهر الجس